كلمة السيد محافظ حماة

القاها : السيد العقيد محمد الفاروني



أيها السيدات والسادة :

أعتبر نفسي سيء الحظ لانني لست بشاعر أو أديب، تمكنني الموهبة من تصوير ما يعتلج في صدري من مشاعر الحب والاحترام والتقدير لشاعرنا الكبير الدكتور وجيه البارودي ، فان للكلمة أيها السادة حدودا لا تستطيع تجاوزها ، وان للحرف طاقات خلاقة ولكنها مهما بلغت لا تستطيع أن تحيط باللحظة الحية والانفعال الصادق والحياة الفوارة الصاخبة الهائجة كالبحر في ذروة ثورته ، كالشلال في انحداره العظيم ، في صوته الهادر ٠

ان للحديث قدرة على التعبير والتصوير ، ولكن متى كان تصوير الحياة كمعاناتها ، ومتى كان وصف الالم كالاحساس بالتمزق ؟ ومتى كان رسم الابتسامة على وجه كالشعور الجياش بالفرح يغمر النفس ويملأ القلب ؟

من السهل جدا بل من الممتع جدا أن نصف سطح البحر الساكن ، ولكن من المستحيل الا على من غاص الى الاعماق أن يصف اعماق البحر ٠ وحتى حين ذاك تبقى المعاناة أقوى وأقسى من قدرة الكلمة على التعبير ٠

أيها الاخوة : وجدت من الانسب أن لا أتعرض لسيرة حياة شاعرنا الكبير الدكتور وجيه البارودي وتفاصيلها ، ولا الى الدور الكبير الذي لعبه خلال نصف قرن من الزمن في خدمة العلم وفي اغناء الشعر والادب ، ولا الى تصديه الجريء للنواحي السلبية في مجتمعه ، أو الى دوره كطبيب انساني واسى المرضى وضمد الجراح ، وخص الفقراء بعنايته ورعايته ٠ وسأترك ذلك للسادة المتحدثين الذين واكبوا حياته وكانوا اكثر التصاقا بها ٠

أيها السادة :

لقد ولى الزمن الذي كان فيه الشاعر مهرجا في قصر السلطان وانقضى الى غير رجعة ذلك العهد الذي كان فيه الحاكمون يضعون أنفسهم في داخل ضمير الكاتب وعقله ، ومضت تلك الازمان التي كان فيها الملك يعتبر نفسه وصيا على معاناة المفكر والاديب ٠ ان مناخا من الحرية أخذ يخيم علينا ، وشعر الشعراء والادباء والمفكرون انهم احرار فعلا، وانهم نسور محلقة في أعالي السماء فوق القيود وفوق الملوك والسلاطين ٠

لقد التقيت مصادفة بالدكتور وجيه البارودي منذ أسابيع ، وكانت ساعة لا أمتع ولا أطرب ٠ قال لي : انه لم يمر عليه في حياته عهد رعى الفن والفنانين والادب والادباء والشعر والشعراء مثل هذا العهد ٠

لقد أعلن قائد المسيرة الفريق حافظ الاسد أن لا رقابة على حرية الفكر الا رقابة الضمير والوجدان ٠ ولذا فقد شعر الكاتب والمفكر والشاعر والفنان انهم يتنفسون في مناخ صحيح ، وانهم مسؤولون أمام ضمائرهم وجماهيرهم عن كل ما يقولون ، بعد ان ضمنت لهم الثورة وضمن لهم قائد الثورة الرئيس حافظ الاسد أن يكونوا أحرارا في التعبير عن أفكارهم فيما يخدم قضية الجماهير الكادحة ، صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة وبانية هذه الثورة ،

فيما يدفع قدما الى الامـــام ، ثورة الوحدة والحريـــة والاشتراكية •

أيها السادة :

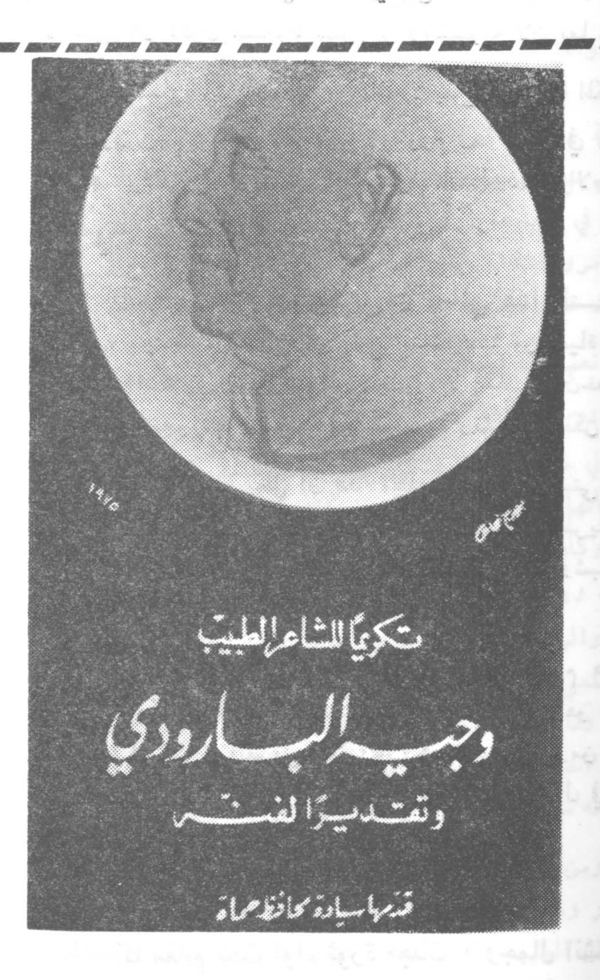
اننا إذ نكرم اليوم الشاعر الدكتور وجيه البارودي فانما نكرم بشخصه كل شاعر وأديب في هذا الوطن ، بل كل الشعراء والادباء في الوطن العربي ، ونشعر اننا نرد لهم وله قليلا جدا مما قدموه لنا وللوطن •

اننا مهما قلنا في الشاعر الكبير الدكتور وجيه فان له من نفسه غنى عن ذلك كله • فهو شـــاعر الحب والجمال والوجدان،أعطاه الله الموهبة والابداع والاحساس الشفاف، أعطاه فكرا راجحا وبصيرة ثاقبة ورؤية شاملة وقدرة على النفاذ الى أدق الاعماق ، ومن ثم يلونها بألوان يصنعهـــا من روحه ومن ابداعه لتخرج لنـــا دائما أكثر وضوحا وأشد تأثيرا •

الشاعر الدكتور وجيه ان لم يكن غصنا فهو زهرة من هذه الشجرة الباسقة التي يرقد عند جذورها امراء الشعر العربي من امرىء القيس الى زهير الى أبي تمام والمتنبي الى شوقي وبدوي الجبل وبشارة الخوري •

اننا اذ نكرم شاعرنا اليوم فانما نقتفي خطى الرئيس القائد حافظ الاسد في تكريم الشعراء والادباء والفنـانين والمجاهدين الذين قدموا للوطن خلاصة أفكارهم وأرواحهم، ومع ذلك فقد نسيهم الوطن طويلا • ولكننا بقيادة الرئيس القائد وبتوجيه منه نحاول تدارك هذا النقص وتعويض ما فات ، مقدمين لهذه المصابيح المضيئة كل ما لدينا من حب وتقدير •

ان الكلمات لا تستطيع ان تفي الشـــاعر حقه مـن التكريم ، حسبنا أن نحيي الشاعر الدكتور وجيه البارودي، أن نحيي حياته الطويلة وجهاده الـــدائم في سبيل الحق والحرية ، في سبيل الفكر والادب والشعر ، في سبيل كـل القيم الخيرة في حياة البشر ، في سبيل القيم الخالدة التـي توارثناها جيلا عن جيل وأورثناها الانسانية جمعاء ٠٠٠ والسلام عليكم •



الميدالية ـ تصميم جورج نحاس
قدمها سيادة المحافظ



هدية الشعر كـاس
لو قيـل من للقوافي
فيـا وجيـه ترنم

تختال بـين يديكا
دل الخلود عليكـا
فالمجد يصغي اليكا
سعيد فندقجي

كلمة اتحاد الكتاب العرب

القاها : الدكتور أحمد سليمان الأحمد

أيها الحفل الكريم :

اول ما تردد على مسمعي اسم شاعرنا الدكتور وجيه البارودي ـ وكان ذلك في عهد الصبا الاول ـ كان على لهاتي الصديقين الاديبين حافظ طيفور ومحمود البارودي • رويا لي من شعره ، بين المحبة والاعجاب ، وحدثاني عنه بكل المحبة والاعجاب ، وشاركتهما كل ذلك على البعد وها أنا أشاركهما ـ وأشارك هذا الجمهور الادبي الحافل ـ كل ذلك على القرب ، هذه المرة •

وتكريم الشاعر الدكتور وجيه البارودي شيء من وعينا الادبي ، وشيء من وفائنا الانساني ، ويخيل لي أن الادب والانسانية لا بد لهما أن يتقدما في درب واحد ، ويفتحا آفاقا بجناحين منسجمين ، لا غنى لاحدهما عن الآخر :

يطير ما انسجما حتى اذا اختلفا

هوى ولم تغن عن يسراه يمناه

ولقد اعطى شاعرنا المثال الحي على أن ما ينفع الناس يبقى ، ويذهب ما عداه جفاء • فلم يلجأ الى أي نوع من الجلبة والبهرج ، ولم يدلل على سلعة في سوق النخاسين ، بل عاش الفن والحياة ، وعبر عن تجربته ومحنته ، فكان صادقا • والصدق كان دليله الى الابداع ، او كان الابداع الحقيقي دليله الى الصدق • ولطالما شكونا من الدعوى الغوغائية القابعة في الوحل وهي تمسح ، بقحة عجيبة ، وجهها بالطيب •

نشكو من السطحية ، ونشكو من التزوير في دعوانا الادبية ، وحياتنا الادبية ، وكان شاعرنا عدو السطحية ، وعدو التزوير لانه كان رجل الحياة ، وأديب الصدق •

قد تختلف منا النظرات في معانقة الحياة او في معاناتها في الزاوية التي نطل منها على الحياة ، او نهجم منها عليها ، ولا بأس في هذا ، ولكن الذي لا نختلف فيه هو كوننا ، أو وجوب كوننا صادقين مع أنفسنا ، مع فننا ، والموهبة لا تقبل أن تكون مسخرة للتزوير والتشويه لان بها جنفا عن هذه الممارسات الضحلة ، لذلك لا بدع اذا رأينا الكثيرين يسقطون رغم دعاوى التجديد والثورة وما هذان في واقع حملتهما إلا نوع من الشذوذ المفتعل ، الشذوذ غير الاصيل ، حتى في الشذوذ تراهم غير أصلاء •

الدروس التي نستفيدها من معاني هذا التكريم كثيرة ، مجدية ، والدروس التي نستفيدها من حياة وأدب الشاعر الدكتور وجيه كثيرة ، مجدية ، لا أشك في أن خطباءنا سيحيطون بجوانب مضيئة منها ، شعرا ونثرا ، ولكن معنى المعاني في كل هذا يظل أن هذا البلد الاصيل في شتى حالاته قد خص أدباءه ـ مثل سائر أناسه ـ بالاصالة ، طريقنا في الادب والمجتمع الى جديد متمرد على البلى ، وشباب هو المعتمد في الجلى •

وانها لسعادة لي ، أن أحيي ، باسم مفهوم هذه الاصالة عكاظ العربية في مدينة أبي الفداء ، وهو عكاظ العربية في قطرنا العربي السوري وهو ، من قبل ومن بعد ، يستلهم شمائل العطر والسنى ، والجمال والنضال في شعر الدكتور وجيه وفي حياة الدكتور وجيه •

ويا أبا أسامة ،

أنا مقدم تحت لواء ثورة مجدت • وجمال أنشدت • وضياء حشدت • وكنوز بددت • كي نجمعها نجوما على دروبنا وهدى • وكي تنهل على روض آدابنا ندى • وكي تظل أشعارنا لنغمة حبها وحبك الصدى •

كلمة نقابة الأطباء في حماة

د. محمد كمال الأسود

ايها السيدات والسادة :

اسعدتم مساء ، وأهلا بكم .

باسم مجلس فرع حماة لنقابة الاطباء أرحب بكم في حفلنا الكبير هذا لتكريم شيخ الاطباء والشعراء الدكتور وجيه البارودي .

وكم هو جميل ان يكرم المرء المنتج في حياته ويرى بأم عينه ثمرة أعماله الانسانية ، وكم هي سنة حميدة حفلتنا تلك التي نرجو من أعماقنا ان تكون بداية لحفلات مماثلة يقدم فيها الشكر والعرفان لكل عبقري فذ وكل عالم متفوق ، وكل باحث عميق .. في شتى مجالات الحياة .

واما طبيبنا وشيخنا وجيه فهو غني عن كل تقديم وتعريف ، وكيف لا ، وهو علم من الاعلام ، تميز بقدرته العلمية والادبية والانسانية معا منذ ان بدأ عمله الطبي العلمي مع الرعيل الاول في مدينة حماة عام ١٩٣٢ إثر تخرجه في الجامعة الامريكية في بيروت ، وما يزال حتى الآن وبعد مرور ثلاثة واربعين عاما الطبيب العملاق والعالم الباحث عن الحقيقة العلمية دون أي زيف أو دجل .

نعم أيها السادة ..

ان الدكتور وجيه انسان موهوب فطريا وموهبته كامنة في خلاياه ولقد عانى مهنة الطب بكل تفاصيلها وجزئياتها واختصاصاتها يوم كان الاختصاص مفقودا في بلدنا وكان فيها جميعا علميا بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، وبرز على الخصوص في الطب الداخلي ، وما يزال المعلم والرائد لكل من عانى هذا العلم وهذه المهنة فهو ناقد علمي نزيه ومجرد ، وهو محب للعلم وأهله تواق الى معرفة دقائقه مهما تناهت .. وهو الى هذا محترم لكل صاحب اختصاص ولكل متفوق علمي ، وما أجمل وأغنى مناقشاته معهم في سبيل الوصول الى الحقيقة العلمية .

ومن الطبيعي أنني لست في حاجة الى الاطناب في دور الدكتور وجيه الانساني في هذا الميدان فهو الطبيب الانسان والانسان الطبيب الذي أعطى المهنة مفهومها العميق ومجالها السامي ، وكان أبا لكل فقير واخا لكل مسكين ، وعشرات الحوادث بل مئاتها معروفة لكل قاص ودان عن نبله وخيره وانسانيته .



وليس هذا فقط ، بل لقد كان بامكانه ان يريح جسده ويحيل نفسه على التقاعد منذ عشر سنوات ، ولكنه أبى ، وأصر على الاستمرار في عمله الانساني النبيل مقدما للناس تجربته الطويلة وخبرته العميقة وذكاءه الخارق وعلومه الواسعة بنشاط عجيب وحركة دائبة وكأنه في بني العشرين فعلا لا قولا .

واما وجيه الشاعر فهو صنو وجيه الطبيب ، ولعل الاساتذة الادباء أقدر مني في هذا المجال ، وحسبي أن أنوه بأنه ملأدنيانا بهذا البوح السحري العبق بالفتوة والطراوة والحسن والغزل الرائع الذي يدع العجوز تحن الى شبابها، والشيخ يهيم في آفاق بلا حدود ... وانني اتذكر في هذا المجال الطبيب الفرنسي الكبير الاستاذ « لوريش » رئيس الجمعية الجراحية العالمية في باريس الذي حلق بجناحين من العلم والادب معا ، فغدا واحدا من عباقرة الدنيا ، وأرى في وجيهنا هذين الجناحين اللذين حملاه الى الاعالي طبيبا متفوقا وشاعرا متفوقا .

حفظ الله لنا معلمنا الكبير وأمده بفيض من القوة والعمر والحب،وهنيئا له عيد السبعين،وهنيئا له هذا التكريم الذي يستحقه عن جدارة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



هذي حماة أتتك اليوم تعتذر ... فاغفر لها إن ذنب الأم يغتفر

واضحك لها مثلما تلقاك ضاحكة ... وافخر بها مثلما تزهو وتفتخر

يا شاعرا ملأ الدنيا وأسكرها ... بشعره ، وإليه تنتهي الغرر

روح من الملأ الأعلى مطهرة ... تفيض حبا على الدنيا وتنهمر

ما عابها الشعر لكن زادها شرفا ... كما يزيد جمال الليلة القمر

والشعر أكرم قول قاله بشر ... فيه الحياة لمن ماتوا وما قبروا

★ ★ ★

حماة هذا وجيه الطب فافتخري ... به علا ودعي أمجاد من غبروا

فهو الطبيب الذي سادت محامده ... في كل أرض ولم يعلق به وضر

داوى الملايين من مرضى وأسعفهم ... بالمال سرا ، وبعض السر يشتهر

وهو الذي نظم الاشعار رائعة ... كأنها إذ يوالي سردها درر

وهو المحب الذي جاشت غواربه ... ما عاقه في الهوى شيب ولا كبر

وهو الودود بعين الناس كلهم ... كأنه خادم للناس مؤتجر

هي المروءة في أسمى منازلها ... بها النبيون سادوا الناس وانتصروا

★ ★ ★

حماة ، يا بلد الاحرار معذرة ... إذا سكت وخان العازف الوتر

فانني منذ شهر في الفراش على ... حر الضنى ، وبجسمي النار تستعر

أرجو الرقاد ولا أهنا براحته ... كأن حشو فراشي الشوك والابر

ففاخري بوجيه الحب واحتفلي ... بشعره فهو منك السمع والبصر

كلاكما في سماء المجد مؤتلق ... شمس تنير وهذا طفلها القمر

الالتزام الطبي في شعر وجيه

د. عبد الرزاق الشقفي

في لمعة الفكر اشعاعة وضاءة تلقي نورا على الكون بأجرامه العلوية • وأناسيه الارضية وفضائه الواسع المديد فتحول النور الى علم ومعرفة وتجريد وتتحول الاشعاعة الى فهم واستنباط واختراع ، وقد لبيت الدعوة الموجهة الي من لجنة تكريم الزميل الدكتور وجيه البارودي فقبلتها شاكرا لالقاءكلمتي من على هذا المنبر الذي يشع العلم والنور والمعرفة • ايها السادة الحياة تتطور ويسير ركب الحضارة حثيثا فرغم هذا التطور وذاك السير الحثيث ، تبقى الحياة متشابهة ويبقى العيش على ما كان عليه تتعاوره عوامل معوقة وتتناوبه نكسات قاصمة وتحييه أو تميته رهصات من داء او رعشات من اوباء وعندها لا بد من وقفة حول ذلكم التيار • فالشعوب السليمة قادرة على العمل والانتاج والدفاع عن بقائها في الارض بينما تبقى الشعوب المريضة مستثمرة ومستعبدة • الاعتياد على رؤية البؤس يضع غشاء على أبصارنا فلا نرى الاشياء على حقيقتها • العامل الجائع والمريض والجاهل من الاعباء الاجتماعية التي يتحمل آثارها المجتمع بكامله •

الفقر والجهل والاوباء ليس لها
في معجم الغد اوصاف واسماء
الفقر والجهل والاوباء صائرة
الى طرائف ترويها الاطباء

ومن جراء ذلك دخل الفكر الاشتراكي في الطب واصبح الطبيب جنديا في كتيبة الزملاء والفنيين وما هذه الكتيبة إلا مدرسة رائعة كانت وما زالت تسطع بعناوين التهذيب العالي والخلق المصقول • ومن واجبنا كأطباء أن نذكر بان كل انسان واع لوجوده لا يرضى إلا بأفضل عناية صحية واسمحوا لي أن أردد ما قاله العالم الاجتماعي جان بودان « أن لا ثروة ولا قوة الا من خلال الوجود الانساني السليم »

ايها الحفل الكريم •• ضيوفا ومحتفلين ومدعوين:

حين طلبت الى الكلمات أن ترحب بكم اعتذرت وجلا ، واحالتني الى شعر وجيه فاقتطفت من شعره هذين البيتين :

وحديقة غناء كل حبيبة
في زهرة من زهرها تتمثل
الورد يضحك من سذاجة نرجس
فيها ويرمقه الشقيق فيخجل

بهذا العقد أطوق أعناقكم وبهذا الشذى تنفحكم حماة



مدينة الشعر والسحر ومنبت البطولات •

خطوة رائدة وجريئة هذه التي تخطوها لجنة تكريم طبيبنا وشاعرنا في هذا القطر العربي المناضل ، وموقف جريء ذلكم الذي تقفه هذه اللجنة من تكريم الشعراء وهم على قيد الحياة • فمن هنا انبجست المزايا التي تؤكد أصالة أمتنا في العرفان بالجميل •

لعلكم تذكرون ذلك المهرجان الكبير الذي أقامته ذات مساء وزارة التربية على مدرج جامعة دمشق تكريما للشاعر القروي الذي استقدم الى دمشق العرب ليشهد تكريمه على خير ما يكرم به أديب بار بأمته ووطنه الكبير ، كما كرمت حماةأحد اعلامها في العلم الشيخ سعيد النعساني ، وقدصدق من قال : « ان سورية هي فكر الامة العربية » • خير الف مرة أن يكرم الاديب وهو على قيد الحياة من أن يبجل بعد مماته ليعرف قبل أن يغادر الحلبة ما له وما عليه •

لقد مات شاعر الشعب حافظ ابراهيم وفي نفسه حسرة الى كلمة تقال في شعره ، وكذلك شوقي ومن قبلهما شاعر العربية الخالد ابو الطيب المتنبي •

ايها السادة :

لم يكن الشعر يوما من الايام بعيدا عن الاطباء ولا مستعصيا عليهم ، فقد كان ابن سينا فيلسوف الاطباء وطبيب الفلاسفة وسيد اطباء الدنيا وثالث عباقرتها ، شاعرا تغنى بكل فنون الشعر ، وانه القائل في وصف الروح وهي من أجل قصائده :

هبطت اليـك من المحـل الارفع

ورقـاء ذات تعـزز وتمنــع

محجوبة عن كل مقلــة عارف

وهـي التي سفرت ولم تتبرقـع

وصلت على كره اليـك وربمـا

كرهت فراقك وهي ذات تفجـع

★ ★ ★

وقد كتبت جامعة السوربون في باريز عـلى **قـاعة** ابن سينا بيته المشهور :

إني عظمت فليس مصر واسـعي

لما غلا ثمنـي فقدت المشـتري

إننا معشر الاطباء لـم نعدم قول الشعر ولم تعـدم مسيرتنا فحول الشعراء وهذا وجيه شاهد على ما **أقول** ٠

أيها المستمعون وعلى سبيل توارد الخواطر ، **كلمـا** ذكر الطبيب الشاعر وجيه يتمثل في الذاكرة **مثلث شعري** أحد أطرافه في حماه ٠ والثاني في فلسطين وهو **ابراهيم** طوقان وطرفه الثالث في العراق وهو الشاعر **حافظ جميل**، ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة قدم وطيد وبـاع **طويل في** أحداث الامة العربية ٠

ايها السادة :

لقد استقر لدى اليونان أن الشعر غذاء للروح **يبعث** فيها اللذة والمسرة ولله در الزهاوي حين قال :

اذا الشعر لم يهززك عنـد سماعـه

فليس خليقـا أن يقال لـه شعر

ويمضي اليونان في تعريفهم الشعر بانه مصدر العلم ومنبع العرفان فما عساي أن أقول في شعر وجيه **الطبيب** ، والطب فن وعلم **ومعرفة** ؟٠

ان الشعر عند وجيه وسيلة من وسائل **المعالجة** غير المباشرة وهو امر لا ينفيه العقل ، فهنـاك امراض **تعالج** بالكلمة ٠ وفي هذا المعنى يقول وجيه :

أتيت الى الدنيـا طبيبـا وشـاعرا

أداوي بطبي الجسـم والروح بالشعر

فبعض الشعر عند وجيه كما هو واضح من قصيدته « الطبيب الشاعر » علاج روحي يأتي في الدرجة الثـانية

بعد العلاج الدوائي ٠ **فالطبيب لا يجهل ما لعذاب** النفس من تأثير على الجسم ٠ ومن هنا برزت **نظرية فرويد** ، إذ أنه

معروف لدى الاطباء ان تأثير الصدمات النفسية أشد خطرا على الخلية من تأثير الميكروب ، فالمعالجة عند وجيه توأمان من الجهد : عمل سريري مشفوع بالمعالجة النفسية التـي يصوغها وجيه في قا لبمن الشعر الحكمي وانه القائل :

اروح عـلى المحموم اشفي أوامـه

باجمـع ما أوتيت من قوة الفـكر

فاسقيه من روحي رحيقـا ومن يـدي

مريرا فيشـفى بالرحيـق او المر

الامر الثاني في وجيه الطبيب **مبدأ الالتزام** في المهنـة والعصر كله عصر التزام ، وليس الالتزام إلا الاخـلاص

لرسالة ما ، والطب رسالة انسانية وهو عمود من أعمدة السلام وركيزة أساسية لكل برامج التطوير ٠ ان المجتمع العربي كان وما يزال يعاني وطأة ثالوث رهيب هو الفقر والجهل والمرض ، فوجيه الذي جاء الى الدنيا طبيبا وشاعرا

يعاني في شعره مبدأ **الالتزام** في مكافحة المرض اولا ثـم مكافحة السبل المؤدية اليه ثانيا ، والفقر هو الناب المسموم الذي يعض المجتمع ليمزقه ٠ وقلة المال في أيدي المرضى المعسرين من السبل التي تحول بينهم وبينالشفاء فماذا يقول وجيه في ذلك :

وبيني وبين المـال قامت عـداوة

فاصبحت أرضى باليسـير من اليسر

وانشـات بـين الطب والفقر الفـة

مشيت بهـا في ظل الويــة النصر

★ ★ ★

يقول الكاتب الاخـلاقي الافرنسي لا برويير : ان الحقائق التي نحب سماعها أقل من سواها هي التي من وراء معرفتها أكبر الفوائد ٠ فمعرفة اصدقاء الطبيب في مجتمـع

غير ملتزم ليست من الاهمية بمكان ، فالاهم منهـا دخله ومكانته وبريق دعايته ، أما عند وجيه فالصداقة اولا بينه وبين القاعدة الشعبية العريضة من المرضى الفقراء ، فلننظر اليه يقول :

فيـا أيهـا العافون أهـلا فانني

أسيـغ لـكم برءا يتوق لـه المثري

الامر الثالث في شعر وجيه أنه يستعمـل الحب في المعالجة تأكيدا في نسيان الذات والارتباط العضوي بينه

وبين مرضاه • وهو مبدأ أخلاقي حضت عليه الشرائـــع والمبادىء الاجتماعية السـامية فأسمعوه يخاطب جماهير الفقراء من المرضى :

ويا أيها العـافون بيني وبينكـم
مـن الحب مـا بيني وبـين اخ بر
أرى فيـكم الحب الاكيـد ولا أرى
لـدى مترف حبا سوى النـكث والغـدر

★ ★ ★

وليس هذا فقط بل ان طبيبنا الشاعر يتخذ من الطب وسيلة للتخلص من لواعج الحب وآلام الغيرة حين تصل غايتها وتمعن في العذاب فيقول :

فهـل لي من نطـاسي شهـير
يجـرد مبضعـا ويشق صـدرا
يشـرح مهجتي عـرقا فعـرقا
ويقتلع الهـوى وينـال أجرا

لذلك فان الطبيب الشاعر وجيها وهو يمارس المهنة تحصل لديه حالة من المعاناة يتغلب فيها الواجب على الحب الذي هو شيء كبير في حياته ، يقول في احدى قصائده :

مئات من المرضى ببـابي لم تـدع
مجـالا لأكـل خاطف ومنـام
فمن أين عندي سـاعة لترفـه
ومن أين عنـدي موعـد لغرام

★ ★ ★

والامر الرابع في شعر وجيه : انه يعلل بعض الظواهر الاجتماعية الشاذة الخارجة على القيم والمبادىء بنوع من الامراض فيدعها للزمن يعالجها ، من ذلك قوله :

يا قلب إن جاء باغ في وقاحتـه
فاسمـع شتائمه واطرب وقل أعد

فالناس حولك مرضى في جبلتهـم
والبرء رهن التأني فانتظر لغـد
ولسوف ينقرض الجيل الخبيث وفي
أعقـاب اشواكه ورد أغر ندي

فوجيه الطبيب الشـاعر يستعمل العقـل والفن ، ويستعمل القلب المحب فتأتي المعالجة غاية في الاخـلاص والـكمال •

ايها السادة : يقول أفـلاطون يجب أن نحكم عـلى الشعر بميزان الصدق لان سداد الراي للشاعر الذي يجعل منا مواطنين صالحين هو الذي يفرض علينـا احترامه ، فالشجاعة في ابداء الراي بالتشخيص والصدق في المعالجة من أبرز صفات الطبيب ، فالحكيم يغدو صادقا حين لا يدع للعاطفة مجالا يطغى على الحقيقة ويكون شجاعا حـين يطلع مريضه في وقت مبكر على حقيقة مرضه ويهرب من سـلوك الدجل لكسب ثقة المريض ومن ورائه الى المكاشفة • وفي هذا المجال يقول وجيه :

وفي بؤرة الاوباء عشـتم سـلاحكم
دعـاء وتعويذ وزيف من السـحر

فهو بهذا طبيب ثائر على السبل البالية في محـاربة المرض وهو القائل :

إن قلت هـذا الـداء لا حيلـة
للطب فيـه قلت هـذا غبـاء

واقبـل الدجـال فاستبشروا
بسحره والسحر بعض الـدواء

واستسلموا لزيفـه فانبرى
ينفث فيهم سـمه كيف شـاء

فاطرب لتدجيـل يدر الثـراء
وارث لشـعب يسـتحق الرثـاء

ووجيه في شعره يعرض لنا صورتين متناقضتين من صور مجتمعنا • صورة مريض يتضور جوعا وصورة غني يتلوى من التخمة فيقول :

مررت أمس عـلى العافين أسـالهم
ما تبتغون أجـابوا الخبز والماء
ومر بي مترف يشـكو فقلت لـه
مم اشتكيت أجـاب العيش أعبـاء
سيارتي فقـدت في اللون جدتهـا
أريـد أخرى لها شـكل ولألاء

وقد امتلك الشاعر اليوم نموذجا من هذه السيارات فهنيئا له •

وأمر مهم في شعر وجيه هو ذكره للمنشطات الحيوية حيث يقول في قصيدته سر الشباب :

قـالوا رجعت الى الشبـاب
وأنت في السـن الاخـيره
ماذا اصطنعت من الحشـائش
والعقـاقير المثـيره
حتى جريت مع الشبـاب وكنت اوفرهم ذخيره

ثم يعرج وجيه في شعره وحبه على أحدث النظريات في الطب للابقاء على النضارة الجسمية الدائمـة ألا وهو تجديد الخلايا حيث يقول في قصيدته رجوع الشيـخ الى صباه كيف عاد وجيه الى مرح الصبي :

ورجعت للطب الحـديث أغوص في
أبحـاث كل منقـب ومعقـب
حتى انتهيت الى خفايا عـدة
في غورها سر الشبيبـة يختبى
فجعلت من اكسيرهـا راحا ومن
مشـويها ألوان نقـل طيـب
فبجرعـة عاد الشباب لأوجـه
وبجرعتين يعود لـي مرح الصبي
فكأنني بدبيبـه يجري عـلى
زندي وفي عضدي ويغمر منكبي
وتألقت عيني بنور جمـاله
وأبل سمعي واستقام تحدبـي
هـذا فؤادي قلبيـه إن بدت
لك ريبة فيمـا أقول وجربي

★ ★ ★

والنسيان ايها السادة نوع من امراض المعالجة عند وجيه فلنستمع اليه يقول :

ما أعذب النسيـان من برء اذا
أعيت جـراح القلب فن طبيب
يا بلسم الارواح ليتك سلعـة
تشرى وفي متنـاول المنكوب

★ ★ ★

ايها السادة :

إن الشعر ابداع فني رفيع وهو اكثر فلسفـة من التاريخ وابدع منه لان الشعر يضطلع بالحقيقة العـامة ٠ اما التاريخ فيضطلع في الحقيقة الخـاصة وهو عمر ثان للشعوب ٠ وعلى ضوء التقدم العلمي وأن احدى العلامات الفارقة الاساسية لعصرنا هي سرعة التطور العلمي والتقنية بوتيرات عالية جدا ، يتوقع طبيبنا تقدما هائلا كما وكيفا في علم الطب ، فبعد أن وقف على سر عودة الشباب بتجديد الخلية وهيولاها نراه في قصيدته تأملات في الحياة يقول :

وسيقفز الطب الحديث ويرتقي
للاوج في بحث العلـوم خبـير
فيصول في الامراض صولة فارس
ويجول في ميدانهـا ويغـير
فيطول عمر المرء حتـى أنـه
يربو على المئتين وهـو صغـير

أجل أيها السادة ان الاكاديميات العلمية في العـالم تعمل بلا هوادة لايجاد علاج لكثير من الامراض المستعصية ينفق في سبيل ذلك مئات الملايين من الدولارات في شتى دول العالم ٠ ولعلنا نشهد فيما يتبقى من القرن العشرين علاجا يقضي على الاورام الخبيثة فيهون أمره على البشرية كمـا هان أمر التدرن الذي كان رفيق الموت منذ خمسين عاما ٠

غير أن الطبيب وجيها لا ينسى نفسـه من عودة الى الصبا في غمرة الاكتشافات الطبية فيقول :

وسيرجع الشيخ المسن الى الصبـا
فيثور كالفتيان حـين يثـور

هذا وان الطبيب وجيها يستبق الاحداث العلميـة ويدعو للعمل من أجلها ويكفي ما لقيه غيره من رادة العلم من ازدراء واستخفاف حين يقول :

حدثت أهل الارض عن تلك الرؤى
شعرا فقـالوا شاعر مخمـور
وتضاحكوا هزءا فرحت متمتمـا
عيش الفهيم مـع البهيم مرير
ولجات للعلماء أنشـد عونهم
فالامر إن طال الركـود خطـير
يا أيها العلماء هيـا أسرعوا
فالعمر في طور البنـاء قصـير

اسمح لي ايها الزميل الكريم أن أقول نيابة عنك : نحن الاطباء كافة جنود هذه الامة متى طلبتنا وجدتنا مستنفرين بكامل الاستعداد نكافح المرض وننشر العافيـة على الناس اجمعين اعتقادا منا ان الصحـة سر القوة وان المرض عدوها وما عرف التاريخ داء فتاكا للشعوب كالمرض٠ اننا بذلك نعمل على انشاء جيل جديد يحمل المشعل وسلاح التحرير خاصة واننا نشهد اليوم احداثا خطيرة بل مخاضا عسيرا في المنطقة العربية لا يأتي النظر على أطرافها ٠ فمن أولى واجباتنا الوطنية والقومية أن نشارك شعبنا في المعالجة علما ان اسرائيل كانت وما زالت خنجرا في صـدورنا ٠ ومراد الاوطان فوق مراد النفوس فنعم ليس للعلم وطن ولكن للعلماء اوطانهم كما قال باستور ٠

يا شيخ الاطباء ويا طبيب الابدان والقلوب :

إن الخمسين سنة التي قضيتهـا في الطب مجاهدا وفي الشعر مغردا أخلصت فيها لنفسك ولأمتك ، وأبدعت في فنك وطبك فما أحرانا اليوم أن نطبـع على جبينك قبلـة عرفانا بالجميل داعين الله العلي القدير من الاعماق أن يمد في عمرك ويجزيك الخير كل الخير عن جهاد السنين لانقـاذ المئات والآلاف والملايين من المرضى العفاة منهم والموسرين ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠

الطبيب عبد الرزاق الشققي

أعز في جناح النسر *

محمد حسن المنجد

حنانيك يا نسرا علا قمة الفكر ... أترقى إليك اليوم أجنحة الشعر
أقول وأغضي هيبة فلعلني ... ملاق إذا قصرت عن شأوكم عذري
أقول وفي جنبيّ قلبان !! واحد ... أعيش به يقتات من فضله العمر
وآخر لم يدر الطبيب مكانه ... يذوب من الحرمان في لاهب الجمر
تحسّسته بالشعر حتى عرفته ... ولولا القوافي البكر ما كان في صدري
« أتيت الى الدنيا طبيبا وشاعرا » ... ورحت تداوي الناس بالطب والشعر
« تروح على المحموم تشفي أوامه » ... وتنفخ فيه البرء من حيث لا يدري
وفود من المرضى ببابك كلما ... فتحت أغاروا كانطلاق من الاسر
فكم من فقير حير الطب داؤه ... أسغت له برءا من الداء والفقر
وكم من وليد أنهك الوضع أمه ... وباتت على قوسين من وحشة القبر
هرعت وكان البيت بالحزن مفعما ... وعدت ودمع الأهل من بشرهم يجري



فيا مشعل السارين يهدي ضياؤه ... إلى نعميات الحب بالسر والجهر
تنام إذا أغفيت عيناك ... إنما ... ضميرك صاح لا ينام مدى العمر
ضنين بآهات كريم ببسمة ... سقيم بألحاظ سخي على عسر
ندي بأشعار طريف بنكتة ... حكيم بآراء سميع مع الوقر
سعيد بما تشقى شقي بما ترى ... عليم باسرار ، جهول على خبر
تحضّنك العاصي هزارا مغردا ... وأرضعك الالهام من فنه البكر
فتخلو بجنح الليل تحلم بالمنى ... كما يحلم الصوفيّ في ليلة القدر
لتعصر من كرم الخلود سلافة ... يدير عليك الوحي اسلوبها السحري
فتأتي بها صرفا وتملأ كأسنا ... فنثمل من خمر الصبابة والفكر
ملكت زمام القول لفظا وغاية ... وعاطفة كالراح في روحنا تسري
فيا بحتري الوصف فنا ودقة ... ويا متنبي العصر في دارة الفخر
تغلغلت في سمع الزمان كفكرة ... أبى الدهر إلا أن تعيش مدى الدهر
يداعب اوتار النفوس شفيفها ... فتسكر من صرف البيان بلا خمر
ستغدو بك الاجيال نشوى يهزها ... دبيب القوافي البكر في حانة الشعر
« فبيني وبين الغانيات » ملاحم ... من العشق لا قيس ولا حبه العذري
تصلي بمحراب الجمال مرتلا ... أغاريد توري كامن الوجد في الصدر

وفيه من الاغواء ما أنت قائل « بلعبة أوراق » وفي « حبك العصري »
تروض جماح النفس في وقدة الهوى لتصهر ما فيها من العجب والكبر
كذا أنت !! في السبعين توري ضرامها كأنك في العشرين خلف المها تجري

★ ★ ★

وتهجو أباة الضيم حبا بنصحهم لتغسل أدران الجهالة والشر
يقولون إن جاهرت بالحق زائغ بعيد عن الايمان أدنى الى الكفر
وذنبك أن جئت الزمان مبكرا وحلقت في جو المعارف كالنسر
فما أحسبن الكفر إلا بقولهم وقلبك صاف كالحقيقة في الطهر
ألا يرشد الغاوون بعد ضلالهم وتصفو قلوب الناس للشاعر الحر
ترفق رعاك الله فيمن هجوتهم ولا تكثرن اليوم من عتبك المر
وأذن بنا للفجر واهنأ فكلنا تلاميذك الأبرار في حلبة الشعر
فهاهم ملوك القول وافوا على رضا وكل مضيء الحرف كالكوكب الدري

★ ★ ★

وجيه بصدري ألف سر كتمته وليس كصدر المرء أحفظ للسر
تركت ورائي كل شيء ألفته ولم يبق من كأس الشباب سوى سؤر
وأملت روض الأربعين إذا به جحيم من الآلام واليأس والذعر
وأنت على الاحداث كالطفل وادعا ومن خلفك السبعون تهزا من الدهر

★ ★ ★

صبرت على عسف الزمان وجوره كريما أبيّ النفس أقسى من الصخر
تعودت أن تشقى وحسبك عزة ضمير نقي لا يحابي على أمر
إذا الشاعر الغريد طأطأ رأسه لنيل طلاب أو لكسب من الشعر
فودع ضياء الحرف واندب إباءه فلن يأنس الحرف المضيء الى الكفر
فما الشعر إلا الوحي من روح ملهم كاشراقة الأضواء في بسمة الفجر
وما هو إلا فيض شعرك سلسل من الراح سحريا بأعماقنا يجري
ونحن هداة الناس في كل أمة حداة لواء الحق في المهمه القفر
نؤدي صلاة الحرف في كعبة العلا ونغزو سماء الفكر بالقلم الحر

★ ★ ★

وجيه ... إذا ما الشعر هيض جناحه على مطلق التجديد في المسلك الوعر
وراح دعاة الزيف يورون حقدهم بهذر سخيف لاهث الحرف مجتر
أعرني جناح النسر منك هنيهة لأرقى سماء الحب والشعر والفكر
وقلد بياني ثاقب الرأي إنني سأمضي الى الجوزاء فاشدد به أزري
وقل للجناة الغادرين وقد مشت رواعد من سحب البيان على الغدر
تنحوا عن الاعصار قد حان حينكم وليس لكم بعد الضلالة من عذر
أثمتم بحق الضاد حتى تفسّخت بأفواهكم قتلى البيان بلا حصر
فلم يغنكم فيض الدعاء وقد أتى عليكم قضائي يدفع الشر بالخير
إذا الشعر لم يطلق جناحا الى الذرا ويسحب ذيول المجد فواحة العطر
فلا خير في شعر تقمص جدة يرى العار كل العار في النصب والجر

★ ★ ★

وجيه بياني من عطائك زاخر تعالى به مد وما لان للجزر
هتكت به ستر النفاق وحسبه جناحك كي يرقي الى الأنجم الزهر

الشاعر الثائر الساخر

علي دمر

كثير من الفلاسفة والشعراء والحكماء رفضوا واقع أممهم ورسموا لها طريقا أفضل ونقدوا الزيف والسخف والتقليد الأعمى ودعوا الى الفكر الحر والمنطق الحكيم ومخالفة الرأي السائد الفاسد مهما كانت الظروف يقول حكيم المعرة :

زعم النـــاس ان يقوم أمام
نـــاطق بالكتيبة الخرســـــاء
كــذب الظن لا امـــام ســـوى
العقل مشيرا في صبحه والمســـاء

هــذه النفوس الرائدة نادرة ندرة الجواهر الثمينــة الكريمة واللآلىء الصافية الثمينة ، ونفس وجيه البارودي من هذه المعادن · نفس مجردة من الاغلفة والاقنعة ، من أدران الزيف والكذب والنفاق والريـاء متمردة ثـائرة ساخرة شجاعة لا تهاب الاغبياء في سبيل الفكرة الصحيحـة والمخاطرة السامية والفن المبتكر · والعواطف المتقـدة في الحب والجمال والاخاء البشري والسعادة والمتعة ·

وما أحوج الانسانية الى انطلاق الفكر حرا بلا قيود حتى لا يختنق رواد الحياة ويختفي حداة قافلة الوجود ·· ونحن نعيش الآن عهد ثورة على التخلف ومن واجبنا ان نعرف الرواد الاوائل لثورتنـــا الفكرية الذين أشعلوا في نفوسنا وعقولنا اللهب الثوري الذي أضاء معالم طريق ثورة السلاح ووجيه البـــارودي من أوائلهم في مطلع هذا القرن ·

انطلق وجيه وعمره اثنا عشر عاما من ظلام التقاليد الموروثة من عهود العثمانيين الى شـاطىء البحر الحر في بيروت الى الجامعة الامريكية · وقد عاش وجيه صبــاه

وشبابه في هذه البيئة · حيث غسلت امواج البحر عنه درن العفوية التقليدية ونفضت عنه نسمات الجبـال والسفوح اللبنانية غبار العادات السخيفة الموروثة فتنفس بملء رئة الحرية وفكر بأصفى ضياء العقل المحض ·

ثم رجع الى حماه فوجدها كما تركها وبدأ كفــاحه المرير وجها لوجه مع الجهل والفقر والمرض يداوي النفوس والعقول والاجسام ويسخر من التقاليد الجوفاء فقامت قيامة البلد لشاب يمشي حاسرا دون طربوش لاول مرة ، وهلعت القلوب وزاغت الابصار لحموي يخلع المعطف السميك في



الصيف ويمشي بقميصه فقط وسموه مجنونا وسمـــاهم مجانين ، وبدأ نقده لمفاسد بلده :

بلــدي مع الحرمان أصبح بؤرة
محمومـــة لتنـــاحر وشجـار
وفســاد أخلاق وسوق ضمـــائر
عرضت تباع بأبخس الاسعـــار
بلدي فريد في البـــلاد كـأنه
الفردوس يمرح فيـه أهل النار

ثار وجيه على بلده بدافع المحبـة ونقد الشر وارادة الخير والدفع لعالم أفضل ولم تكن ثورته على الشعب الحموي ولكنه يثور على صنف خاص من الاشـرار والمتحجرين على التقاليد الضارة ومع ذلك يغلفون أنفسهم بأقنعـــة من التعصب الكاذب ·

فلقد ثار على التباغض والتشاحن والتحاسد والجمود والتخلف والجهل ، والفقر المدقع ، والغنى المتخم :

من ألف عام على جهل وغطرسـة
وهذه هي لم تنقص ولم تـــزد

يبلى الزمـــان ولا تبلى طبائعهـا
كأنها صــنم في متحف الابــد

وبالتسامح عاش الناس فأتلفـوا
ونحن في دجــل عشنا وفي حسـد

ويبشر بانقراض هذا الصنف الخبيث من هـــذا الجيل ووصول المجتمـــع الحموي الى مستوى المجتمعـــات الحضارية :

لسوف ينقرض الجيل الخبيث وفي
أعقاب أشواكـــه ورد أغر ندي

يثور هؤلاء الاشرار حينما يسكرون ويعربدون فيقتل بعضهم بعضا :

والشـاربون مدججون معربدون
مزمجـرون جميعهـــم أشرار

لا ينتهي شرب بــــلا قتلى ولا
جرحى فكــل سرورهم أوزار

ويقول :

بكل محلـــة شبت حـــروب
دعاوى بعدهـــا ومحاكمــــات

فبعض للقبــــور مضى وبعض
تقـــاضى مـاله المستشفيات

وبعض للسجون أوى فـــدارت
عليــه قهـوة ومرطبـــــات

ولا يتورع هذا الصنف من الاوباش اذا دفعهم بعض المغرضين من الهجوم بالعصي والسلاح للعدوان والفتــك والقتل فيرسم لهم لوحات ساخرة منها هذه اللوحة :

لمـــا فضحنــــا الامر قـــالوا
تلك شرذمـــــة العصــــاة

بعثـــوا لنــــا السفهـــــاء
بالعشرات لا بــــل بالمئـــــآت

هـــذا بخنجــــره يغــير وذا
يلــــوح بالقنـــــــاة

من كــــل ســـكير وشرير
تكنـــــوا بالكمـــــاة

هـــذا الامير على الحفـــــاة
وذاك سلطـــــان العـــــراة

كفـــروا بـــــدين العلـــــم
واعتصموا بحبـــــل الترهـــات

جهـــــلاء من يجهـــل أتـــاه
الفقر مـــن كــل الجهـــات

ويتشدق هؤلاء بالحرام والحلال وهـــم غارقون سرا بالمحرمـــات :

نحرم الربا ونحن غــــارقون للذقون في الربا
ونــدعي الصـــدق ولا نعشق الا الكذبـــا
نسترق اللحظ الخفي من نوافـــذ الخبـــا
فلم تجد غـــانية من اللحـــاظ مهربـــا

ولن يرضى هؤلاء عن وجيه حتى يتبـع ملتهم فيظهر خلاف ما يبطن وينافق كما ينافقون ويدعي العفاف الكاذب كما يدعون وينصحون له بذلك فيقول :

رأيت النــاس تنصح لي لأبـدي
خصـــالا غير مابي من خصـال

وأخطر في برود من ريـــــاء
فبئس الـذئب في جلـد الغـزال

جمال الذئب في تكشـــير ناب
فلولا النــاب سار مع السخـال

واذا قالوا له أن صراحتك وعـــدم نفاقك يفضــح عارك قال لهم :

ألحقتم بي العـــار تلك فضيلة
منـــي لاني من ريـــاء عار
وأنا الطبيب لو استطعت جرحتكم
وأبنت ما بنفوســكم من عـار

ويقول وجيه : ان هؤلاء الـــذين يدعون العفـــة والطهارة في الظاهر ليسوا ملائكة في باطنهم فهم بشر مثلي لهم رغبات البشر كلها ولكنهم يختلفون عني بانهم جبنـاء يكتمون بشريتهم ويلبسون مسوح الرهبان أمـــام بعضهم ولكنهم على انفراد وفي الخفاء لا يختلفون عني في بشريتهم ورغائبهم وأنا أختلف عنهم باني صريح صادقأعلن بشريتي دون رياء :

وحسبتني وحدي غداة رأيتنـي
والناس من حولي نيوب ضـوار

حتى اذا أعملت فيهم حيلتي
ونفذت بالتحقيق للاسرار

آمنت انهم الخصوم بجمعهم
وعلى انفراد كلهم انصاري

يخشون بعضهم ولا أخشاهم
فتنزهوا وبقيت في الاشرار

أنا واحد من ألف ألف كلهم
مثلي وأجدر في دخول النار

هذا أنا يا قوم كل مزية
في النفس أعرضها بغير ستار

ـ ويخالف عرفهم السائد الذي يقيس الرجال بما يملكون من المال :

لقد ضل قومي فقاسوا الرجال
بما يملكون وما يكنزون

وخالفت قومي فقست الرجال ٠٠
بما يعلمون وما يعملون

ولا يكتفي بالثورة الساخرة من رياء الرجال ونفاقهم وكذبهم فها هو يسخر ويفضح كذب المرأة وتظاهرها بالحجاب الخائن الذي ضيع السر الذي كان من أجله فهزأ من العفة المصطنعة تحت المناديل الشفافة التي صارت أجمل من السفور :

تفنن البنات بالحجاب ألوانا
حتى غدا الحجاب كالجمال فتانا

من ضعفه باح فلم يبخل بما صانا
وضيع السر الذي من أجله كانا

ـ ويتابع وجيه ثورته على زيف المرأة التي تجعل ارتفاع مهرها مقياسا لمقدار جمالها وتقييما لمنزلة أسرتها بينما يرى هو بعقله الحضاري المعاصر أن المهر بيع وشراء معيب للفتاة ومساومة على سعرها بالمزاد ٠ ووصمة باقية من مخلفات سوق بيع الجواري في الشرق فهو اهدار للكرامة الانسانية ٠

ـ وثورة وجيه على غلاء المهور وتمسكه بالحقيقة الحرة المرة ضيع عليه فرصة العمر وحرمه من أعظم حب في حياته حيث ما تزال جمرته تتقد تحت رماد شيخوخته ولكنها النفس الكبيرة الحرة تأبى الخضوع للباطل مهما كانت النتائج :

أيام في حلب وقفت مهددا
صلد العزيمة ما تلين قناتي

المهر حب صادق وتلاؤم
لا أشتري بالمال قلب فتاة

المبدأ الأسمى اعتصمت بحبله
وسدى يحاول أهلها مرضاتي

وطلبت سنة أحمد حكما لنا
وأبوا بغير توارث العادات

لكن نفسي للحقيقة تنبري
سعيا ولو سارت على الجمرات

ـ ويا لقسوة التقاليد حيث لم يكن الاهل وحدهم الجناة في جريمة ذبح حبه بسكين المهر بل كانت الحبيبة نفسها التي تحمل السكين :

أنت التي أغليت مهرك يا منور فاذكري
وجعلت نفسك سلعة تشرى ولست بمشتر
أنا عاشق لك والهوى كنزي الثمين وجوهري

ـ وكان وجيه من الرواد الاوائل للثورة التقدمية ضد الاقطاع والظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي في عصرنا بالرغم من أنه من طبقة اقطاعية ولكن العلم والثقافة ويقظة الضمير جعلته نجما ثاقبا في ظلام تلك الليالي التي كان فيها الاقطاع مخيما على البلاد في رائعته الكبرى (الحمراء) التي منها هذه الابيات :

يا معدمون أفيقوا من جهالتكم
يا من حياتكمو نتن وأوباء

ويا أرقاء عهد الرق طال بكم
اما اتاكم عن التحرير انباء

قوم تضور بالآلاف من سغب
وحفنة لهم في العيش ما شاءوا

قالوا اتينا الى الدنيا اكاسرة
الستم اخوة والأم حواء

من تربة الارض اجساد العفاة فهل
من جوهر الارض انتم يا اعزاء

لا بد للارض من يوم تثور بـــه
والشمس من حنق في الافق حمراء

يوم يؤسس فيـــه العدل دولتــه
من بعد ما مر دهر وهو آراء ..

والفقر والجهل والاوباء صـائرة
الى طرائف يرويها الاطبـــــاء

ـ واذا سخروا من تنبؤاته وآرائه هذه قال لهم :

حدثت اهل الارض عن تلك الرؤى
شعرا فقـالوا شـــاعر مخمور

وتضاحكوا هزءا فرحت متمتمـا
عيش الفهيم مـــع البهيم مرير

ـ لم يكن وجيه ثائرا على أصول الدين الصحيحة التى تحقق العدل والمساواة والاخاء ولكنه ثار على العـــادات والتقاليد التي لا تمت الى أسس الشريعة بصلة :

وطلبت سنـــة أحمد حكما لنـا
وابوا بغـير توارث العـــادات

ـ وها هو ذا يثور على الشك والالحـاد والكفر بالله حيث يقول من قصيدة تأملية رائعة هذا المقطع :

سحر واغراء ولسـت بعـــالم
من اين هــذا السحر والتـــأثير

سحر واغراء هما السر الـــذي
فيه الحياة مـــع الزمان تدور

كم حاول الخيام حل رموزهـــا
فتعقدت فاحتـــار وهو بصـــير

وأبو العـلاء بعقله وخيـــاله
اسرى بركب العلم وهـــو ضرير

فرأى الحياة من الجمـــاد تولدت
وتوالدت والى الجمـاد تصـــير

فارتد بعد تشكك وضمـــــيره
لله أصفى مـــا يكون ضمـــير

ما أرشق الاسماك في حركاتهـــا
ما أسعد الاطيار حـــين تطـــير

ما أبهـج الازهار في قيعـــانهـا
هبت عليها الريـــح فهي عطور

هل هذه الاحيـــــاء عفوا أقبلت
من ذاتها أم خلقهـــا تقـــدير

آيات خــــلاق رشفنـــا قطرة
من بحرها فانا هنــــاك بحور

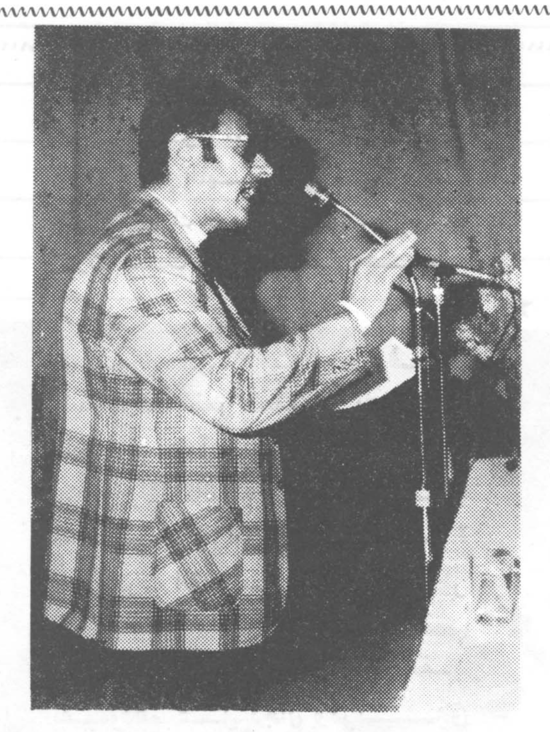
وان حماة اذ تكرم ابنها البار وجيه فلانه مجدد حقيقي لا مهدم باسم التجديد وهو في شعره طبيب مطعم بمصـــل المناعة ضد هذه الاوبئة الفتاكة المستوردة على شعرنا لــم يمرض ولم ينحرف بل بقي اصيلا صحيحا كسمن حماة ولبنها وجبنها وعروبتها ، صحيح أنه تعلم في الجامعة الامريكية ولكنه بقي ابن الشرق ابن العرب ابن حماة الذي يفـــاخر الغرب بالشمائل العربية حيث يقول :

سجــــايا في بـــلاد الشرق
لا يحظـــى بهـــا الغـــرب
ففي أخلاقنـــــا نبـــــل
وفي أعراقنــــــا نجـــب
وفي صحرائنـــــــا خصب
فكيف رياضنــــا الغلـــب

وختاما فان وجيه لا يصنف في ثورته داعية لمبدأ محدد او مذهب او طائفة ولكنه داع الى الانسانية المحضة والبشرية الصرفة . يعطيك في نفسه وشعره الانسان الصادق المثقف النقي الضمير الحر التفكير المطهر من النفاق الساخر من الرياء والخداع والخبث والحقد ، العـامر القلب بالحب والاخاء والمثل العليا المتمتع بما خلق الله في الحياة للانسان من متع وجمال ولذة بكل حرية وانطلاق دون اضرار بحرية الآخرين حيث يقول :

عشت طفلا مدى الحيـاة بريئـا
وغريبـــــا في زمـرة الاتراب
دائبا ناشطا الى المثـل العليـــا
سخيا لهـــــا بغـير ثـــواب
ذاهبا في الحيـــاة مذهب صـــدق
زاهـــدا في النعوت والالقـــاب
مؤمنـــا بالاخاء والحب شرعــــا
ساخرا من تفاضل الانســـاب

علي دمر



هذا هو الشعر

محمد منذر لطفي

مهداة الى الطبيب الشاعر وجيه البارودي
بمناسبة مهرجان تكريمه ··

فرشت درب الغواني السحر والخدرا … ورحت تبدع لحن الحب مبتكرا
فكنت في موكب الايام أغنية … يا شاعرا أسكر الدنيا وما سكرا
من أي كرم أدرت الراح صافية … من أي روض قطفت الزهر والثمرا
هذي طيوبك ما شاء الصبا أرجا … هذي أغانيك ما شاء البيان ذرا
هات الاباريق وانحرها لمجلسنا … أنت الذي غير زق الخمر ما نحرا
المسكران ·· وما أشهى كؤوسهما … سحر البيان ·· وطيف الحسن ما خطرا
كلاهما للندامى فتنة عجب … لله ما قطفا كرمي وما عصرا ··!

★ ★

أبا أسامة هات اللحن أعذبه … وسلسل الحرف اكوابا لمن حضرا
قبست شعرك من جمر الهوى بيد … لله يا شاعري كم ابدعت صورا
رفت على كل هدب فتنة ·· فكبا … عنها الخيال ·· ولم يدرك لها أطرا
هذا اليراع الذي وافاك مؤتلقا … حسبت جيش « سليمان » له حشرا
فبات كل قصي منك مقتربا … وجاء كل عصي منك معتذرا
ومنبر الشعر ما وافيته غردا … إلا سحرت بما مثلته النظرا
في كل ايماءة ما شئت من نغم … فكل جارحة صيرتها وترا
بيني وبينك عهد الشعر أمنحه … لمن يصون هوى الخلان إن ذكرا
فالشعر عندي أخلاق تموج رؤى … قدسية ·· وخصال تسفح الدررا
والشعر عندي سلوك ناصع ألق … لا بورك الشعر إن آذى وإن غدرا

★ ★

قالوا « وجيه » فقلت اليوم موعدنا … مع الربيع الذي بالفتنة أئتزرا
مع الصراحة لا يرضى لها بدلا … يظل كالليث إما هجته زأرا
مع التحرر والنقد الذي امتزجت … به الدعابة تجلو بعض ما استترا
مع الجمال الذي تصبي مفاتنه … سنا العقول ·· وتصبي السمع والبصرا
مع الصبابة في أبهى خمائلها … مع الشباب الذي ما زال مستعرا
سموت عن ترهات الناس منطلقا … وعشت بين الغواني تنثر الشررا

ما أنت الا عناقيد معتقة ... راحت تهدهد أحلام الهوى سحرا
مضيت تغزل ثوب الحب أغنية ... خضيلة الحرف تروي عنك ما سترا
ورحت تغري المهى حتى ظفرت وكم ... فقت «الصريع» وأنسيت الورى «عمرا»
جاوزت قومك أعواما وطرت بهم ... لعالم لم يشاهد قبلهم بشرا
نذرت نفسك للانسان تسعده ... فكنت أصدق من وفى ومن نذرا

★ ★

يا عاشق الحسن أكرمت الحسان فدع ... عنك العواذل ٠٠ واتبع قول من عذرا
أتيت أرشف خمر الحب ٠٠ يحملني ... قلب تمرس بالاشواق ٠٠ واستعرا
متيم يعشق الحسن اللعوب اذا ... مسته نسمة حب غامر ٠٠ سكرا
لك القوافي كأنسام الربيع شذى ... نيسان برعم منها الحرف وانتحرا
تنساب في اذن الايام خالدة ... على الزمان ٠٠ فتجلو بعض ما اندثرا
قد أسكرت الف ظبي مسكر عطر ... فراح يرشف منها المسكر العطرا
خذ كل ما ملكت كفي وهب قلمي ... أصالة الحرف والالوان والفكرا
هذا هو الشعر لا ما صاغه نفر ... باسم « الحديث » فكانوا شر من مكرا
يقودهم كل دجال ومرتزق ... الى الضلال ٠٠ الى ساح الوغى زمرا
يلقون بالحرف ثعبانا وما علموا ... أن السنا يلقف الشعر الذي فجرا
خذوهم أخذ جبار بما ابتدعوا ... على القريض ٠٠ ولا تبقوا لهم أثرا
فشعرهم هادم للشعر مذ سفرا ... وفكرهم خادم للغرب مذ ظهرا

★ ★

« وجيه » يا قصة بالنور سابحة ... ماذا أقول وقد وافيتنا قمرا
ماذا أحدث عنك اليوم يا علما ... وأنت بحر بآلاف الرؤى زخرا
بعثت فينا طبيبا حاذقا فطنا ... يمناك حيث سرت ٠٠ سحر الشفاء سرى
ورحت تملأ دنيا الناس مرحمة ... وتمسح البؤس والأحزان والكدرا
من للعفاة اذا مر الشتاء بهم ... وأكثر الداء والبلواء والسهرا
من يا « وجيه » لهم إلاك تنقذهم ... بالطب والمال والعطف الذي غمرا
بلغت ذروة ما في الخير من قيم ... زمان صرت ملاذ الفقر والفقرا
ما أنت الا كما شاء الندى نهر ... أغضى السحاب على شطيه معتذرا
وافيت قومك و « العاصي » على قدر ... فكنتما خير من أعطى ومن نصرا

★ ★

« حماة » يا جنة بالسحر غارقة ... أنى نظرت رأيت السحر قد نظرا
يا موطن الشعر ٠٠ يا أخت الهوى كرما ... يا عالم النور والمجد الذي بهرا
يا موسم الورد لونا آسرا وشذى ... يا طلعة الحسن منظورا ومستترا
كرمى لعينيك هذا الشعر أبدعه ... يشجي النواعير والاطيار والشجرا
تحية الشعر أزجيها معطرة ... لشاعر قارع الايام وانتصرا
هذا « وجيه » الهوى رمز لفتنتها ... مضى يرود بها المستقبل النضرا
أبا أسامة يا نيسان بلدتنا ... هات الفرائد ٠٠ وأمنح روضنا الزهرا
جلوت شعرك شرقي السنا ألقا ... تختال فيه المعاني شردا ٠٠ غررا
وأنت خلف القوافي فتنة عجب ... قد ضمها الخلد في أبراده وجرى
أتيت من عبقر بالسحر منفردا ... فكنت فينا إمام الشعر والشعرا

شاعر الحب والشباب
وليد قنباز

ان أرحب واحة وأنضرها في شعر وجيه البارودي وحياته هي واحة الحب والشباب ، ولو سألناه عن دور الحب في حياته لاجابنا :

الحب أصبح قوتا لا حياة اذا
فقدته فهو عندي الخبز والماء

ولو سألناه ثانية عن نوعية الحب الذي انتهجه في هذه الحياة ، وهل يشبه أحد العاشقين المتيمين من قدماء ومحدثين لاجابنا محتدا : ٠٠ **لا ٠٠ لا :**

وحب النـاس تقليد وحبي
ابتكار ، مثل حبي لن يكونا

ونسأل ثالثة عمن يفضل من النساء ، وهل غرامه بالبيض أم السمر أم ٠٠٠ فيقطع علينا استرسالنا بقوله :

للبيض فضل وفضل للسمر لا أنساه

ومن أحب فريقا فالحب قد اعماه
وبغضه لفريق لجهله معناه

ونستمر في الاسئلة العميقة ـ المحرجة ـ مستفسرين عن كلمتي (البيض) و (السمر) وهل يعني هذا أن هناك أكثر من واحدة ؟ فيجيب ضاحكا ٠٠٠ :

لي ألف محظية لو أن واحدة

منهن غابت سرى في قلبي الداء

غريب ولطيف في آن ٠٠٠ ولكن لعل حب وجيهنا من طرف واحد ، يهوى مع كل نظرة ، ويهيم مع كل لفتة ، ومن جديد يجيبنا : كلا وحاشا فأنا معبود النساء وأملهن وفارس أحلامهن ، **وكيف لا :**

والغيد تسرع للنوافذ كلما

أقبلت هاتفة الي هلا هلا

ونسأل سؤالا خامسا عن دور شعره في مضامير هذا الحب العارم **فيجيب :**

الحسن من غير حب

يموت في النسيان



والحب من غير شعر

يعيش بضع ثوان

وفي القوافي خلود

له على الازمان

ولا بد لنا من استفسار أخير حول موقف حماه من هذا الدونجوان الرشيق ، فيجيبنا بأن قوما رأوا في حبه عيبا لا يمكن السكوت **عليه :**

وقر قرارهم أني محب وأن الحب عندهم معيب

وقوما رأوا فيه مجرما آثما لانه عاشق صب متيم واما هو فرأى فيهم الجهل المطبق حين أبعدوا الحب من قائمة الاخلاق وهو أساسها وركنها الاول ، وتركوا وجيهنا وأمثاله تعساء في هذا البلد ٠٠٠ العريق :

أنا بين قومي مجرم لا ذنب لي

الا زمانة قلبي الخفاق

ما أتعس الولهان في بلد اذا

نضب الهوى من روضة الاخلاق

وكعادته في التحدي والمسير في حياته كما يتمنى ويريد وقف يعلن على الملأ أنه محب ، وسيحب الصغيرات والكبيرات وحتى ٠٠ المتزوجات ، وما عمله هذا الا شيء طبعي جدا ، فهو ولداته من كرام الناس .

صار لهـــا بعــل وأحببتها
يا جــيرتي هذي هــي الحــال

هل زال عنها الحسن ان أصبحت
وحولها في الــــدار أطفــال

نحن المحبــين كرام الـــورى
حقــا وباقي النــــاس أنذال

هذا هو الدكتور وجيـه المحب العاشق ... الذي لا يدع مجالا للعقل في تجارب حبه ، بل انه عاجز أمـــام اندفاعات هذا القلب الكبــير الذي يسيره كما يبتغـي ويهوى :

أرى قدمي نحوك تحمـــلاني
بروحـي لا بعقلـي تمشيـــان

ولو أنـي ملكت زمـــام نفسي
أهبت بهــا فلم أبـرح مكانــي

ولـكني أشـــل أمام حبـــي
فمالي حــين يدفعنـي يـــدان

وما دام الامر كذلك لنحاول في هـــذه الدقائق أن نستعرض بايجاز صورة الحب عند العاشق الكبير والمتيم الخطير الدكتور وجيه البارودي ...

تميز الحب عند شاعرنا ببدايته العذرية المثاليـــة وطغى على تطلعاته زمنا طويلا ، فها هو ذا يحدثنا عـــن مبعث حبه غادته :

أحبك للهـــوى والشعر لا للضم والقبـــل

ومن يعبدك ليس لـــه سوى التقديس من أمل

وفي مكان آخر يعطينا صورة أشواق المحب الولهـان ومشاعره الفياضة وكيف يتعلق باهداب الخيال وأطيـاف الاحلام فيسعد بالاماني اليسيرة ويشقى بظنونه الطفيفة فيقول :

هفا قلبـــي اليك فلست أقــوى
على الشوق المبرح والحنـــين

يمثلك الخيـال أمـــام عينـي
فأخدع بالخيـــال عن اليقـــين

هــي الاحلام تبدع لـي فنونــا
من السحر المدلـــه والفتون

فأشعر فوق ما يلقـــى شعوري
وأبصر فوق ما نظرت عيونـــي

وأسعد باليســـير من الامـــاني
وأشقى بالطفيف مـن الظنـــون

وليس هذا فقط ، بل لقد كان يقف موقفا صلبا أمام كل من تريد حبا واقعيا غير مثالي ، ويأسى لتشويه صورته السامية في أعماقه ومخيلته ، وها هو ذا يصرخ في وجـــه احدى عشيقاته الاثيرات .

كونـــي بقلبك لـــي فلست متيما
بنحول خصر أو فتـــور جفـــون

أسمو بحبك فوق آثـــام الهوى
واللـــذة الدنيا لمن هو دونـــي

تلك هي البداية وما أروعها من بداية رسمت بحروف واضحة اسم شاعرنا مع الشعراء العذريين المتميزين ، ولقد استمر عليها من بواكير شبابه حتى قارب الخمســـين من العمر ... ولكن أراني متسائلا عن الخمسين ، وعـــن أبعادها ، وعن أغوارها السحيقة ، وهل تهب دائما عاصفة هوجاء ؟ وما ذلك الا لانها قد عصفت بحديقة الحب البريء عند شاعرنا فاذا بها تتهاوى أمام ثورة وانطلاق وتحـرر فرضت نفسها في ليلة عجيبة :

وفي مســـاء عجيب معصـــفر الاجـــواء

أفقت تحت سيـــاط الفتون والاغـــراء

أفقت بـــين خمور لذيـذة ونســــاء

في فترة من ثـــوان بعثت في الاحيـــاء

تلك هي العاطفة التي ولدتها نذر الخمسين في حياة الدكتور وجيه ، فاتجه بكل امكاناته الى تحقيق حياةجديدة، سائراوحياته الماضية على طرفي نقيض ، فالذي كان يطلب الحب العذري ويعيش في الخيال عمرا ثانيا أضحى يصرخ في وجه من تريد حبا عذريا مثاليا :

ان تطلبي حبــا كحب بثينـــــة

وجميلهـــا يا بعد ذاك المطلب

ذهبت بثينـــــة وانطوت أحلامها

وثوى جميل في حضـــارة يعرب

العصر عصر الواقعيـــة فأشربي

خمر الغريزة واسكبي لي أشرب

واندفع مسرعا لاهثا في هذه الدرب محاولا جهـده اشباع لذاته خادعا هذه ومغريـــا تلك ، ولا هم له الا

ارضاء غرائزه في التهام فاتنة جديدة ثم نبذها نفـاية لاغناء فيها جادا في البحث عن غيرها دون كلل أو ملل :

نظرت لهذه الحسنـاء تسليـة وترفيهـا

وفي اشبـاع لذاتي سأخدعها وأغريهـا

أهيم بنهدهـا وأعود ثـانية الى فيهـا

وشأن لذاتهـا بالأمس أهجرها وأسلوهـا

كفاكهـة أمص ألذ ما فيها وأرميهـا

ونظر بحسرة وألم الى السنوات الخالية التي نيفت على العشرين والتي امضاها في أحلام وبراءة ومثاليـات واصبحت شغله الشاغل ومدار أفكاره وتاملاته ، وما هذه الأبيات التي تتوزع عديدا منقصائده الا ترجيع صدى شعوره بآثارها واحساسه بالخسارة والكارثة ،فها هو ذا يقول في واحدة :

فضينا العمر أحلامـا عذابـا

وكنـا طفلـة لعبت وطفلا

كأهل الكهف نمنـا واستفقنـا

لنبصر كهلـة قعـدت وكهلا

وفي ثانية :

عقمت بالاحـلام أيـامي فوا

أسفي على تعقيم تـرب مخصب

وفي ثـالثـة :

لهفي علـى عشرين مـرت

فـي التقشف والثـواب

وفي رابعـة :

لون من العيش أذوى عودي وغيض مـائي

عشرون عاما تولت والنفس في اغفـاء

وفي خامسة وسادسة ...وهي كلها تعطي مدىشعور الدكتور وجيـه بالفاجعـة ومدى الحسرة التي سكنت أعماقه .. ولكن هل وقف عند هـذا الحد ..؟ لا .. بل لقد تعددت ثورته حدودا أخرى وقرر ان يمحو الماضي بكل صوره ، وان يبدع حيـاة جديدة بكل جزئيـاتها ودقائقها ، فلقد كان يقول :

أرضى وأهنـأ بالقليل وبالأقل من القليل

فأصبح ينادي بأعلى صوته :

جوعانة عين من يهوى فلا شبعت

من المحاسن عين العـاشق النهم

وكان يعيش الايام الطوال في سبيل قبلة وعناق :

عامـان من سهر ومن أشواق

حتى ظفرت بقبلـة وعنـاق

فأضحى في حياته الجديدة :

سـأغتنم الدقـائق والثواني

سـأسهر لن أضيع الوقت قتلا

فرب دقيقـة لقحت بحب

أتتني مـن ضمير الغيب حبلى

وكان رد التحية أقصى ما يتمناه من غادته الهيفاء :

رد التحية في الأحيان ان خطرت

ألذ ما كنت في الأيـام أغتنم

فصار الى :

هيا الى الأنخاب نشربهـا فلا

نصحو وفي أدغـال واد نختلي

وكان يرعى عهود حبه بوفائه المقيم :

وهذي عهود الحب بيني وبينها

أبـر وأوفـى ما تكون عهود

ولكنه الآن :

أحب وينقضي يـوم فلا عهد ولا حب

وعاد ثانية الى السنوات العشرين ، وتلهف عليها كفاية وتمنى عودتها ليحياها كما يجب :

لهفي عليها لو ترد لجئت بالعجب العجـاب

وبعد بحث وتفكير عميقين قرر ان يعيدها الى واقع حياته في ليلة واحدة :

هاتوا الكؤوس وهاتوا الشموس والاقمـارا

في ليلة سوف أحيـا عشرين عاما قصـارا

وأما الحب الواحد فلم يعد له في حياته مكـان

بل أصبح كالعصفور يتنقل من غصن الى آخر مطلقا اغنياته وأغاريده في سبيل الجديد من الحب :

فحب في الشتـاء يشيع دفئا

سـأخلعه اذا مـا البرد ولى

وحب في الربيـــــع اذا أطـلا
ببهجتـــــه فيـا أهـلا وسهلا

وحب بعـد حب بعد حب

سأعشق لن أكـل ولن أمـلا

واقتربت الستون بأطيافها المرعبة ، ولكن شاعرنا وقف أمامها صلدا عنيفا مغامرا مايغفل سانحة ولا يتمهل ، وها هو ذا يرى حبه الجديد أعنف وأقوى ويرى مشاعره وأحاسيسه أشد وأضرى ، وكيف لا وقلبه يصرخ بـين حناياه بان دماء الشبـاب ما تزال تتدفق وان صبوات العشرين ما تزال تتدافع :

أحس بصبوة العشـرين قلبي
يحـدثني بـأنـي مـا كبرت

وها حبي الجديد أشد عنفـا
وها أنـا لا ونيت ولا فترت

وبدأ يدافع عن آرائه الجديدة في هـذا الحب وان كان قد عانق الستين وقطع شوطا في دروبها ، فهواه ليس عيبا ، والعيب كل العيب في تقشف الزاهدين ومسكنـة الخاملين ، ولو ان المعنفين والمستغربين نظروا الى الذئب لعرفوا ان ضراوته تشتد وتتزايد مع ازدياد شيخوختـه ، وتستمر كذلك حتى يودع الحياة :

تعـال فما هوى الستين عيبـا
وعندي العيب مسكنـة وزهد

فان الذئب مهما شـاخ ضـار
وما لضراوة الذئبـــان حد

ويستقبل شاعرنا الحب بعد الحب ، وتجن شرتـه ويهتز طيشه ويمتلىء بالشباب والنضارة ، فاذا به يمشي وثبا ويوزع النظرات القاتلة الفتاكة هنا وهناك ويدع كثيرا من النساء أسيرات حبه وشخصيته المتطورة التي عادت الى العشرين ، بل الى المراهقـة تحمل بين جنباتهـا نهم الذئب وفتك أنيابه الضارية :

أصبحت في العشرين جنت شرتي
واهتز طيشي وامتلأت شبابـا

وزهوت في الثوبالقشيب فمشيتي
وثب ولحظي يـأسـر الألبـابا

الحب طورني فصـرت مراهقـا
كالذئب في نهم وأفتـك نابـا

وراح يزيل من رؤوس بعض الفتيات صورة الكهل الوقور المتزن ، الخامد بأقواله وأفعاله ، فهو فيالظـاهر وقور متزن ، ولكنه في الباطن أخو عبث طروب :

فيا صبايا رويدا ٠٠ أسـاءكن اكتهـالي

أسـاءكن اتــزان الأقوال والافعـال

ألا أكون محبـا ألا اذا الرأس خــال

نعم انه ما يزال شابا وفي عنفوان شبابه ٠ ٠ ٠ وطفقت الأسئلة تتوالى على شاعرنا الكبير عن سر هـذا الشباب الدائم مع ان أترابـــه ولداته قد عانقوا العدم والضياع أو كادوا ، ورجاه اكثر الناس ان يدلهم على ما يتعاطى من منشطـات ومقويات ، فجاء الجواب صريحا واضحا :

قلتالهوى طبي وهـذا الطب عندكم جريره
وغنى بقلبي لا بجيبي مـا عرفت غنى نظيره
هذا العذاب هوايتي الكبرى ولذتي الاثـيره
هذا هو الاكسير لا عطر البخور ولا الذريره
سحر يعيد لك الشباب الغض أعوامـا كثيره

وتمر السنوات ثقالا تحمل بين ساعاتهـا ودقائقها الحقيقة المرة ، فشباك مراهقنا الكبير قد اهترأت ولم يعد هناك أي مجال لرتقها ، وطفق ينظر بحسـرة وأسى الى الغيد الحسـان وهن يسرحن ويمرحن حوله غير خائفات ولا وجلات من هذا الصياد العجوز :

هرئت شبـاكي لا سبيل لرتقها

فالصيد حولي آمــن لن يجفلا

وزاد الطين بلة ان بعض الغواني دعونه (عمـا)، ولسنا ندري ان كـان بعضهن قد نادينه (جدا) ٠٠؟ ولا تسل عن النتائج في هذا القلب الذي لم تخب جذوة الحب في ثناياه والتي صورها أروع تصوير وأبدعـه حين قال :

دونجوان الأمس يمشي أحـدب الظهر كسيرا

كل حسناء تنـادي عمها الشيخ الوقورا

واذا نوديت يا عمـاه عربـدت كثيرا

سبة هـذا الذي أسمعـه تدمي الشعورا

وما أجمل صراحته عندما تحدث الينا عن فتـاة كاعب تعشق الأدب والشعر أطلق في أذنيها بعض دفقـات قلبه العارم ولكن النتائج جاءت بعيدة كل البعد عما كان يتوقع هو ٠٠٠ وعما نتوقع نحن ٠٠٠ :

غـازلت ذات ثقـــافة فتبرمت
جهلا وحق لمثلهـــا أن يعقـــلا

برمت فمزقت الفؤاد بقولهـــــا
أولا لمثلك أن يعف ويخجـــلا

شيخ بسن أبي يغـازلني انكفىء
عني والا ٠٠ فانكفـــأت مهرولا

أجري ولا أدري لايــــــة بقعـة

أمضي لأدفن عـــاري المستفحلا

وليت المشكلة وقفت عند هذا الحد ، بل لقد تعدتها الى طعنات أخرى ، فكثيرات يقرأن شعر شـــاعرنا الغزلي ويهمن مع آفاقه الرحبة وأبعاده اللا متناهية ، ولكن المصيبة الكبرى تبرز بوجهها الكالح حين يلتقين مع صاحب الشعر الذي يريد أن يعبر لهن عن شكره وامتنانه٠٠ ولو بقبلة٠٠ فتكون النتائج ذات مرارة قاتلة :

أطلقت شعري في ميـــادين الهوى
سحرا واغراء ووحيـــا منـزلا

سكر الغواني من كؤوس رحيقـه
وصحون لمـــا جئتهن مقبـــلا

بالشعر همن وبـي هزان فليتني
أحيـــا كشعري فاتكا مستبسلا

شعري يزيـد فتوة وطـــراوة
وأنا مع الستـــين يقعدني البلى

وأمام هذا أخذ يرجو ويستعطف الغيـــد الحسان أن يرجعن الى عقولهن لا الى عواطفهن في التعامل مع هـــذا الشيخ المتصابي ، وسيجدن أنهن أمام شباب عارم لا تنتهي رغباته ، وأمام هزار لا ينفك مغردا متنقـــلا في رياض الحسن والجمال :

لو تدرك الحسناء روحي انصفت

شيخوختي فغدت شبابا أجمـــلا

لو انصف الغيد الحسان لطرت في

روض الجمال مغردا متنقـــلا

وبأمل ضارع شرع ينادي صديقاته كي يقبلن عليه لتحدي هذا المصير فخريف العمر مع الحب والعذاب يغـدو ربيعا دائما :

يـا صديقاتي تعـــالين تحـــدين المصـــيرا
فخريف العمر يغـــدو بالهوى فصلا نضيرا

واذا رمنا أن نتعرف رأيه النهائي بعد آلاف المعارك الرابحة والخاسرة ، وبعد هذه السنوات الطوال الحـافلة بكل طريف وعجيب لوجدناه عميقا صريحا :

قد بلوت العيش ألوانـــا وقلبت الامـــورا

فبـــدا لي كل شيء ـ ما عداكن ـ قشـــورا

هذه هي تجارب الدكتور وجيه العاطفية التي جعلت سنواته شبابا دائما ، وقديما قيل : سل مجربا ولا تسأل طبيبا ، فكيف لو كان المسؤول مجربا وطبيبا معا ٠٠٠؟ ، وها هي ذي خلاصة هذه التجارب انها تنحصر في كلمتي : الحب واللهو ٠٠٠ فكلاهما باعث على الحياة والشبـــاب والانطلاق وبخاصة لمن تجاوزوا الصبا ودلفوا الى الكهولة والشيخوخة :

ألا أيها القوم المســـنون أقبلوا
الى اللهو لا تصغوا لنصح طبيب

أحبوا أحبوا فالهوى يبعث الصبا

احبـــوا فان الحب غـــير معيب
الى الرقص والالحان في ركن حانة

الى شحـذ ابصـــار وحث قلوب

وبعد ٠٠ أيها السادة :

تلك عجالة في حب الدكتور وجيه البارودي وشبابـه الدائم حاولت فيها رسم أطر سريعة لهذه الجوانب الخصبة، وكم يطيب لي في خاتمة المطاف أن أتوجه بهذا النداء من الاعماق الى شاعرنا الكبير وحبيبنا الاثير الدكتور وجيه :

أوجيه يا ابن ربيعـــة في عصرنا
ستظل ذيـــاك الفتـــى المتغزلا

ما أنت في (السبعين) انك في الصبا
عش في غرامك هائمـــا مسترسلا

ودع نهارك في مغامرة تجـــد
من بعده يوما اجـــل واجمـــلا

فالعيش في حب ربيـــع دائـم
من ذا يطيق عن الربيـــع تحـولا

لا تخش اخفـــاقا وكن متحفزا
لتعود ٠٠ حاشا أن تهم وتفشـلا

هذا الى هـــذا والف خطيئـــة
يا دونجـوان حماة لن تتبـــدلا

وليد قنباز



شاعر الحسن

سعيد قندقجي

يا شاعر الحسن روض الحسن مزدهر / هذا لواؤك معقود له الظفر
مالي أناديك مسفوحا على شفتي / واليوم باسمك كرم الشعر يعتصر
فنحن نحن نداماك الألى سكروا / وأنت أنت الهوى واللحن والوتر
تعود بي ذكريات الامس وارفة / فتنتشي الصبوات الخضر والذكر
كنا الظماء ، وسل عنا مواسمنا / لولا كؤوسك لم يعذب لنا سمر
فانما أنت كالعاصي رؤى وهوى / كلاكما في رحاب الحسن يبتكر
الواهبان وفي مجراهما عبق / والساقيان وفي مغناهما زهر
والمبدعان وما أغفت محاجره / إلا لتصحو على قيثارك الصور
تباركت ضفتاه ، كل حالية / عذراء لا مرح أسمى ولا خدر
عرائس الشعر وحي من مغارسها / والملهمون حجيج حولها أعتمروا
أعطتك سر هواها فانطلقت به / يشدو بك الخالدان السحر والحور
وهبت للحب قلبا يانعا وصبا / ما زال في حرم السبعين ينتصر
أيان كنت فللأشواق قافلة / أو أين سرت فقلب الوجد منفطر
تركت خلفك من هاموا ومن عشقوا / وفي فؤادك سفر الحب يختصر
فأنت قيس لمن شاء الهوى نصبا / وأنت فيما يرى مجانهم عمر
كم قصة لك في شقراء خالقة / وقصة لك في سمراء تستعر
في الشام ليلى وفي بيروت مائسة / نشوى ، وفي حلب أنباؤك الأخر

وحب تبريز مـــا أغفت متـــــارفه ... وفي حمـــــاة لك الاخبار والســــير
لكـــل واحـــدة لون يميزهـــــــا ... هيهـــات يغنيك عن شقر الهوى السمر
من كل حوراء لم تدر الجنـــــان بها ... كأنهـــا في معـــــــاني حسنها الســور
تختـــال في حرفك المسحور أغنيـــــة ... سكرى فـــيرقص منها الســـمع والبصر
كم شاءك الناس مغلولا فكنت لهـــــم ... ما شـــاءه الحب لا ما شـــاءه البشر
خلقت حرا كموج البحر منطلقـــــا ... وعشت للصدق تبدي كل مـــا ستروا
فمـــــا رجمت الورى حقـــدا توزعه ... ولا اعتـــديت ولـــكن الهوى قـــدر
وإن قلبـــــا بـــلا حب يؤرقـــــه ... ولا جمال ينـــــاديه هـــــو الحجر
وأنت في طبك الانســــــان لا نشــبا ... تبغـــي ولا أنت بالالقـــــاب تفتخر
فـكم أعنت فقـــيرا في مخالســـــة ... وكم نهضت بمن ضلوا ومن عثـــروا
لو تكنز المال فقت النــــاس قـــاطبة ... لكن سحابك مكتوب لــــــــه المطر

★ ★

أبـــا أسامة حسبي منـــك عين رضى ... أنـــا الوفي وأنت الموعـــــــد النضر
نحن الألى أورق الالهـــام في دمنـــا ... شعرا من المـلأ القـــدسي ينحـــدر
مجددون بـــلا رمز يضل ... بنـــا ... ولا غموض تبدى موجـــــه الأشر
مجددون ولـــم تسأل قوافلنـــــا ... عن حقـــد من حقدوا أو هذر منهذروا
والشعر امتنـــــا في عمق منبتهـــا ... فان رموهـــا فبالشعر الـــذي ذكروا
لو يعرفون مدى مـــا فيـــــه من زبـــد ... استغفر الشعر لا قـــالوا ولا نشروا
الواهمون من اللا شيء شيــــأهم ... والناحتون هبـــاء إن هـــم شعروا
ان الاصـــالة فينا ، كـــل خالجة ... يكـــاد يظهر من أثوابهـــا مضر
حماة شعرك كالعاصي ومـــا عرفت ... في الكبرياء سوى اشراقـــه العصر
منـــزه عن هـــوى التبديل مؤتلق ... يتلى فيسكر منه البـــدو والحضر
فانهض اليهـــم وغن اليـــوم قافية ... عصمـــاء تعجز عن لألائهـــا الدرر
ورتـــل الاحرف السكرى مجنحـــة ... أنت الـــذي حين تلقي يخمد الشرر
عيناك ، وجهك كفاك اللتـــان همـــا ... شعر بكل جنى الاحســـاس ينفجـــر
قيثـــارة أنت أن انشدت رائعـــة ... مال النـــدي وغنى مجدك الســـمر

★ ★

أبا أسـامة إن عق الزمان ولـم يدرك مزايـاك من أهل الحمى نفر

فاليوم تاجـك ما شعت لآلئـه إلا لتختـال فيه الانجم الزهر

حسـب الوفـاء عطايانا معتقـة وللوفاء عطـايا الشعر تـدخر

فأوسعوك أذى حتـى ظهرت لهـم بسيف نقـدك تغنيهم بمـا افتقروا

فأنت مدرسـة كبرى عـلى يدها صحو الحضـارة تسقيه فيزدهر

فتحت للشعر بابـا لو نفيق لـه لكان في كـل قلب موسم عطر

ما كنت تقبل إلا ما اهتديت لـه وليس يثنيـك عمـا تبتغي حذر

آمنت بالحق فازور الـورى سـفها والمؤمنـون برغم الشـك ما كفروا

تبني وتهـدم للاشراق مـا ضعفت كفـاك يومـا ولا ألوت بك الغـير

والشعر إن لـم يكن في عمق واهبـه رسـالة تتسـامى فهو مندثر

لله درك بنـاء ..... لمجتمـع آفـاته في ضمير النـاس تنتشر

وقفت في وجههـا تجلو حوالكهـا بالطب والشـعر لا تبقي ولا تذر

دعني أخا الحرف من عـادات من ولدوا مقيـدين فعاشوا مثـل من قبروا

لا يبلغ المرء منهـم غير مـا رسمت له الحـدود ، وبئس المسلك الوعر

وكم دعوت الى عـدل تهيـم بـه فـلا فقـير ولا مستثمر بطـر

والنـاس مذ ولدوا كانوا سواسيـة فلم عتـا صنـم واستعبدت زمر

خمسون عاما وقـد مرت مبـاركة وأنت توردهم من غير ما صـدروا

وحبك النـاس شرع أنت واهبـه سيان من صدقوا عهـدا ومن غدروا

★ ★

أبا أسـامة عفـو الطب إن جنحت للشعر قـافيتي والحـر يعتـذر

لك الجناحـان من علم ومـن أدب وما يؤودهمـا ضـعف ولا قصر

فكم أسوت جراحا بات صـاحبها ممـا يعاني بثوب المـوت يأتزر

وكـم أجبت نـداء مـن معسرة تعلقت بحبـال الله تنتظـر

وحول بابك حشـد أنـت ملجؤه والمعجزات عـلى كفيـك تبتدر

يكفيك لمح وسمـع نصفـه خرب كيمـا يبـدد من أعمـاقه الخطر

حتى دعوك بمجنـون اذا اجتمعـوا والعبقريـة تعنـى الجن لـو خبروا

سعيد قندقجي





الأداء الفني في شعر وجيه

عبد الرزاق الأصفر

لا ريب ان شعر البارودي ظاهرة عافيـــة وخصب وابداع في تاريخنا الأدبي الحديث • هذه الظاهرة تبدو للمتأمل مضمون شعره وشكله على السواء • وفي الحقيقة لا يمكن فصل بين جوهر وشكل في أية دراسة نقدية • لان الابداع كل لا يتجزأ • لكن في الكلمات التي سبقت كفاية فيما يخص الجوانب الفكرية والعاطفية في شعر وجيـــه • مما يجعل من اليسير علينا رصيد الجانب الشكلي في فنـــه وتقويمه ، وتبيان ما فيه من اسرار الجمال ومكانـــه من مسيرة التقدم الأدبي •

تبين لنا ان وجيها شاعر العطف والرحمة ، والعدالة والمساواة ، وداعية الحقيقة والصراحة ، وعدو الريـــاء والنفاق ، وشاعر الحرية والانطلاق والحب الدائم والشباب المتجدد • وانه المناضل الدؤوب والعصامي الفذ ، والعالم الذي قدس العقل وحارب الشعوذة • والثـائر الاجتماعي الذي تنكر لطبقته الناشزة وعاد الى شعبه في المدينة والريف ليخدمه ويعالج امراضه ويكشف اسراره في الكوخ المتواضع والقصر المنيف • وعرفنا انه عايش حقبة الزلازل العالمية وحركات التحرر والافكار الجديدة التي كان لها اصداؤها في الوطن العربي • وجاء في ملتقى الحضارتين الغربيـــة الحديثة والشرقية العجوز وباختصـــار يمكن ان نقول : انها صورة شــاعر لديـــه كل المؤهلات للثورة والنسف والتجديد • فالى أي مدى برزت هذه الصورة في أدائـــه الفني ؟

ها هي ذي العربية طوع يديه ، يتخير منها ما يشاء ، بل توافيه ألفاظها لتستقر في مكانها المناسب بدون قسر ولا إكراه ، فصيحة ، حلوة الجرس ، عذبة النبس ، وكأنهـا الاصوات الموسيقية التي تستجيب لدى لمس أصابع الفنان معازف آلته • ان معجم وجيه المختـــار النفيس والمألوف الشريف والفصيح المصفى ، الذي لا تخدش سمعك منــه لفظة ولا يلجئك في فهمه الى معجم يقطع عليك ما أنت فيه من اللذة المسترسلة • وجيه يعتبر اللغة كائنا حيا ، نابضا• لا جثة محنطة ، هي لديه لغة ندية زاخرة بنسغ الحيـــاة، جياشة بالدلالة والايحاء • وهذا لا يتأتى الا لشاعر ذواقة علامة • ولا غرو فقد كان شاعرنا يحترم اللغة ويحبها الى درجة التقديس • وهو الذي شيد ثقافته العصريـــة على أساس متين من معرفة العربية رسخه على أيدي مشـــايخ حماة وأشهر علمائها الثقات ونحن نعلم انه لم يكن يقر لمدينته بقضيلة غير حفاظها على القرآن وأم اللغات :

أنـــا ما عرفت فضيلة لكم سوى
أم اللغـــات ومحكم الآيـــات

وقد تأثر شاعرنا بلغـــة القرآن وحفظ أجزاء منه وتتلمذ على فحول الأدباء في لبنان كأنيس المقدسي الذي كان يلازم محاضراته وكتبه هذا الى جانب التراث الأدبي الاصيل الذي عكف على مطـــالعتـــه في دواوين الشعراء البارزين ولا سيما المتنبي والمعري وأبو نواس والبحتري وشعراء الحب كجميل وعمر بن أبي ربيعة والعباس بن

الاحنف • وهكذا تكون لغة وجيه خطوة متقدمة اذا قيست بلغة متقدميه ، تذكرنا بلغة المهجريين من حيث انطلاقة والعفوية وتنوف عليهم بانصفاء من الشوائب واللحون •

اما البنيان الشعري العام الذي تعيش ضمنه المفردات فهو ضرب من النسيج العبقري ، دونه وشي السندس ، وزهر الرياض • وهو يتميز بخصال ثلاث هي لعمري قوام اللغة الشعرية :

(أولاها) العفوية والبساطة ، فلا تعقيد ثم ولا تعثر ولا تكلف بل انت تحس ان شعر وجيه يتدفق كلا واحدا ، مبني ومعنى ، بسهولة ويسر ،كالجدول الرقراق والنسيمات الرخية العذاب • وهنا سر الموهبة وآية المعلمية •

(ثانيتها) الرشاقة واعني بها حرية الحركة وجمالها مع الاختصار والايفاء فقد استطاع البارودي ان يخلص الاسلوب مما يعرقل الموسيقا ويعوق المعاني • هنا كل شيء بمقدار ، بلا زيادة ولا نقصان • وبدون تعقيد وتكلف • التعبيرات تتموج في أطر من السبك الجميل لتؤدي الغرض منسابة بكل حرية وارتياح • لقد استطاع الطبيب الشاعر شفاء الاسلوب الشعري من مرضين مزمنين : العجف والترهل • وكلاهما تعقيد والتواء عن النهج الطبيعي القويم ، وانتهى بنا الى القصيدة الراقصة الرشيقة •

على اننا نصادف لديه بعض المحسنات البديعية التقليدية التي أتته من رواسب الماضي ولكنها تبقى في حيز الترف الزخرفي البديع الذي يزيد القصيدة حسنا ورونقا وهي في اعتقادي ضرب من لعب النشوة في رأس الفنان المتمكن ومن ذلك قوله :

لقد اضحى وجيهكم وجيها
وصار من الجهابذة الثقات

وقوله :

وألبست' الوقار ورحت قسرا
مع العقلاء أرسف في عقالي

ومنه :

فاجأتني بصبابة وصبا ولم
احسب لبعث المبهجين حسابا

اما الطباق والمقابلة فمحسن معنوي كثير الورود في شعره • وهو طريقة معروفة في كل الفنون له قيمته الجمالية في التناظر والتقابل ولا سيما حين يجد الفنان نفسه بين التناقض • وما اكثر التناقض في عالم وجيه

ولي نفس تحن الى التصابي
ونبدل كل مرتخص وغال

ملون في انهار جلال زهد
وتنشط للحقيقة في الليالي

(وثالثة) مميزات البناء اللفظي عند وجيه الموسيقا • موسيقا العبارة والبيت والقصيدة فضلا عن جرس اللفظة الذي تحدثت عنه • فكما استعار وجيه من الرقص الرشاقة كذلك استعار من الموسيقا حلاوة النغم وتناسق الاصوات وانسجام الطابع مع المضمون • اختار وجيه أوزانه من النسق العربي الاصيل ، واصطفى منها أوزانا قصيرة أو مجزوءة لطيفة مناسبة لاغراضه ومعانيه ، ثم احتفظ لنفسه بحرية تنويع الوزن والقافية او احدهما ضمن القصيدة الواحدة كما في بعض قصائده الحوارية • وهذا من مظاهر الثورة على صرامة التقاليد الشعرية •

اما القوافي فحاشية ذهبية لثوب من الحريرالنفيس، متمكنة محكمة ومتماسكة مع عضوية البيت تأتي عفوية في مكانها المناسب للمعاني لتؤدي ضمن مجموع النغم ختمة مريحة ومستريحة للوحدة الايقاعية ، وتجدر الاشارة الى الموسيقا الداخلية للقصيدة ، وهي تتكون من تناغم الحروف والمدود وتآلف الكلمات بما يوائم المعاني والتوتر العاطفي ، فترى الموسيقا تتماوج بين مقطع وآخر مع تموجات المضمون • فاحيانا كما تتماوج حقول القمح الناضجة المثقلة على نسيمات الاصيل وذلك حين يبرز دور التأمل والتفكير •

لقد ضل قومي فقاسوا الرجال
بما يملكون وما يكنزون

وخالفت قومي فقست الرجال
بما يعلمون وما يعملون

وبالعقل والنفس عيش الفتى
قياس بناه لنا الاقدمون

سيأتي الزمان بابداعه
يضيء العقول ويجلو العيون

فتمشي النعاج خلال الذئاب
فلا خائفون ولا معتدون

ويسعى الجميع لخير الجميع
فلا معدمون ولا مترفون

واحيانا اخرى تأتي الموسيقا كما تصطخب الامواج في

عاصف الاعصار او تصطفق الاغصان في مهب الرياح وتلتمع سيوف البرق القاصف في معتكر السحاب :

يا معدمون افيقوا من جهالتكم
يا من حياتكم نتن وأوباء

ويا أرقاء عهد الرق طال بكم
أما أتاكم عن التحرير انباء

لا بد للارض من يوم تثور به
والشمس من حنق في الافق حمراء

وربما أتت الحانه هادئة حزينة كأنفاس المضنى وأنين الجريح :

يا جنة انشأنها لم أجنها
لهفي على ازهارك العبقات

ابدا يحرقني هواك ومهجتي
تهفو الى افيائك الخضلات

يا بلبلا غنى وطار الى الفلا
أخشى عليك غوائل الفلوات

خلفت لي قفصي وطرت محلقا
فانا السجين شجية رناتي

الصور في شعر وجيه :

ربما كان التصوير ابرز العناصر الفنية في شعر وجيه فشاعرنا يتمتع بمخيلة خصبة وعين للحسن عاشقة • وريشة شعرية هي بنت العبقرية ، فتراه يقتنص الصور حيثما سنحت يؤيد بها معانيه ويزيدها بيانا ووضوحا • ويكسوها جمالا حينما يضفي عليها الشكل واللون والحركة ويختصر بها الشرح والتفصيل حتى يغدو شعره لمحا ولشارة كما شاء البحتري وهو لا يعنى بالصورة لذاتها بل كأداة ووسيلة ولا يزحمها قسرا وانما تواتيه عفوا ، ولا يعمد الى موضوع بعينه فيشبعه وصفا • شأن ابن الرومي لكنه ينثر الصور على غير نظام ، حسب التهاب القريحة ونشاط المخيلة • فربما مرت بك الابيات العديدة مباشرة الدلالة لا توجد فيها صورة واحدة ، وربما ازدحمت ابيات أخرى بالصور كما في الشريط السينمائي •

وانت واجد في شعر وجيه ضربا من الصور البيانية التقليدية • وذلك من آثار الثقافة التراثية كما في قصيدته (وادي الرمان) :

يا رب واد قد تفتح ورده
وأخضل فهو بطله مغرورق

وتأنق الوسمي في ترصيعه
بالدر فهو المبدع المتأنق

والبيلسان أكفه ممدودة
والطل ذاك المنعم المتصدق

لكن هذه القصيدة فريدة من نوعها في ديوانه فقد نظمها في مطلع الشباب مع الشاعر ابراهيم طوقان وكأنما كان يعقدان بينهما وبين شعراء الوصف العباسيين والاندلسيين مباراة أو عرضا للعضلات اثبتا فيه جدارتهما فعلا •

وهنالك عدد من الصور التقليدية منثور في قصائده• فالشجاع كالاسد ، والحبيبة كالظبية الأدماء والقمر والمهاة والدمية • والخدود كالورد والتفاح • والشعر كالدرر واللمى كالعسل والراح والصب الزير ذئب• والحب الغرير سخل او حمل ، والظفر بعد الفقر نياق بعد عقمها لاقحات •• وهذه وأمثالها صور بعيدة عن بيئة الشاعر العصرية لكنها شاهد لمرحلة انتقال طبيعي سرت ولا تزال على معظم الشعراء المجددين في القرن العشرين •

اما وجيه المصور المجدد فتجده حين يظهر على سجيته وتغلب عليه نوازع العصر ومؤثراته فاذا به ابن زمانه ، زمن العلم والابتكار والمدنية ، وابن الشام برياضها الغناء وطبيعتها الساحرة وربيب لبنان بقممه الشم وينابيعه الكوثرية ، واذا هو عشير المغاني وأليف النوادي وفارس الليالي ، بين وتر صداح وقدح مدار ، يستوحي من ذلك كله صورا جديدة حية ، منسوجة على منوال خاص • هو منوال وجيه •

ولشاعرنا صوره الخاصة به كطبيب استقاها من علمه وعمله اليومي فأنت حين تقرأ شعره سرعان ما تدرك انك امام شاعر طبيب في ردائه الابيض وتبادرك العيادة برائحتها واشيائها • فهنالك الاوردة والشرايين • والاعصاب والتخدير ، والجرح والمداواة ، والحمى والبرء والبلسم والترياق وغير ذلك من مفردات المعجم الطبي التي تحولت في شعر وجيه الى صور ومادة معبرة وهذه ظاهرة من ظواهر الاصالة والصدق فكل شاعر انما يصف ماعون بيته كما قال ابن الرومي واستمع معي الى هذه الابيات في وصف النسيان التي امتزج فيها الطب بالبيان :

ما أعذب النسيـــان من برء اذا
أعيت جراح القلب فـــن طبيب

يا بلسم الارواح ليتك سلعـــة
تشرى وفي متنـــاول المنكوب

خدرت أعصاب الفقير فراح في البأساء لم يلبس رداء كئيب
لولاك ثـار على الغني وهب كالاسد الهصور لحقه المغصوب

لكنها الدنيـــا تداوي جرحها

باعز تريـاق وانجـــع طيب

ولوجيه صوره المبتكرة الخاصة التي اشتهر بها كقوله في وصف حماة :

يبلى الزمـــان ولا تبلى طبائعها
كانها صنم في متحف الابـــد

ضاقت أزقتها عن عابرين فمـــا
يتـــاح سير لغير الواحد الاحد

وقد علق بدوي الجبل على هذين البيتين بقوله (انهما يعادلان ديوانا) وقوله في وصف الاشتهاء :

تلمظت هوج اشواقي الى شفـة
توحي الى النفس معنى غير محتشم

ومن روائع تصويره المنسوج بالطبيعة قوله في قصيدة (سر الشباب) :

أما أنا فالروض يلقاني ببهجتـه النضـيره
والورد في خجل يغازلني ويهديني عبيـــيره
والكرم يطعمني حـــلاوته ويسقيني عصيره
والجدول الصافي يصافيني ويكشف لـي ضميره

وقد أجاد وجيه تشخيص الموضوعات النفسية كالغيرة والنسيان والتصابي والقلق وابرز ما برع فيه وصفالنفاق والرياء بصور ساخرة مشبعة بروح الفكاهة اللاذعة ٠

وتســـألني فاحلف ثـم لا شك ولا ريب

وفي جلد الخروف طلبت منـــك الستر يا رب

ومن أجمل ما قال في هذا الموضوع :

فيـــا صحبي ويا أخدان حبـــي
تعالوا فأشهدوا الذئب الأمينـــا

تعالوا فأشهدوا في الليل زيـــرا
وعند الصبح متزنـــا رزينـــا

انه يناديهم لرؤية مشهـــد عجيب ، الذئب الامين ، الاعجوبة المعجزة التي لا توجد الا في نفس الانسان وهكذا فضح البارودي النفاق الذي استشرى في المجتمع الشرقـي حيث يحمل كل انسان فينفسه ضده ولا يجرؤ علىالاعتراف٠ اما وجيه فقد اعترف اعترافا لا أحلى ولا ألطف ، واستطاع في بيتين عرض مشكلة طال فيها البحث والشرح وألفت فيها المقالات والقصص الطوال ٠

وبرز وجيه ايضا في باب الوصف التصويري للمشاهد والمواقف بابيات قليلة وصور عالية الكفاية والايحاء كوصف مجتمع حماة ومجالس سكرها ومشاجراتها وسجونها ومنهـا تصويره موقف العاشق بين العذال والرقباء ٠

وننتقل اخيرا الى طريقة العرضالتي يؤثرهاالبارودي فنجده يفضل طريقة الحوار في الشعر اذ يتخيل محـــاورة بين طرفين حول موضوع معين كما في قصيـدته (السفور والحجاب) او محاورة غرامية يكون هو احــد طرفيهـــا او يعرض قولا للناس فيه او للعاذلين ثم يرد عليه ، فاذا بنا أمام حوار داخلي ممتع جذاب لما فيه من طابع القصة٠ وهذه طريقة عرفها شعراء الغزل القدماء كامرىء القيس وعمر ابن ابي ربيعة وعرف شاعرنا كيف يطورها ويلبسهاالقالب العصري الحديث ٠ ولا يخفى ان طريقة الحوار الثـنـائي او الحوار الفردي (الديالوج والمونولوج) تقتضي الاعتماد على الاسلوب الانشائي من نداء واستفهام وامر ونهي وتعجب وتمن الى جانب الاسلوب الخبري التقريري ٠ وهذه احدى مميزات اسلوب وجيه ، ولذا نجد شعره زاخرا بالحركـــة والحيوية والحرارة ٠٠

وخلاصة القول : ان البارودي شاعر فنان اصيـــل الموهبة متمكن من الاداة التعبيرية ، صادق اللهجة متميـز الشخصية ، تمتلك قصيدته كل مقومات الفن الشعري من الموسيقا والخيال والطرافة ووحدة العمل الفني ، ضمن اطار الوضوح والتناسق البديع ٠ أخلص للغتـه ولتراثه بدون تحجر وجمود ، وجدد في فنه بدون ان تقتلع جذوره الرياح الهوج ٠ ونعمت نفسه باقصى حدود حريتها بدون أن يتهاون في قضية الشكل والاداء ٠ فالحرية الفنية عنـده نظام وجمال وليست تمردا وفوضى ٠ ولذا كان خير مثـال للشاعر المتزن القاصد ، الذي سار مع الشعب فلم يسبقه كثيرا ولم يتخلف عنه فلا غرو ان يحب الناس اشعاره وان يجدوا فيها ـ كما قال الفيلسوف كانت ـ (الفن الجميـل الذي يرضي جميع الاذواق بدون فكرة سابقة) ٠





عدنان قيطاز

قيلت في تكريم الشاعر الدكتور وجيه البارودي بمناسبة بلوغه السبعين عاما

دع السبعين تحتدم احتداما ... ولا تخمد لجذوتها ضراما

ولا تحفل بما قالت أناس ... أحمدا كان ٠٠ أم نقدا وذاما

وحاذر أن تكون لهم مطيعا ... فان الرأي أن تعصي الأناما

وان الرأي أن تلقى العوالي ... بصدرك والمفوّقة السهاما

وأن تقري الخطوب دما ولحما ... وتهديها التحية والسلاما

ومثلك من يمد لها يديه ... ولو حملت لك الموت الزؤاما

وحسبك من مقارعة فؤاد ... اذا قعدت له الأحداث قاما

فؤاد لا يكل ٠٠ فمن صراع ... الى أضرى وغى ، وأمر جاما

صراع بين ذي علم وجهل ... تبصّره الرشيد فما تحامى

صليت بناره دهرا طويلا ... تكابد منه أهوالا جساما

فلم تجزع لنائبة ألمت ... كأنك واجد فيها المراما

ولم تلق السلاح على أمان ... محاذرة ، ولم تأل اعتزاما

حماة وأنت ٠٠ في كر وفر ... تعاكسها فتضطرم اضطراما

وان مرضت فأنت لها طبيب ... تزحزح عن كواهلها السقاما

جرى العاصي بواديها فربّى ... على العصيان أبناء (النشامى)

أباة الضيم ان نزلوا بساح ... فلا حلا هناك ولا حراما

أهبت بهم أن استبقوا المعــــالي — فان الناس قد ساروا أمـــامـــا

و نحن نعيش في عصـــر ·· بنوه — الى الأقمار قد شدوا الحزامـــا

لقـــد نـــاموا طويلا وانتبهنـــا — فلمـــا استيقظوا كنـــا نيامـــا

قصــــارى همنـــا فخر عريض — فرشنـــا دربه جثثـــا وهـــامـــا

فكم مزقت مـــن جهـــل صفيق — على جبل الكرامـــة قد أقـــامـــا

وكم روضت من طبـــع تجـــافى — ومن عقل ـ عـــلى علم ـ تعـــامى

وكـــم قلبت أقوامـــا رقـــودا — مع الاحـــلام تزدرد الطعـــاما

نفخت بصور اســـرافيـــل حتـــى — أفـــاق العقل ·· فانتفضوا قياما

هدمت بنـــــاء مجتمع مريض — لتبني العــــالم الأسمى مقامـــا

رســـالة شـــاعر حر تـــأبّى — لأمته المهـــــانـــة والظلامـــــا

★ ★

ألا يا أيهـــا الوتـــر المغني — تـــألق كالضحى عـــامـــا فعامـــا

شبـــابك وهو في السبعـــين غض — وقلبك بعد مـــا بلغ الفطـــامـــا

لقد وسع الجميـــع منى وحبـــا — ولم يخفر لســـاكنه ذمـــامـــا

وقـــالوا لم يزل يصبو ويـــوري — زنـــاد هوى ولا يخشى انتقامـــا

وهل في الحب معصيـــة وعـــار — ليرجم ، أو ليجلد ، أو يلامـــا

وجيهكم أحبّ ·· وليس بدعـــا — ومن لا يعشق البدر التمـــامـــا

رأى حسنـــا فذاب ·· وأي قلب — تحجّر لا يهيم به هيامـــا

وقدمـــا آدم من أجـــل حـــوّا — أضـــاع الرشد واقترف الأثـــاما

السنـــا من ثمار الحب ·· قل لي — أليس الحب لعبتنـــا دوامـــا

ولولا الحـــب ربك ما برانـــا — ولم يبعث لنا الرسل الكرامـــا

ولولا الحب لم تسعـــد بـــلاد — ولم ترفع لنهضتهـــا دعامـــا

ولولا الحـــب لم ندفـــع دخيلا — عن الأوطـــان أو نصفع طغامـــا

ولولا الحب يصهرنـــا لكنـــا | وحوش فلا ، علـــى جيف ، ترامى
شجـــانـــا قيس ليلى من بعيد | وعلمنـــا التوله والغرامـــا
وفاض علـى بثينتـــه جميـــل | ولم ينزع لحرمتها اللثـــامـــا
وتلك سجيـــة في الخلق ٠٠ لكن | رأيت العـــرب أرفعهم وسامـــا

★ ★

تغـــزّل يا وجيـــه بـــكل حسن | نديّ في مرابعنـــا تسـامى
وأرقص بالمفوّفـــة الغوانـــي | وأسكر بالمعتّقـــة النـــدامى
جمـــال الشـــام ليس له حـدود | ألا فليحفظ الله الشـــآمـــا
هنـــا الخفرات مـــن بيض وسمر | وحاشى أن تهـــان وأن تضاما
حمـــاة اليك ترهف مسمعيهـــا | علـى خجل ، وتسترق الكلامـــا
كشفتَ حجـابهـــا فتعاورتهـــا | زنود القوم تعتصـر القوامـــا
وضرجت الكواكب وجنتيهـــا | مداعبـــة ٠٠ ولم تنسَ الحماما

★ ★

بيـــانك ما أرقّ على ضلوع | وما أقسى ٠٠ اذا قـــرع اللئامـــا
رأيتك فيه مجتهدا طبيبـــا | ومنتقدا وصبـــا مستهـــامـــا
بلا زيف ، وربّ أخي بيـــان | تلوّن فيـــه كي يرضى الامـــامـــا
وهـــذا الشعر لا لهث القـــوافي | وهـــذا السحر لاعقـــد الأيـــامى
تلألأ فيـــه ما يحلو نظـــامـــا | وما يزكو ابتكـــارا والتزاما
مشى فيـــه الربيـــع على حروف | مكهربـــة ، فطاولتَ الغمامـــا
وعنقـــدت النجـــوم فكـــل بيت | سمعنـــاه شربنـــاه مدامـــا
ونيسنت القـــديم على جـــديـــد | فيـــا لله مـــا أحلى الوئـــامـــا

★ ★

ألا يا أيهـــا الوتـــر المغنى | دع السبعـــين تحتدم احتدامـــا

شخصية وجيه البارودي وعواملها المحركة

* سهيل عثمان

ليسن تكريم الشاعر والمفكر حفلا عاديا بل هو مؤتمر تلتقي فيه روافد البحث والقرائح المبدعة ، يحاور غنى المكرّم بتنويع جوانب دراسة وشحذ طرق الفهم دالا على الحاضر موحيا بالمستقبل • ولهذا يتقدم علم تحليل النفس بمحاولة متواضعة لتفسير الطابع في طبع شخصية شاعرنا في تصرفها وانتاجها ، ولعل أخطر ما يواجه هذه المحاولة وأكثره مدعاة للسعادة هو انها تمثل جانبها الموضوعي أمام موضوعها ذاته متجاوبة مع دعوته العلمية • وهي لا تدعي انها قادرة على تقديم تفسير نهائي ومحيط بجميع الجوانب، فهذا المطلب ما يزال فوق الطاقة ويكفيها دورا تقريبها الشخصية من الاذهان وتقديمها على شكل منظومة متفاعلة الاسباب والنتائج :

دع دراستنا تبحر منطلقة من الشواطىء الى عرض البحر مارة بالمعالم الآتية :

١ ـ التنوع البيئي : تكون وجيه في دوائر اجتماعية يشبه قسم منها الدوائر التي تكون فيها كثير من أترابه الذين ولدوا في بلادنا منذ ثلاثة أرباع القرن تقريبا وقسم آخر لم يتوفر الا لقلة هو منهم ، وأهم هذه الاوساط الاجتماعية » :

« الاسرة » ولد في بيت العائلة الكبير الذي يضم عدة اخوة متزوجين من أسرة معروفة مالكة للاراضي وتعمل في التجارة،وكان المولود البكر لابويه وقد ولدت بعده عدة أخوات قبل أن يجيء الاخوة الذكور من أم ثانية ، وكان والده مغرما بالجمال مقبلا على الحياة ، وفي أقاربه وجهاء ومثقفون بثقافة ايامهم واغنياء •

« المدينة » وهي حماة في مطلع القرن العشرين، مدينة صغيرة داخلية محاطة بريف خصب في السنوات الخيرة تطل منه على البادية الرعوية اكثر من اطلالها على الحدود الخارجية او الساحل ، تتمسك بالتراث والتقاليد وتفضل المحافظة على التماسك الاجتماعي مؤثرة اياه على التطور ، العلاقات فيها مباشرة والناس يعرف بعضهم بعضا فيكثر التدخل في الشؤون الشخصية والرقابة الاجتماعية على الحياة الخاصة وترتفع فيها قيمة الدين والاخلاق القائمة على المروءة والقوة ، وكشأن مثيلاتها ملئى بالازدواجات واهمها ازدواج العالمين عالم ظاهر مقيد وعالم باطن يستحل فيه الغني والقوي الحياة التي تطيب له •



« البيئة اللبنانية » وقد دخلها وجيه مبكرا اذ أرسلته أسرته الى الجامعة الامريكية في بيروت ولما يبلغ العاشرة من عمره فشهد انشط حياة ساحلية على الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط يومئذ ، وعاش الانفتاح على الحضارة الغربية والتطور المتعارضين مع ما ألفه في بلدته ، وجاور الحركة الثقافية ذات الجانبين الاحيائي والتجديدي •

« البيئة الغربية » انه لم يسافر الى اوربا او امريكا ومع ذلك فقد عاش في بيئة غربية تقريبا اثناء حياته الداخلية في الجامعة الاميركية • واذا كان الطلاب الشرقيون اكثر عددا من الاساتذة والاداريين الغربيين في تلك الجامعة فهذا لا يمنع من أن نموذج الحياة الغربية يبدو فيها جليا امام نظر الطالب الداخلي الذكي الفؤاد ، وقد تأثر ببعض النماذج الفردية الغربية المشعة المتفانية في العلم او المعتقد وذات الاسلوب الابوي في المعاملة ، ولم تكن الجامعة تخلو من الاساتذة العرب ولذلك يتوقف تأثير التراث عليه ، ولم يقف من الغربيين موقف المتبع بل موقف المستفيد المقارن الناقد •

أدى التنوع البيئى الى التنوع الثقافي ، فصورة عن الثقافة التراثية تلقاها على يد شيوخ حماة وصورة عنها اخرى تلقاها على يد الاساتذة اللبنانيين الى جانب الثقافة

الغربية على يد الغربيين انفسهم ولم يقتصر على الثقــافة الغربية العامة وانما تلقى العلم الحديث ممثلا في الطب ٠

٢ ـ الاستحالة البيئية : لم يقتصر التغيير البيئي على تعدد البيئات بل حدثت في بعض هذه البيئات تحولات ذات أثر مباشر او غير مباشر عليه ومنها :

آ ـ وفاة والدته في أواخر مراهقته وزواج والــده من زوجة اخرى تابعت انجاب البنين والبنات مع تعلق الوالد بالزوجة الجديدة ، تعلقا أدى في النهاية الى حرمان أبناء الزوجة القديمة ـ وجيه وشقيقاته ـ من ميراثه ٠

ب ـ افلاس تجارة الاسرة في اواخر دراسته الجامعية حتى كاد مستقبله يتحطم لعجزه عن متابعة الدراسة لولا أن أنجده بعض المتعاطفين معه ٠ واذا كانت اسرته قد استردت قوتها المادية عن طريق المشاريع الزراعية فقد تم الانتعاش بعد انتهاء فترة تكونه ٠

ج ـ وخلال تكونه وقعت تحولات هامة في المجتمع العام الذي تنتمي اليه بيئاته الفرعية فقد نشبت الحرب العالمية الاولى ورافقتها المجاعة التي لم تصبه ولكنها أصابت مجتمعه وانتهت بانتصار الغرب بعلمه على الشرق بتقاليده فانتقــل الحكم في سورية ولبنان من يد العثمانيين الى يد الفرنسيين فالغرب هنا ظالم متقدم والبلاد مظلومة متأخرة ، وانتهت الخلافة الدينية وتعددت الاقتراحات فمن قومية قائمة على البيئة الجغرافية الى قومية قائمة على اللغة والتاريــخ الى عودة للرابطة والنظام الدينيين وظل الجهد الغالب عمليا في النطاق السياسي هو الجهد الوطني المناضل ضد المستعمر ٠

واثناء ذلك أتيحت الفرصة للطبقة البورجوازية ان تصعد مستفيدة من اتساع العلاقات مع الاجنبي ومن يقظة الشعور الوطني في آن واحد ، وبدأ النظــــام الاقطاعي يلفظ آخر انفاسه لانه النظام الذي انهزم امام الغرب فانفضح عــدم جدارته للعصر فضلا عن منافسة البورجوازية له وعن حاجة الحركات الوطنية الى الفلاحين وابناء الشعب المسحوقــين تحت وطأة النظام العتيق وبدأت تنمو بذور افكار العدالة الاجتماعية،واشتد التطلع الى التقدم الثقافي ونشطت حركة الصحافة والطباعة ٠

وبتفاعل التأثيرات البيئية تآزرها وصراعها نستطيع أن نبدأ عملية التفسير حيث نجد كثيرا من ثوابت وجيه تقبل التعليل المبدئي بهذا التفاعل ٠

١ ـ حب جمال الطبيعة : وقد تآزر على احداثه جمال طبيعة حماة ولبنان وحب الوالد للطبيعة الجميلة فضلا عن اثر الثقافة ٠

٢ ـ التمتع بالجمال الانساني وبخــاصة الانثوي : وقد غذاه أثر الاب وتراث ثقافة الازدهار والبيئة الغربية وقد كان لموت الام المبكر نسبيا دور في تقوية الميل الى المرأة كتعويض عن الام المفقودة ولهذا نجده يسـعى الى الزواج لا الى الحب فقط قبل أن يتخرج ، ولست أعتقد ان فقد الام كان ذا أثر تحولي بالغ على الموقف الاوديبي لانه وقع بعـد المرحلة الطبيعية لتكون عقــدة اوديب ولان بحث الموقف الاوديبي في مجتمعات البيوت الكبـيرة يجب أن يختلف عن بحثه في مجتمعات البيوت الصغيرة التي تضم الابوين واولادهما الصغار فقط ٠

٣ ـ حب العلم والعمل : وقد تضافرت على انشائه ثقافة عصر الازدهار والثقافة والنماذج الغربية ، ولا تعدم الاسرة هنا شيئا من الاسهام الايجابي فهي اسرة لم تكتف بما يتيحه لها النظام القديم بل سعت في تفتحها البورجوازي الى تعليم ابنائها العلم الحديث كما غيرت جــانبا من اسلوب كسبها من شكل الاسترخاء الاقطاعي الى شكل من النشاط ان لم يكن عملا بمعنى الكدح فهو على الاقل قائم على الحركة والمبادرة ٠

٤ ـ النظرة الابوية : وقد عاونت على تقويتهــا في نفسه النماذج الفردية المشعة من الاساتذة الغربيين فضلا عن أن الوسط الاقطاعي الذي لم يكن غريبا عنه يوحي أحيانا بهذه الطبيعة الابوية ، فالاقطاعي في عصره ـ على الرغم من تباينه الشديد مع شروط العدالة والتقدم العصريين ـ كان كثيرا ما يتصور نفسه وكأنه مختار كبير في قريته او حيه او مدينته بحسب أهميتــــه ولذلك لا يخلو من الشعور بالمسؤولية عن الآخرين الذين يدورون في فلكه وعلى طريقته الخاصة طبعا ولكي نثبت رأينا بدون اطالة نذكر بالفرق بين اقطاعي صاحب مضافة وبين تاجر او مراب يغلق بــابه ليعد غلته ويتأكد من عدم فقدان احدى قطعهــا الذهبية او النحاسية على حد سواء ٠

٥ ـ القلق الطبقي : تكون شاعرنا وما يزال يعيش في جو تردد طبقي، وقد تبلورت في شخصيته المرحلة الانتقالية

التي تجتازها أمته من الناحية الطبقية فهو ناقم على علاقات الانتاج والتوزيع الاقطاعية التي أساءت الى أمته واساءت اليه بحرمانه من الارث وكان من رد فعله عليها أن اشترى أرضا زراعية بماله استولى عليها الاصلاح الزراعي وكانه عاد وارثا ، ولكن الصراع الكبير في نفسه قــام بين الحلم البرجوازي والحلم الاشتراكي المتجاوب مع الطبقة الكادحة البائسة وخلال فترة لا بأس بها في حياته عاش الاشتراكيــة والاشتراكية المتطرفة فعلا وشعرا فأمم تقريبا طبه للفقراء وصرخ الصرخات الحمراء ، ولكن أسبابا عديدة جعلتــه يخفف من ثورته ومن بين هذه الاسباب المسؤوليات العائليــة وملاحظته أن كثيرا من فقراء الامس قد تبرجزوا وظل هــو الفقير ثم التيار البورجوازي الغلاب الذي يعصف بالامــة العربية ثم لسبب آخر سأعود اليه بعد قليل ، غير ان وجيها يبقى أمة وحده فهو مع اقباله على الكسب وافتخاره بالبيت العامر وصناديق الحديد يظل ذلك الطبيب الانساني الــذي لا ينسى أحبته العفاة ويظل تقديره للنماذج الفردية الطيبة من جميع الطبقات واضحا •

هذا ونستطيع أن نلمس اثر التآزر والصراع البيئيين في باقي ثوابته ونقاط القلق عنده ، واذا تفحصنا الصراع نجد تآزرا غالبا بين ثقافة تراث الازدهار وأثر الحضــارة الجديدة ضد ثقافة عصر الانحطاط وبيئته وغالبا ما تحل الهزيمة بالطرف الاخير فالمحصول الحضاري العام لوجيــه هو التقدم مع الاصالة مع القلق الذي لا بد منه في مثــل مرحلتــه •

الطبع :

غير ان خصائص شخصية وجيه لا تفسرها البيئــة وحدها فهنالك أثر الطبع الذي اسهم في توجيه العلاقات مع البيئة توجيهات معينة عملت على انتاج الطابع الفردي الذي تتميز به هذه الشخصية ، وقد تبين بعد الدراسة أن وجيها صاحب طبع غضبي بحسب تسميات مدرسة علم الطبــاع الفرنسية فهو انفعالي وفعال وترجيحه قريب الى حـد كبير ولا أكاد أجد بين من أعرف انسانا تنطبق عليــه سمات النموذج الغضبي انطباقها عليه فهو نشيط كثير الحركات مقبل على العمل واللذائذ مقدر للحــاجات الغريزيــة ، اجتماعي ، محب للشعبية ، ملول ، خطابي في شعره وحديثه، يهتم باللحظة الحاضرة اكثر من سواها كتلة من العواطف والانفعالات ، مغامر ، محب للجديد ، كثير المشاريع ، وان لم يتم بعضها ، يسعده أن يكون في الطليعة متفائل على الرغم من المتاعب التي تسببها له بيئته او يسببها هو لنفسه حاذق في مهنته مع تنوع مجالات الاهتمام ولا يحسب أحد انني كيفت صفات النموذج الغضبي حتى جاءت تطابق وجيها كل هذه المطابقة فالواقع أن صفات الغضبي مثبتة في كتب علم الطباع قبل أن أفكر في دراسةطبعه وهو الذي طابقهاوليست هي التي فصلت على قامته وعلى ذكر القامة والجسم فـان الغضبي ايضا متين البنيان ممتلىء الجسم ، وهكذا أضيف غضبي جديد الى سلسلة الغضبيين البارزين من امثال المتنبي وفكتور هيغو وميرابو • وما دمنا عند الامور الجسمية فان الوقر الذي أصاب سمعه لم يكن له تأثير جوهري على تكوين شخصيته لانه سحابة رانت وانقشع اكثرها في فترة بعيــدة عن فترة تكوينه •

وقبل أن أترك الطبع لا يفوتني أن أنوه بأن الطبع الغضبي الذي تنتمي اليه شخصية وجيه يجعل الشعر ملتزما ولذلك نجد شعر وجيه يقوم بدور التزامي وكأنه يحمــل رسالة الى الناس حتى انه في غرامياته وخمرياته يبدو وكأنه يوجه الناس الى الحياة المثلى •

الجرح :

في حياة وجيه عدة جروح منها وفاة امه وقد رأينا أنه على الرغم من اثره غير القابل للتجاهل لم يقع في الشروط التي تجعله يكون عقدة لا شعورية تتحكم في السلوكوالانتاج من الداخل ودون شعور من صاحبها ذاته ويكشفها المحلل من خلال التصرفات العفوية غير المقصودة • ومنها حبه الكبير الاول لمن يسميها منور ولكن العلاقة معها لم تفشل كحب بل كمحاولة طليعية لزواج بلا مهر ولم يكن الاحباط فيها تاما وانما ما لبثت العلاقة أن تجددت وتوثقت • واما الصدمة التي أعتقد انها سببت له جرحا دائم النزف بحيث اختلط فيها الشعور واللا شعور فهي صدمة أصابت عاطفة تقــدير الذات عنده وبشكل خاص ميله الى القيادة • ان عوامل عديدة تنمي في نفسه عاطفة تقدير الذات والشعوربجدارتها للقيادة والزعامة مقام عائلته ، كونه الولد البكر الــذي لا شريك له من الذكور خلال حقبة الطفولة كلها ، ذكاؤه وتفوقه ، تخرجه على اصول العلم الحديث في وقت لم تكن

المهن الثقافية العلمية قد انتشرت ، الفرق بينه وبين كثير من أبناء طبقته الذين ارسلوا الى الجامعة ذاتها للدراسة فعادوا لا يحملون الا أعلى الشهادات في فن العبث وحسب ، اطلاعه على ما لم يطلع عليه أغلب بني قومه ولم يخطر لهم على بال ٠٠ وهو اذ وثق بأهليته للقيادة لم ير في ذلك ارضاء لنفسه وحدها فقد وجد فيه خيرا لقومه وقد اسهم طبعــه الغضبي في انماء هذا الميل ، ثم انه في الشرق حيث يغدو الطموح السياسي أفضل انواع الطموح نظرا لما يناله القادة والحكام من تمجيد وما يحاطون به من هالات تغري الطموحين بمنافستهم فضلا عن الجانب العام حيث يتألم الحماسيون لاوضاع مجتمعهم وغموض مستقبله فيندفعون الى معترك السياسة ، وقد ساعد انتسابه الى فرع الطب ثم تخرجــه طبيبا على اذكاء هذا الشعور لان مهنة الطب تزيد في ثقــة صاحبها بنفسه لما تمنحه لــه من استقـــلال اقتصادي عن الحكومات وارباب العمل وتتيح للطبيب أن يرى الناس في اوقات ضعفهم وبكائهم وهذيانهم وقد يؤدي هــذا الى نمو العطف عليهم كما قـــد يؤدي الى شعور الطبيب بالقوة في مواجهتهم وربما ادى الى النتيجتين ٠ اذن فقد انطوت نفس وجيه الشاب على آمال قيادية وتبنى افكارا اعتقد انها سبيل الاصلاح والتقويم وبدأ بطرحها في المجتمـــع واذا بالرأي العام في بلده يستثار ضده واذا بالذين قرر أن يناضل من أجل خيرهم يصبحون أداة لاذاه المعنوي ويكادون يلحقون به الاذى الجسمي ، فهل ينعزل وليس هذا من طبعه أم هل يتلون لينال مبتغاه وليس هذا من شيمه وهكذا كبرت الصدمة على النفس التي غصت بالامواج التي داهمتها وتكونت في قاعها عقدة تغزل خيوطها في الخفاء لتشبع الميل الــذي أحبط وتعوض عن الفشل من خلال العالم السحري الذي يرقى اليه كبار الشعراء وقد تتابعت المحاولات التعويضية على المستوى الشعوري وفي العالم الواقعي لا المسحور ولكنها جميعا كادت تؤدي الى نكء الجرح بدلا من شفــــائه بسبب الظروف الاجتماعية ولانها وهي في العالم الواقعي لا تخلو من بصمات العالم المسحور ٠

ونستطيع أن نثبت فرضيتنا هذه أو أطروحتنا عـــلى رأي ناقدة حسناء بالوقائع التالية :

١ ـ عاطفة تقدير الذات النامية تظهر في الســلوك العفوي ، فوجيه قطب الرحى عند الحديث والمناقشة والندوة الشعرية ٠

٢ ـ وتفرض الذات المطالبة بالتعويض ذاتها عـــلى شعره فجله او كله من وحي حوادث جرت معه وياء المتكلم دائمة الظهور بل اسمه الشخصي ، حتى أصبح شاعر التجربة وقصائده مليئة بالفخر بنفسه وشعره ٠ والحبيبات لا يخفين هواهن له ٠

٣ ـ تشبيه نفسه بالانبياء والعظماء وتخطيئه بعضهم احيانا واذكر انه خطأ المتنبي لعدم اكتفائه بمجد الشعر فسعى الى مجد الحكم فاذا انتبهنا الى انه مارس الفعل نفسه ولكن باسلوب مختلف وجدنا ان معنى لوم المتنبي هنا هــو التعويض المبرر بالاضفاء :

فكر يوما أن يكون السيـد الآمر
ما درى حين تداعى وانثنى خائر
ان العلى في شعره لا باعه القاصر
مات الملوك وأمحوا وخلد الشاعر

٤ ـ انه طليعة وقائد مسيرة او مظاهرة وصــاحب موكب حتى عند الحديث عن الانس والشباب والغرام :

لو عاد لي شرخ الشباب جننت من فرحي وسار الغيد بي في موكب
وأقمت ألف وليمـة ووليمة ودعــوت ألف حبيبة ومحبـب

★

لبيــك لبيــك ما شــئت كن فكن هـــزارا
كل الهزارات حولــي تزغرد استبشــــارا

٥ ـ ويحفل شعره بعبارات القيادة الحربية والامر والنهي والمعارك والانتصارات وان كان الحديث عن مقاصير الهوى مما يؤكد ميله المحبط الى السيادة والسلطة ويؤيد هذا تشبيه نفسه بالذئب وهو من رموز القوة :

وكان نـــأى وقرب وكان كـــر وفـر

★

ســاحرة خاضت غمـــار الوغى
وكنت ذا ســـحر فنازلتهـــا

فهــــــاجمتني حين هاجمتهـا
وعـــاجلتني حـين عاجلتهـــا

فانتصر الحب عــلى حسنهـــا
وانطرحت نشـــوى فقبلتهـــا

★

أنـــا المليك وحولي من الشقيق جنـود

★

مستمتعا بانتصارات فـان حنقت
اوهمتها باشتطاط الشارب الثمل
أروي لها سير العشاق متخـــذا
من الرواية دور العاشق البطـل
وتنبري هي في دور الفتـــاة فان
أمرتها انسجمتفيالدور تخضعلي

★

مرني أطع واجلس عــلى عرشي فأنت مسير

★

وسأحاول في هذه الفرضيــة أن أفسر بعض المواقف التي تحير الباحث في امره ولست أزعم انها وسيلة التفسير الوحيدة لها فلا بد من التنويه بأثر البيئة والطبع وبقيـــة التجارب ولكنها هي الجانب الجوهري في التفسير ، ولنجرب على ما يتيسر من هذه المواقف المحيرة :

١ ـ تحوله من الحب شبه العذري الى الحب الغريزي المعدد للحبيبات في آن واحد فهذا التحول نتيجة خيبة الامل التي ترافق الاحباط وهو تعويض وكأن شاعرنا ملك معزول يدفن أحزانه بين الهوى والراح ودليلنا هو أن هذا التحول كان يترسخ بمقدار ما تترسخ الخيبة •

٢ ـ اقباله على الكسب بعد زهده فيه وافتخاره بذلك الكسب ، وقد اوردنا تعليلا اجتماعيا لهذا الموقف نضيف اليه الآن التعليل النفسي اذ ان الزهد بالزهد كان يزداد مع ابتعاد الامل القيادي ثم انه وهو المعتد بكرامته أحس بـأنه كاد أن يصبح محل استغفال وابتذال وفي مقام دون سواه •

٣ ـ وبفرضيتنا يفسر انصراف شعره انصرافا بينا عن الخوض في قضايا النضال الوطني والقومي كالنضال ضد الاحتلال الفرنسي والنضال ضد الاستعمار الصهيوني مـع ان اخلاصه لوطنه فوق الشبهات فكأن ذاته العميقة الجريحة اعتبرت نفسها سيدة هذا الميدان وما دامت قد نفيت منه ولم توضع في مركزها الشرعي فقد ضربت حجابا صفيقا بينها وبينه لكي لا تفقد هدوءها واطمئنانها اذا نذكرتهوذكرته•

٤ ـ وآخر ما سأحاول تفسيره اليوم هو موقفه من حماة التي يهجوها مر الهجاء ويتشبث بها أحر التشبث وقد قدم شعره تفسيرا شعوريا لهذا الموقف فهي مرتع صبـــاه ومسرح غزلانه وما تقريعه لهـــا الا لخيرها والتفســـير اللا شعوري هو انها قد اصبحت حاجة له فهي مدينة ترضي كبرياءه اذ اصبح فيها على كل شفة ولسان ومشهورا عنـد كبارها وصغارها متعلميها وجهالها ، فقرائها وأغنيائها ، وقد كانت اصلا ميدان النكسة التي سببت الجرح فلا بد من أن يثبت قوته أمامها ولا بد من أن تشهد انتصاراته واذا استطردت الى علم لا شعور المدن ـ ان كان هـــذا العلم موجودا ـ أجد أنه قد اصبح حاجة لحماة لا بطبه وفعـــاله فقط بل بهجائه لها ومخالفته لبعض قيمها انها مشغوفة دائما بسماع آخر قصائده ونوادره ومشاكله،فالجماعات المحافظة لا تستغني عن المتمردين الظرفاء الذين يدغدغون عـــلى مسؤوليتهم ميولها المكبوتة ويساعدونها على تفريغ توترهـــا النفسي فتسر بهم وان تبادلت معهم اللعنات • وقد بدأت هذه المودة بين الطرفين تنتقل من عالم الباطن الى عـــالم الظاهر وها هي ذي بشائر الصلح قد ظهرت وترضي نفس شاعرنا ونرضى معها لا باعتراف المدينة الصغيرة وحدها بل باعتراف الضاد في جميع عرائنها وها هي نخبة من ممثليهـا قد توافدت لتكريمه او بعثت بروحها لتشهد وتبارك هـذا التكريم فمرحى لبناة القيم الرفيعة •



لست أنساك

* محمد الحريري

يدرج الشعر حيث تدرج دربا … تطويان الحياة جنبا فجنبا
أنت أرضعته الحليب صغيرا … كيف ينسى الرضاع رشفا وعبا
فمه امتص من ضلوعك نهدا … يا لنهد في ثغره قد تربى
فوق حبل الخيال يقفز أفقا … فاحتمله إذا تصباك لعبا
إنه طفلك المدلل عمرا … بين عينيك يخطف العمر وثبا

فاستفض في مناه منحى وجهدا … فعلى المنح طفل شعرك شبا
شفتاك الدنيا التي عاش فيها … فهما روضتاه عطرا وخصبا
فارتعش يرتعش هواه سموا … وانتفض تنتفض دواعيه عجبا
واحتضنه مقبلا مقلتيه … كلما زدته يزيدك حبا

أنت أجريته كما الماء يجري … لم يصادف على التدفق صعبا
حوله الياسمين ينضج سحرا … تجتنيه الاسماع قطفا ونهبا
فادخره لنا كنوزا فانا … لسناه العتيق نجذب جذبا
ولآليه لم تموه بحجب … هل يضيء الشعر استتارا وحجبا
يكدر الشعر إن جفته قلوب … وردته قسرا وذاقته غصبا

علة الشاعر المجنح قلب … يحتويه صدر الجماهير قلبا
لحمة بينه وبين الجماهير … وخيط يعصى انقطاعا ويأبى
ووجيه ما كان يوما بعيدا … عن أحاسيسنا دنوا وقربا
هو جار المصغين ما غاب عنهم … في الزوايا ولا توغل ركبا
لست أنساه أمس تحت رواق … من شباب نلقاه يشدو فنسبى

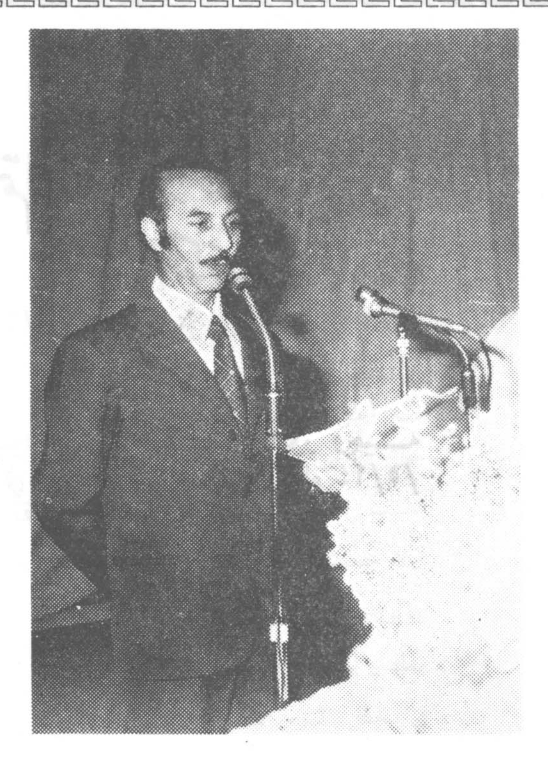
إننا يا وجيه لم نألف الشعر خداعا … ولا استغنناه كذبا

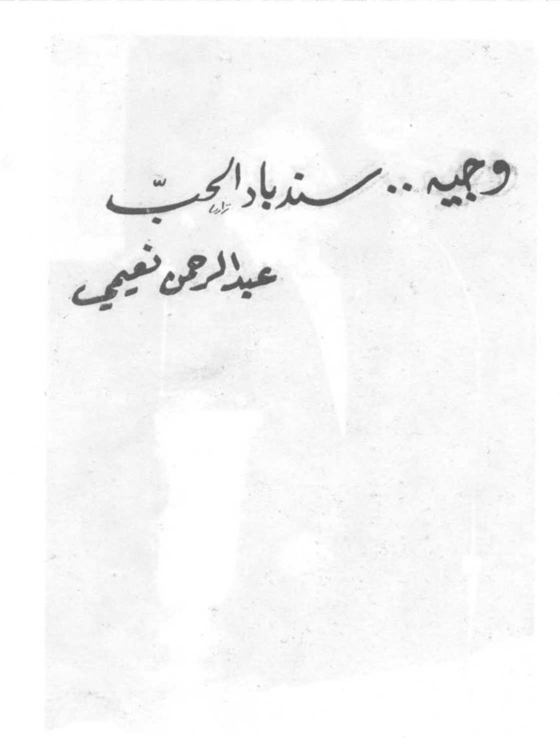
أنت طوع الالهام إن صاح لبيت عجولا … نداه أو صحت لبى

أنتما غرستان في روضة الروح … تميسان كلما الروح هبا
في بساتينك الفواكه شتى … والمذاق الحلال منهن يجبى
فاملأ السلة العجيبة وانثر … نحن من وردها الى اليوم نجبى

الغواني شببت فيهن حتـــى صرت مــن عاشـق بثينة أصبـــا
ولأمري مـــع الحسان غريب كلمـــا ذقتهن أوغلن طلبـــا
انمـــا الشاعر التهاب غـرام مستديم ولـــو الى القبر دبا
انمـا الشـــاعر الجحيم وتسـمو نـاره بيننا زهـوا وعجبـــا
يطلع الافـــق نجمـــه ويـذر الشعر نجما فيشـتكي الأفق غلبـــا
وعجيب من جمره الزهر حتـــى خضبته الازهار والجمر خضبا
يا وجيه التهب فما حلت عني منـــذ دهـر نـارا ولا هنـت شهبـــا
السنون التـــي تمر عـــلى الشاعر تحييـــــه كلمـــا ازداد حسبـــــا
قد تمل الامطار من طول سكب وتظل الاشعار تهطل سكبـــا
فأسلهـــا وجيه ماء فراتـــا لعطـاش القلوب تنهـــل عبا
النواعـــير حولهـــا دائرات هي للشعر منذ أن دار نهبى
وتلفت وجيـه هـــذي حماة أقبلت تفتديك شوقـــا وحبـا
كل بيت منهـــا يقبل كفـــا منك سالت عـــلى الأسرة طبا
أنت انسانها دواء وروحــــا ويجـــل الانسان إن فاض حدبا
همت فيها حبا فلمت جفاها والمحب الصدوق يشـــكو المحبا
ها هي استقبلتك في حفـــل سبعينـــك تحســـو عـــلى لقائِكَ نخبـــا
أنا منها حثت دمشق ركـابي لأغنيك في عكاظك عـــذبا
وورائـــي تسوقني ذكرياتـــي وأمـــامي يهفو حنيني سربا
هي مهدي وفي دمشق شموخي واليهـــا المآب آخـر عقبـــى
ولو ان القصيد رام إلهـــا لانثنـــى في حماه يعبد ربـــا
الصحارى ألقت اليهـــا رؤاها لن تخون الفصحى نظيما وكتبا
اسلمتني حمـــاة في الشعـــر درعـا وحساما فصلت شرقا وغربـــا
حـــاملا راية القوافي وحولي يرجف العابثون بالقول رغبا
أرد الـــوارف المخضل خشفـــا والعصـــي المنيع أغشاه ذئبا
ودعانـــي وجيه فاخترت عقـــدا من كنوزي في عنقه ضاء حبا

محمد الحريري





وجيه .. سندباد الحب

عبدالرحمن نعيمي

جن ليل الهوى وهب الرقاد ... واستفاقت من حلمها شهرزاد
وارتمى شهريار في لجة السحر ... وأغفى على الجفون السهاد
رف جنح الخيال في أفق الدهر ... وألقت وشاحها الآباد

★ ★ ★

بينما الراح في كؤوس الندامى ... تتلظى وشوقها يزداد
والحكايا معطرات الاماني ... والعذارى قلوبهن اتقاد
صمتت شهرزاد والصبح ما زال ... سجينا يطغى عليه السواد
فاشرأب المكان وارتعش الليل ... وخلت كؤوسها الرواد

★ ★ ★

ما وراء السكوت ، يا شهرزاد؟ ... ما ارتوينا ولا تناهى المراد

فأشارت نحو السماء وقالت : ... لاح نجم تاقت إليه العباد

لوجيه توقفي يا ليالي ... هو لمح ، واللمح لا يستعاد
فارس الحب والندى والقوافي ... في حمانا فعمرنا أعياد

حملته العصور كل رحيق الحب ... عبت من عطره الوراد

وحماة تعيش في مقلتيه ... كيف تبقى محرومة بغداد ؟
هو منها اسطورة وإباء ... وسماح وثورة وجهاد

سيد العاشقين ما باح يوما ... بهواه إلا وحن الجماد

كلمات من بسمة الفجر أندى ... ومعان يسمو بهن المداد
سارق النوم من جفون العذارى ... حين ينأى ، فليلهن قتاد

فوجيه للظامئين رحيق ... ووجيه للمتعبين الضماد
ما رأينا عبر الزمان سواه ... يصف الحب ، حين يضنى الفؤاد

★ ★ ★

الحكايا يا شهريار طوال ... عن وجيه لأنه السندباد



بوركتم إخوة .. والحب باركني

الدكتور وجيه البارودي

نص القصيدة التي ألقاها الدكتور وجيه البارودي في حفل تكريمه مساء الاربعاء ١٤/٥/١٩٧٥ في نقابة المعلمين بحماة ·

في كل يوم جمــــال لا مثيل له ... يمحو روائـــع من بالأمس تيمني
ان قلت هـــذا الذي قررت أعبده ... مدى الحياة أتى الثـــاني فحيرني
غرقت في بحر حس عــــارم فاذا ... طفوت عاجلني مـــوج فـــأغرقني
سحر الجمـــال أتاه سحر تطرية ... وسحر ألبسة ضـــاقت عن البدن
ولم تضق فاقـــة أو سوء هندسـة ... فذلك الضيق لا يخفى على الفطن

★ ★

وقيت في مطلع السبعين مـــا وقعت ... به الشيوخ من الارهـــاق والوهن
تقادم العهد لا يسري علي كمـــا ... يسري على الناس اني قـــاهر زمني
فكل جيل من الأجيـــال يألفني ... وكل رائعـــة في الحي تعشقني
طبي وحبي وشعري شغل أنديـــة ... وهـم بحاثـــة عـن أحسن الحسن

★ ★

تمر سيارتي العجفـــاء في طرق ... شعبيـــة ليس فيها لمحـــة لغني
تراكض الصبيـــة الأغرار تتبعني ... مهمـــا فررت فراري ليس ينفعني
هذا يصيح وجيـــه أمس أنقذني ... من الهلاك وهـــذا أمس طهرني
وأقبلت أم محمـــود مزغـــردة ... جاؤوا إلي بـــه ليـــلا فولدني
وتلك طـابخة في الدرب ســـاهرة ... على السليقـــة نـــادتني تضيفني
على الرصيف مضافـــات ولي معهم ... شتى الأحاديث عن سمن وعن لبن
عن الطبـــابة لا تسأل فكل فتى ... يمشط الذقن تمهيـــدا ليســـألني
هذي تقـــاليد أهل الحي في وطني ... كيف اتجهت فأهلا يـــا بني وطني

لسوف أبقى وايــاكم على صلــة | من المودة والقربــى تشــرفني
فنحن من نبعــة في الأصل واحــدة | ظلت تميزنـــا من ســائر المدن

★ ★

هواية الطب ما كـــانت لتشغلني | عن القــوافي بل ان الطب أرهفني
فلي جناحـــان من طب ومن أدب | حلقت ما أحــد في الكون يدركني
فلا (فــؤاد) بعلم الطب يلحقني | ولا (أبو ريشة) بالشعر يسبقني(١)
أنـــا العصامــي لا أمـــا حكيت ولا | أبـــا ولا أحد في الدهر يشبهني
أشق في حلك الأرزاء منفرجـــا | منه أطل علـــى دنيـــا تراودني
عـــانيت في مطلع العشرين منفردا | حربا على الجهل ما انفكت تهددني
أرمي صواريخ من نقد اذا انفجرت | تصب نيرانهـــا في بؤرة العفن
ولا وربك مـــا آذيت مفتريـــا | ولا حجبت الهوى عمن يناوئني
وكنت من فرط اشفـــاقي وبي ألم | بالورد أرشق من بالنـــار يرشقني
حتى أتـــاني عدو الأمس معتذرا | يطهر النفس مـــن غل ومـــن درن
هذي ثمـــار غراسي أينعت وأرى | في محفل اليوم اجماعـــا يؤيدني

★ ★

خمسون عاما أغني الشعر ما فترت | لي عزمـــة لبلوغ الأوج تدفعني
خمسون عاما ونار الحب في كبدي | هوجـاء ما برحت تطغى وتحرقني
خمسون عاما كــأني مـا أزال فتى | حبي العنيف الى العشـرين أرجعني
والناس تعجب من قولي وتهزأ بي | عفوا ، فكل بليد الذهن ينكرنـــي
أنا الذي في أعـــالي الخلد مدرستي | ولي أســـاتيذ أسيـــاد تثقفني
أبو نوءاس الـــذي بالروح هذبني | أبو العلاء الـــذي بالفكر زودني
كذلك المتنبي في روائعـــــه | لولاه ما اهتدت الفصحى الى أذني
وصبغة من كتـــاب الله تصبغني | وبالعروبـــة والايمـــان تطبعني
وكم تنادمت والخيـــــام مغتنما | لونا من الشعر قبل الكـأس أسكرني
ناهيك عن عمر ما ذا أحـدث عن | هذا المحب الـــذي بالحب نافسني
ولي من العصر أنداد عمالقـــة | منهم نزار الـــذي أعطى فأدهشني
ومنهم القروي الفـــذ والبدوي | اذا تغنـــى الـــى الجوزاء يرفعني
وللحريري كريكـــاتور في صور | من الفكاهة والمأســـاة تسحرني
هذا أنا بين أسيـــاد جهابذة | وبـــين محفل أنـــداد يكرمني
نذرت نفسي لقومي لابديل لـــكم | عني ولا غـــيركم أهلـي ولا سكني
نذرت نفسي أجيرا مخلصـــا لكم | ان مت لي ولـــد مثلي سيخلفني
حتى أقيم علـــى الأجيـــال بينكم | ويحفظ الشعب لي ذكرى تخلـدني
عـــاهدتكم وبودي لو أعـــانقكم | أهلا بعهد مع الأحبـــاب يربطني
ولا ضمـــان لنا الا محبتنـــا | بوركتم أخـــوة والحـب باركني

(١) الدكتور فؤاد حداد كبير أطباء الجامعة الامريكية



الكنوز النهبى *

حامد حسن

الى شاعرهن وصريعهن الدكتور وجيه البارودي

أعد الشاعر حامد حسن هـــذه القصيدة بمناسبةالمهرجان الكبير الذي أقامه شعراء مدينة حماة ، وشبابها ومثقفوها لشاعرهم الكبير الدكتور وجيه البارودي ٠

وتطالعنا في هذه القصيدة لوحة رائعة تمثل الدكتوروجيه البارودي شابا مغامرا ، وطبيبا ، وشاعرا، وسياسيا وإنسانا بأسلوب يجمع بين الجد والمداعبة ، كما تطالعنامدينة حماة بعاصيها ، وجمالها ، وكبريائهـــا وشعرائها تبايع شاعرها وطبيبها الانسانبعرش الحبوالشعروالبيان٠

المحرر

طلعن ٠٠٠ فأجفل الليل ارتياعـــا وقلن ٠٠٠ فأنصت الوتر استماعا
نزلن مع العشيـــات النــدايـــا غريرات ، على العاصي ، رتاعـــا
ونيسن خطوهن الـــدرب ، لمـــا عبرن ٠٠٠ وان عبرن به ســـراعا
ملأن عيون راصدهن وحيـــــا وطفن علـى سريرتـــه شعاعـــا

★ ★

أبـــا النفح المعطـــرة الحـوالي سموت بهن خلقـــا ، وابتداعا
أحبّ إليّ من خلس التصـــابي وأعمقهن في الكبد انطبـــاعـــا
وأخيلة كاحـــلام العـــذارى ملونة ٠٠٠ وكالدنيـــا اتساعـــا
عذارى شعرك الغنجـــات عزّت على الدنيـــا جلوّا وافتراعـــا

★ ★

وقيل : « منور » الوسني أعـــدت له العنق المرّد ، والذراعـــا
وأوغل يستطيب الـــدفء ، لما تخبأ في ترائبها ،٠٠ وضاعـــا
وبعثر قلبه قبلا ، وشعـــرا كما يتبعثر اللهـــب اندلاعـــا

★ ★

وعفو « الفارسيـة » إن تمـادى ... على الفتن المخبـأة اطلاعـا
وطاف جزيرتي كرز ، وعـاج ... وأبحر في عطورهما شـراعـا
وجمش كـل مكتنـز وحـال ... وكاد ··· وكـاد يقتحم القلاعا
ولـو غفلت لأنهب كـل كنز ... يديه ··· وصير الدنيـا مشاعـا

★ ★

سل التوراة عمن جـاع حبـا ... هل احترم الشريعـة يوم جاعـا
أطلّ الحسن عريـانا ، ولمـا ... دعـاه الى غوايتـه أطاعـا !
رأى وهج الكنوز فجن نهبـا ... وينتهب الكنوز من استطـاعا !
ألسنا الجـاحدين إذا رأينـا ... عن النِعم المهيـأة امتنـاعا ؟؟
لمن حلي الجمـال ؟ لمن تجلّى ؟ ... لمن ؟·· ولمن شذى العطرات ضاعا ؟؟

★ ★

أبا الشعراء ، والشعراء كـانوا ... وظلوا أكرم الدنيـا طباعـا
ومن شـرف الأبـوة أن يخفوا ... اليك ·· وان تقول ، وان تطاعـا
أتـى المتفيئون ـ وانت ظـل ـ ... ظماء ، تسأل السُقيا ، جيـاعـا
أتـوا يوبيـلك الذهبيّ لمـا ... أهلّ الغيث سكبا ، وانتجاعـا
نبايـع أطـول الشعراء باعـا ... وننزل أطيب الدنيـا بقاعـا
ربـاع أمرعت ألقـا وطيبـا ... وشعرا مترفـا ، ويـدا صناعا
وحسنا غـار خـالقـه عليه ... فأسدل دون عـاشقه قنـاعـا
وشعبـا ـ ان تنمرّ ـ لو تصدت ... له القلل الرعان غدون قـاعـا !
ويـأبى ـ إن تناهد ـ في العوادي ... إعـادة حقـه إلا انتزاعـا
فديت الأصيد العـربيّ يمشي ... على الجمرات للهدف اندفاعا

★ ★

وما هدأت حمـــاة ، ولا استكانت   على عنت ، ولا وهنت صراعا
ودلل كبريـــــاءك يعـــربي   رعى عربية العـاصي ، وراعى
فكان ، وكنتما ، ــ وكما رجونا ــ   شجاعا ، يمنح الثقـــة الشجاعا

★ ★

وما خطئت حمـــــاة غداة هبت   مغاضبـــة ، لتخذلك اقتراعـا
أبت لك أن تســـاس ، وأنت حر   ولا ودا أصبحـــت ، ولا سواعـــا
ومن حلب السيـــاسة ، وامتراها   فلا حلبا أصـــاب ، ولا رضـاعـا
يسافحهـــا ، عـــلى دنس ، بغيـــا   فيولدهـــا العـــداوة والخداعـــا
غسلت دمـــي ، فمي ، كفيّ منهـــا   مخافـــة أن أروع ، وأن أراعـــا
متـــاه ضـــاع رائـــده ضـــلالا   فما لأبي أسامة ... والضياعـــا ؟؟
وأنت الرحمـــة الكبـــرى طبيبـــا   وأنت النعمـــة الكبـــرى يراعـــا
وباركت الحيـــاة هـــوى ، وشعرا   وعلمـــا ، واستهنت بهـــا متاعـا

★ ★

وشعر مـــا استقام لنـــا قياســـا   ــ على سعة القياس ــ ولا سماعـــا
تنقص رهطـــه لغتي ، وقومـــي   وأمعـــن في جذورهمـــا اقتلاعـــا
تعفـــن مثـــل منطقـــه ضميرا   وأرخص يـــوم أجره ، وبـــاعـــا
بلوتهم ــ على دخـــل ــ فكانـــوا   هزالى ، مثـــل شعرهـــم ، رعـــاعـــا
واغلي أمتـــي قيمـــا ، وفنـــا   وأرخص دونهن دمـــي دفـــاعـــا
وانت ألـــد مـــن عـــادى ، وحامى   ودافـــع عـــن قضيتها ، وداعـــى

★ ★

اذا غمزتـــك ناعســـة الســـواهي   صبوت ، وعـــادك الشجن التياعـــا
تغامزهـــــا ، وفي غمازتيهـــــا   مـــن الحسرات ما أشجى ، ولاعـــا
وهـــامستاك سرهمـــا ، ويأبـــى   حفاظك ، أن يقال ، وأن يذاعـــا
ونعمى حبهن ... وقـــد كبرنـــا   فلاهبـــة تجـــيء ، ولا ابتياعـــا
سأرحل عـــن حماة ، وبي حنـــين   وأشفق أن أقـــول لهـــا : وداعـــا

★ ★

حامد حسن

أغارُ من الصِّبا

الدكتور عمر فروخ

وقد وصل لجنة الاحتفال من الاديب الكبير الدكتور عمر فروخ ما يلي :

ألف تحية وتهنئة بمهرجان الدكتور وجيه البارودي ، ولقد نظمت قصيدة ومنيت النفس أن ألقيها بنفسي ، ولكن الظروف حالت ، فأرجو أن تتلى نيابة عني ، مع حبي وتقديري للدكتور وللاخوان جميعا .

أغار من الصبا ويغار مني … وأنعم من حياتي بالتمني
ولو علم الشباب مكان شيبي … وقد أبدعت فيه كل فن
لآثر أن يدوم بياض شعري … وكافح كي يرد الموت عني
وقالوا : صرت شيخا ذا وقار … كبيرا همه وكبير سن
وما السبعون مع عقل فتي … سوى سبع لدى الطفل الأغن
أمر على الحياة مجال إنس … وأمضي في الزمان زعيم جن
وكل لذائذ الدنيا هباء … إذا قيست بلذة مطمئن
يطل على وجوه العيش طلقا … ويشعر في شدائده بأمن
رأى الماضي بعين أخي اختبار … ويسمع صوت آتيه باذن
إذا لمست أنامله ترابا … تلا التاريخ قرنا بعد قرن
وإن نظر النجوم تلوح ليلا … يلوح له يقينا كل ظن
كأني والحياة ذوا زمان … رأينا خلق دنيانا بعين

★ ★

أخي ، ما كنت تدنو قط يوما … الى السبعين من ضعف ووهن
فهذا الجسم ما قصرت خطاه … وهذا العقل ما فقد التأني
عرفتك صاحبا عرف الليالي … وقاس زمانه منا بمن
عرفتك شاعرا نظم القوافي … وزان بها الغواني بالتجني
عرفتك مصلحا فذا عنيدا … يرد الدهر عن كيد ويثني
يلوم الناس ذا العاصي فيمضي … وتأمره بأن يحني فيحني
وقالوا : ما حماة لنا مقام … فقلت : حماة لي سكني وكني
أأشرب ماءها طفلا وأغدو … فتيا قالبا ظهر المجن
عرفت بك الطبيب طبيب جسم … يرى ما غاب عن جس وزن
وتبصر في المريض أخا كريما … رماه الدهر بالوصب المبن
تحاول نفعه وتصم أذنا … عن الاقوام من شاك ومثن
إذا جلب الطبيب البرء يوما … فعون أخي الزمانة خير عون
ولا تطلب من الاقوام شكرا … فشكر الناس من ملق ومن
إذا قالوا فلا تسمع لقول … وان سكتوا فلا تخدع بضمن
عرفت بك الطبيب طبيب روح … يداوي العاثرين هدى ، ويجني …
لهم ثمرات ما في الدهر طرا … ويحيا قانعا فرحا بصون
قدرت على المقال اليوم ، لكن … سأسكت كي يقول الدهر عني !

الوحي علمك البيان

عبد الوهاب الشيخ خليل



الوحـي علمك البيـان وهـذبا : فلمعت في حفـل المفاتن كوكبـا
وأتيـت رواد البيـان ببدعـة : كالسحر صدقهـا البيـان وكذبـا
أصبيتهم غزلا وجزت عقولهـم : ببلاغـة فرنـوا اليـك تعجبا
يـا ساحـر العقلاء في نزواتـه : أملكت في السبعين آيات الصبا ؟..
تغـري الشيوخ بكل مافتن الهوى : وتبث في مهـج الشبيبة كهربـا
وتغـازل الفتيات ضمن خدورها : رغم الحجاب وكم **غزوت محجبـا**

★ ★

لعبت فنونـك بالنفوس فأسكرت : وجدانهـا والسحر في أن تلعبـا
وسقتك أنخـاب القلوب سلافـة : ودعتك للحـن الطروب لتطربـا
فطربت فارتعش النسيم صبابـة : ورغبت فانسفح الجمال تقربـا
أوجيـه يا لغـزا تعـذر حله : رغم الوضوح فهل سهلت لتصعبـا
عجزت تفسرك الرجـال فلم تجد : للعبقريـة والتحـرر مذهبـا
ونسـوا تزاحم أمـة في شخصه : وتنازعا يـدع العيـان مغيبا

★ ★

حشد من الطاقات يدفع نفسه : ويعيره في كل عرق لولبا
فتراه مؤتلق الجنان كشعلة : ولو انه مس الجليد لألهبا
طب وابداع ورقة معشر : وفكاهة تشفي العليل المتعبا
وتحرك عجب بكل ثنية : عرفت فضائل من يكون لها أبا
في السوق في الحارات في الدور التي : تلقى الوجيه مشوقا ومذوبا
فوجيه بعض من عطاء مدينتي : وجمالها ولسانها إن أعربا

★ ★

يا شاعري والشعر أكرم بزة : تكسو الرجال تألقا وتأدبا
أنت المحلق والجناح مشاعر : أطلقتها فوق الخمائل والربا
فجنيت ألوان الزهور وعرفها : ونظمتها شعرا فجاء مذهبا
ونفحته من طيب روحك نفحة : فسرى يضوع على النفوس مطيبا
كم جلسة سكر الزمان بسحرها : فوق الضفاف وكنت فيها الاعجبا
تشدو فيسكرنا الغناء فننتشي : وتزيدنا سكرا فيثملنا الصبا
أقداحنا درر الكلام وخمرنا : إحساسنا في الخافقات تلهبا
والليل يا لليل أسدل ستره : لغطائنا كالطير يحضن أزغبا
حتى يقبلنا الصباح ببسمة : وكأنه يخفي العتاب تحببا

★ ★

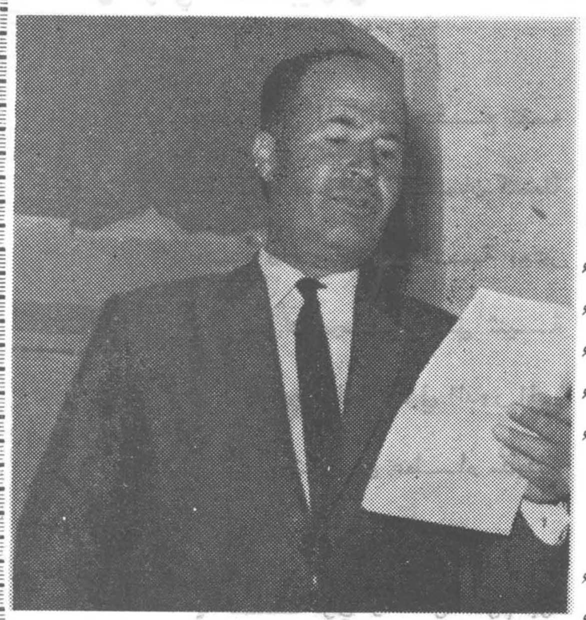
يا شاعري حشد البيان نسوره : وأتاك تحمله النسور مرحبا
من كل منطلق الجناح مدرب : شحذ القريحة كي يفوق مدربا
في مدح من سحر الطيور بلحنه : وشفى أوام المدنفين وطببا
وأسا القلوب بكل ما وسع الحجى : وأحس آلام العفاة فقربا
فامدد يديك وأنت روح مهذب : لتعانق الشعر الاصيل مهذبا

★ ★

حماه ـ عبد الوهاب الشيخ خليل

هبة السماء *

* غالب برازي



أوجيــه يا هبــة الســماء يا قــاهر الداء العيــاء
يــا ثــورة في الطب تنهض بالمريض وبالـــدواء
لا السحر يفعل فعل طبـك ، أنت ينبوع الشفـــاء
بالنظرة العجلى تـــلاحظ مــا تمنــع بالخفــاء
وبنصف سمــع تسبق الآلات في تشـخيص داء
لولاك أضحى النـــاس في بحر يفيض من الشقـــاء

★ ★ ★

ومنحت عطفك للعفـــاة وكنت عونا في البـــلاء
فتهــافتوا مثل الفراش عــلى سناك مــع الدعــاء
يجزيك ربــك يــا وجيـــه فعنده خــير الجزاء
لــو طال عمر بالدعــاء لعشت من غــير انتهــاء
أبطلت سحر المــال لمــا عفت اغراء الثــراء
بــل كانت العليــا يمينك في ميــادين العطــاء
تمضي بلا أجر وتدفـــع راضيــا ثمن الـــدواء
لـــو أنصفتك حماة لارتفع المثــال الى السماء
سر يـــا وجيه الى العلاء ولا تفكر بالجفــاء

★ ★ ★

ونفحت شعرك من صميمك للحيـــاة وللخلـــود
وكـــأنه عبق الخزامى في نــدى الصبـــح البرود
من روعة ابن أبــي ربيعة ناسجا أبهى البـــرود
ولشــعر عبـــاس بن أحنف دون شــعرك في القصيـــد
متخطيا سبـــل القديم ، ومنكرا عبث الجـــديد
متسربـلا حلــل الشجاعة كاسرا كـــل القيـــود
ظمئــا عــلى الرمضاء تحلـــم بالمعـــين وبالورود
متسلقا شــمم الجبال محلقـــا فـــوق الوجـــود
مستنبطا سر الحيـــاة وصائحـــا بذوي الجمـــود

★ ★ ★

أوجيــه دمت ممتعــا باليسر والعمـــر المديـــد
أخا الوداد المحض والاخـــلاص والرأي الســديد
أقصرت لمـــا لم أجد لبغور شعرك من حدود
والمعجب الولهـان يهتف قـــائلا : هـل من مزيد ..

يا نواعير .. خلديه

مسعف بارودي

لم يشخ بعد والدي ·· يا نواعير ·· فقولي لوالدي : يـا خدينـي ··
وذري شعره الحبيب على الكون ·· شفاء ·· يصـح في كل حـين ·
آه ·· كم قـام في الليالي ليجـري في الزواريب ·· خلف داء دفين ·!
ولكم حـارت العقـول بـداء مستحيل ·! شفاه دون معـين ··
وشفى كـل مقعـد وعليـل وشجا كـل عاشـق محـزون ··
بـاب مشـفاه مسرح لغنـي وفقـير ·· وجائـع ·· مسكين
فغـدا الطب عنـده معجزات وغدا الشعر معرضا للفنـون ··
وهب العلم ما يشـاء أمينـا ·· وكـذا العـلم رده لأمـين ··
طبـه ·· أثمن الضمائر عنـدي والرخيص الضمير ·· غير الثمين ·
يـا نواعير ·· أنصتي ·· فندائي كزئير الاشبال عنـد العرين ··
خلديه ·· كما خلـدت ·· ودوري في رباه الفيحاء عبـر القرون ·

« مسعف وجيه البارودي »

الطبيب الشاعر
وجيه البارودي

للشاعر العراقي الكبير: حافظ جميل(١)

رفيق الدكتور في الجامعة الامريكيـــة
نظمت عام ـ ١٩٤٤ ـ ٠

عقـــد الدهـــر يا وجيه لسانـــي	فأعف عني ، فقـــد كفى ما أعـــاني
أفعتب اذا كتمتـــك شـــوقـــي	وتغنـــى بـــه صميم جنانـــي
تتناجى عنـادل الروض خرســـا	فتبـــز الفصيـــح في التبيـــان
فادكرنـــي فلست ناسيك يومـــا	ان تكن عائبـــي على النســـيان
أنا ذاك الصـديق أجني لك الـــو	د نديـــا كأحسن الريحـــان
ليس يخبو في مجلس لـــك ذكـــر	أو يفيض الحديث عن «طوقان»(٢)
ان تفيضا نـــدى بتقريـــظ شعري	فهو من فضل بعض ما تقرضـــان
أنت ألهمتنـــي وأسبغ (طوقـــا	ن) ففي الجيـــد منكما طوقـــان
فـــذر العتب يا وجيـــه وحـــاذر	نبش ما في الفـؤاد مـــن احـــزان
لا جزى الله يوم جـاوز ضعنـــي	أرض لبنـــان سائق الاضعـــان
أين كرب العـــراق من صفو لبنا	ن ، وأين الفـــلا مـــن البستان
يالدنيا الجـــلال في الشامخـــات الشـــهب مـــن إهـــدن ومـــن حـــوران
يا لدنيـــا الجمـــال في الاخضر المـــائـــج فـــوق الســـفوح والوديـــان
يا لدنيـــا النعيـــم في الكوثـــر الســـلســـل يطـــوي جنـــائـــن الغيطـــان
يـــا لدنيـــا العاصي ومـــا جمعتنـــا	للمعاصي بـــه بنات الدنـــان

في محاريب مـــن كروم وســـدر | كثـــة الظـــل ، طلة الافنـــان
نتهـاوى ، وليس ثـــم وســـاد | غـــير مطـــلول نرجس نديـــان
ليس يشجي نواسك السـدر الا | أن ترانـــا نشـــتط في العصيان
فتراهـــا تكفكف الشمس عنـــا | بمســـوح فضفاضـــة الاردان
والنواعـــير هـــادرات يطارحـ... | ـــن هديـــل الحمـــام في الاغصان
طالعـــات اذا تنـــاهـين أوفيــــ | ـــن عـــلى كل باســـق فينـــان
نـــازلات اذا تغلغـــن شفـت | عـــن حشاها جوانـــح الغـدران
مترعات ينثرن مـــن طافـــح الـدلـــ | ـــو فضيضا كمثـــل حـب الجمـــان
فـــوق ثجاج كوثر مـــن رحيـــق | حفـــه كـــل منظر فتـــان
قضب مـــن زبرجـــد قائمـــات | ودوال مـــن الغضار حـــوان
شعشعت في الضفـــاف عن لازورد | وانجلت في الهضـاب عـــن أرجوان
بين نفح الاشـــذاء مـــن ياسمين | ورفيـــف الانـــداء مـــن أقحـوان
نســج الزهـــر حولهـــا طيلسانا | يرقص المـــاء منه في طيلســـان
تســتدق العيـــون فيـــه فـــلا تهبـــ | ـــط الا في مخضـــل ريـــان
نتساقى فيهـــا على ناعس الور | د أفاويـــق حالـــم الزعفران
نجتليهـــا مـــا بين صفراء كالور | س وحمـــراء وردة الزعفـــران
وتر اللهو صـــاحب والامـــاني | سافرات والعمـــر في مهرجـــان
لا نعـــاني من وطـــأة الـــراح الا | همســـات الشـــفاه في الآذان
وانهيـــال الحســـان بالـــورد يرجمــــ | ـــن بـــه كل نائـــم غفـــوان
خلس كالشباب لـــم يبـــق منها | غير ترديـــد ذكرهـــا في اللســـان

(١) ـ رد على رسالة عتاب على انقطاع المراسلة مدة طويلة .

(٢) ـ ابراهيم طوقان زميل الشاعرين في الجامعة الامريكية .

كأنما عمر قد عاد ..

* بدر الدين الحامد

لشاعر العاصي المرحوم : بدر الدين الحامد قيلت عام ـ ١٩٣٣ ـ تهنئة بزفاف الشاعر الطبيب

زفت اليك « أباالعباس » (١) سارحة	من الظباء ذوات الدل والتيه
فجر الحياة تغنى اليوم طائره	حول الاماني فأصبانا تغنيه
الآن يحلو على مهد الشباب لنا	كأس من الحب معسول لساقيه
إن الحياة بلا حب لطاعمها	ليل ترامى على الدنيا دياجيه

★ ★

يا نحلة أولعت بالشهد تطلبه	من كل باسمة في الروض تجنيه
ويا هزار الهوى ، كم رددت سحرا	حمائم الروض شعرا عنك ترويه
أنت الموكل بالتهيام تتبعه	وترسل الشعر أنات بواديه
يوما«بفاها»(٢)ويوما«بالمليك»(٣)كما	شاء الغرام ضلالا في بواديه
وما « منور »(٤) إلا دمية ، وكفى	ترمي الفؤاد بلحظيها فترديه
كأنما « عمر » قد عاد بعد بلى	يتلو علينا حديث الحب من فيه
طابت ليالي «أبي العباس» وابتسمت	له الحياة ، ولاقى الهون شانيه
الظبي ظبيك والايام ناضرة	هذا الذي كنت من قبل ترجيه
لك الهناء كما يهوى الفؤاد فعش	عمرا ، غصون الاماني ينع فيه

(١) ـ أبو العباس : كنية تكنى بها الدكتور وجيه حينما كان طالبا في الجامعة الامريكية ٠

(٢ـ٣ـ٤) ـ أسماء لغوان تغزل بهن الدكتور وجيه٠

مع الآداب العالمية

بائعة الأزهار

ترجمة حامد محمود وافي

الفصل الرابع

المشهد الاول :

في منزل قوبون

صون هي جالسة وحدها في الطنف

غناء ثنائي وبانغتشانغ :

الام ترحل من هذا العالم اللعين واختي الكبرى الحبيبة تباع !
بانغشتانغ نسائي :
في منزل خال موحش ..
تجلس الآن وحيدة صون هي
تنتظر من اليوم يا ترى ؟..
صون هي : كلما اسمع صوت الريح

وكلما اسمع حفيف الاوراق

ينتابني الشعور ..
اختي قد تعود
اني انتظرها .. وانتظرها ..
ولكنها ...
لم تعــد ...

لا شيء ياتي غير الرياح الكئيبة تهب ..

يدخل بايك مان والوسيط يفتشان المنزل
بايك مان . لقد عادت قو بون اليس كذلك ؟
الوسيط : عادت اختك : اليس كذلك ؟
صون هي : حقا . هل هي عادت الى البيت ؟
صون هي تنادي على أختها مرات ومرات .
الغسق يدنو . تشعر صون هي بالتعب والقلق فتنام مستندة على العمود .

بعد لحظة تدخل قو بون تنظر حولها في حذر حاملة في يدهـــا حزمة صغيرة .

بانغتشانغ رجالي :
كيف استطاعت الاخت الكبرى ..
المجيء الى البيت ؟..
لقد باعوها ورحلوها الى مكان بعيد
تاركة خلفها اختها وحيدة
لقد هربت لتلتقي مع اخيها .
قو بون : انا هنا يا صون هي .

صون هي : أختاه ... أختاه ...
قو بون : اهدئي ، والا سيقبضون علي من جديد .
صون هي : . . . .
قو بون : أنا ذاهبة الآن لاقابل شقيقنا . فاذهبي انت وابقي في منزل يونغ ران حتى اعود .
صون هي : لا... لا .. دعيني أذهب معك . لا .. لا يمكن أن انفصل عنك .

قو بون : لا أستطيع ان آخذك معي لانني هاربة .
صون هي : لا ... لا يمكن أن أبقى هنا وحيدة .
(صون هي تبكي) .
قو بون : هل معنى ذلك تريدينني أن اعتقل قبل أن أرى اخي ؟
عند سماعها هذه الكلمات تكف صون هي عن البكاء وتدفع أختها .
صون هي : يمكنك أن تذهبي يا أختي .
قو بون تتناول جاكيت من الحزمة التي تحملها وتضعه على صدر صون هي .

قو بون : البسي هذا الجاكيت الدافىء ...
كلما هبت رياح الخريف الباردة
كانت أمي تلبس هذا الجاكيت ...
ومن بعدها ...
لبسته أنـــــا ...

وفيه ستشعرين بحب امنا الدافىء .
صون هي تتناول الجاكيت وتدير وجهها لتخفي دموعها .
صون هي : الآن يمكنك ان تذهبي يا أختي .
قو بون تلتفت نحو صون هي ونياط قلبها تتقطع . ثم تحتضنها في حنان وتقودها ملتصقة الى جانبها الى داخل الغرفة .

قو بون تنيم صون هي على السرير وتغطيها بلحاف .
صون هي تدير ظهرها نحو اختها وكانها تطلب منها ان تغـــادر الآن حالا ..

بانغتشانغ نسائي :

حتى الانجم في السماء ..
اغمضت جفونها ونامت
فنامي في أمان يا أختي العزيزة .
الليلة أنا ذاهبة ...
ذاهبة في مشوار بعيد
اتركك خلفي . ودموع الدم ..
تتقطر من قلبي ...
قوبون تخرج من الغرفة . تجد امامها عصا صون هي فتضرب عليها ضربات خفيفة .

قو بون : ستفكرين في وتبكين في الم
وانت في البيت وحيدة ...
دون أم
وليلا عندما تستيقظين ...
تجدينني قد ذهبت
فتعصر الآلام قلبك .

بانغتشانغ نسائي :

عندما تهطل الامطار الباردة ...
عندما تهب العواصف الثلجية ...
دفء حبي يغطيك
وكلما تسمعين صوت الريح
يزأر قادما من بعيد ..
اعرفي ان أختك تفكر فيك ، تناديك .
في لحظة الفراق المحزن ...

بانغتشانغ مختلط :

تذرف الاختان دموع الالم ...

اثناء غناء بانغتشانغ ،تجفف قو بون دموعها وتغادر المنزل .

تتظاهر صون هي بالنوم . ولكن بمجرد ما يختفي صوت وقع اقدام اختها في الافق البعيد ، تنهض صون هي وتخرج مسرعة من الغرفة .

تتناول صون هي العصا وتغادر البيت . تتسلق صون هي تـــلا يشرف على نفس الاتجاه الذي اختفت فيه اختها .

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

المشهد الثاني :

المكان : طريق زراعي

بمجرد ما تبدأ الاضاءة في المسرح نشاهد على المسرح طريقا . يمتد هذا الطريق المتعرج الى مسافة بعيدة عبر التل .

تظهر على المسرح قو بون تجرجر اقدامها المتعبة حاملة صندلهـــا في يدها .

بانغتشانغ نسائي :

انها في مسيرة سبعمائة ري ★
ترحل الى ارض غريبة
تعبر وحيدة ، انهارا وجبالا
وغيوم لا متناهية تسرع
فمنذا يعرف عبء المشقات التي تحملها ؟..
امراة مسنة عمياء ، تمر عابرة تقودها حفيدتها .

قو بون تنظر اليهما بعين العطف وتقدم للمراة العمياء صندلها .

المراة العمياء العجوز تشكر قو بون .

قو بون تنظر جهة الازهار على جانبي الطريق والى الطيور المحلقة في الجو وتغني :

قو بون : الازهار على جانبي الطريق
تبللها الدموع
والطيور في السماء تحلق ..
وكانها غريبة .
اشتياقي لاخي يدفعني الى الامام
قلقي على أختي يجذبني الى الخلف ..

★ كل ٤ كم تعادل ١٠ ري .

(قو بون تواصل سيرها بأمل أن تجد شقيقتها) .

بانغتشانغ نسائي :

بعيدة هي الان من منزلها
ولـــكن ....
مقصدها لا يزال بعيدا خلف الافق
والليلة ايضا ....
ستنام الفتاة غريبة
بينما الطيور نحو اوكارها تمجل
لتستقر هنـــــاك .

بانغتشانغ مختلط :

عبر ارض غريبة ..
تشق الفتاة طريقها
ومن عينيهـــــا ...
دموع الدم تتقطر

في خضم غناء البانغتشانغ المختلط يتغير الديكور الخلفي فتظر على المسرح مهدية .

قو بون تنزل خارجة من المعدية

قو بون ترسل نظراتها متطلعة نحو الافق السمـــاوي وتواصل الســير .

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

الفصل الخامس

المشهد الاول :

المكان : في السجن

في اللحظة التي يضاء فيها المسرح ، نشاهد على المسرح سجنـاء حافيي الاقدام مكبلين بالسلاسل الحديدية عائدين من العمل الشاق .

تظهر على المسرح قو بون وتتطلع وتحاول ان تتبين شقيقهـــا من بينهم .

بانغتشانغ السجناء :

في حياتنا المعذبة ...
كم من السنوات امضيناها
ونحن في القيود .
خلف الاسوار الحديدية ..
بعيدين عن احبائنا

بانغتشانغ مختلط :

آه .. قلوبنا تغلي بغضبة امة محطمة
فالحرية أجنحتها مقصوصة .

السجناء في الداخل يغلي الغضب والحقد في قلوبهم . أسر وأقارب السجناء ينتظرون خارج السجن لمقابلة ذويهم السجناء .

قو بون تنضم اليهم .

★ ★ ★

بانغتشانغ الاسر :

قطعنا الف ري ...
وجئنا لنرى أحبابنا
لقد فقدناهم حتى في احلامنا

كيف نرى بعضنا البعض ..
وحاجز حديدي قاسي .
يفصل بيننا ..
بانغتشانغ الاسر والسجناء :
آه ! قلوبنا تغلي بغضبة امة محطمة
فمتى نرى قيود العبودية هذه مهشمة ؟؟

★ ★ ★

مع انتهاء البانغتشانغ من الغناء يظهر حارس السجن عند مدخل السجن .

حارس السجن : اخرسوا ! والا لن تقابلوا سجناءكم. الآن يمكنكم أن تاتوا واحدا واحدا عندما يسمع الواحد منكم اسم من يريد مقابلته.

الاسر تدخل السجن في صفوف عندما تسمع اسماء ذويهم .

قو بون تنتظر في قلق سماع اسم اخيها .

حارس السجن ينادي باسماء ثلاثة سجناء ثم يامر من تبقى من الاسر بالانصراف .

قو بون : (تتعلق باكمة حارس السجن) وماذا حول أخي ؟
أرجوك ان تبحث لي عنه .
حارس السجن : من هو اخوك ؟
قو بون : كيم تشول يونغ .
حارس السجن : كيم تشول يونغ ؟

حارس السجن يفتح دفتر اسماء السجناء وكانه سمع بهذا الاسم من قبل .

حارس السجن يلقي نظرة سريعة على الاسماء ويتظاهر بانه وجد اسم كيم تشول يونغ .

فيغمز بعينه لحارس آخر ثم ينظر بطرف عينه مبحلقا في وجه قو بون .

حارس السجن : لقد مات اخوك . انصرفي ..

يدير حارس السجن ظهره متوجها الى الداخل فتتعلق قو بون بجاكيته وتكرر رجاءها . حارس السجن يدفعها عنه بوحشية ثم يغلق المدخل .

قو بون تقبض بكلتي يديها على قضبان المدخل وتنادي شقيقها بصوت مؤلم .

★ ★ ★

قو بون : اخــي !..
بانغتشانغ مختلط :
آه ....
(الناس يساندون قو بون ويتعاطفون معها) .
بانغتشانغ مختلط :
أوه !...
تنساب وتتدفق داخل وخارج هذا السجن .

قو بون تندفع جارية نحو شط البحر . تدوي في المسرح صوت أمواج جياشة .

قو بون تتسلق صخرة وتنادي على اخيها باكية .

قو بون : أخــي !..
بانغتشانغ رجالي :
في كل مكان في هذا العالم المعذب ...
تنساب الدموع وتتدفق وتفيض
لن تجد الفتاة مخرجا
فالاضطهاد والاهانة
تحت قبة هذه السماء المظلمة البغيضة .
قو بون :
لا أمل ... لا بصيص من ضياء
مهما حاولت ... مهما بكيت
فمتى يهدأ غلي يا ترى ؟
والى اين ينتهي حزني وأساي ؟..
بانغتشانغ مختلط :
اينما تذهب .. شرقا او غربا
تجد الفتاة المآسي في انتظارها .

قو بون يتملكها التعب والاعياء فتجلس الى جانب الصخرة ثم تروح في نوم عميق .

المشهد الثاني :

قو بون تحلم وهي نائمة . وفي حلمها ترى النجوم تتلألأ ثم يظهر منزلها على المسرح . حوريات الازهار يبدان في الرقص حول شجرة الموغونغهوا .

غناء ثنائي بانغتشانغ :

في فناء دارنا تتفتح ..
زهرات الموغونغهوا الجميلة
ست سنوات ارعاها بكل جبي
في انتظار أخي العزيز
بانغتشانغ نسائي :

اخلاصها يمتزج مع حبها لاخيها
حتى زهرات الموغونغهوا ...
ترقص فرحة تحت قبة هذه السماء الزرقاء

حوريات الازهار يرقبن قو بون وهي نائمة . صون هي تقف على امشاط اصابع قدميها الى جانب شجرة الموغونغهوا وتقيس طولهـا بطول الشجرة .

قو بون ترقص مع اختها . يظهر الاخ يبحث عن صون هي .

صون هي تفتح عينيها وتعود اليها الرؤيا . كل ما تراه صون هي بعينيها ينعكس امام المشاهدين على المسرح . الوطن يتحرر ويسوده ازدهار عظيم .

الحديقة الجميلة ذات الثلاثة آلاف ري مليئة بالازهار والكريستال والجوهر .

قو بون واخوها يمرحان في سعادة ويحتضنان صون هي .
حوريات الازهار يتمنين لهم كل سعادة .
بانغتشانغ نسائي :
لقد انجلى الليل وانقشع الظلام
لنور الصباح الجديد ..
صباح الحرية الجديد ..
غناء ثلاثي مختلط وبانغتشانغ :
الاخ والاختان الاحماء جاءوا معا ..
يغنون لسعادة اليوم .
بانغتشانغ نسائي :
عبر هذه الارض الذهبية ..
ذات الثلاثة آلاف ري ..
ياتي الربيع فتتفتح آلاف الزهرات
شمل الاحبة اجتمع ..

واليوم هم في الارض المحررة يرقصون .

في الوقت الذي يصل فيه الرقص أوجه ، تهب الرياح فجـاة . وتتجمع في السماء سحب داكنة مرعبة . الريـاح القاسية تعتصر صون هي فتصير عمياء من جديد ثم تختفي . الاخ يندفع الى الخارج عبر الرياح القاسية يبحث عن صون هي . قو بون تجد نفسها وحيدة تبحث عن الاخ وصون هي .

بانغتشانغ مختلط :

آه ....

« حوريات الازهار يوقظن قو بون من حلمها قبل أن يختفين » .

قو بون تستيقظ من نومها وتنظر حولها .

قو بون : صون هي ... أخي !

قو بون تتقدم الى الامام في قلق وحيرة .

تطفأ الانوار في المسرح

★ ★ ★

المشهد الثالث :

المكان : طريق جانبي

تظهر في الديكور الخلفي قو بون قادمة عبر طريق زراعي وسط عاصفة ثلجية .

قو بون تسير في اتجاه مضاد للريح فتصل الى شارع يقع فيـه فندق صغير .

بانغتشانغ نسائي :

اضطراب وقلق .. وقلب منكسر ثم المرض

الفتاة الآن في أعماق الشتاء الغريب

ذهبت تغرق نفسها في البحر ..

ولـكن ..

اثناها عن ذلك التفكير في اختها .

قو بون : اختي العمياء ..

وحيدة تركتها ..

لا أب .. لا أم .. لا أخ ..

من يرحب عند عودتي للمنزل ؟

بالتاكيد سيقبض علي ..

مالك الارض المتوحش .

القادمون من السفر يدخلون الفندق الصغير . تحاول قو بون الدخول هي ايضا ولكنها تتذكر انها لا تملك نقودا فتتراجع . الرياح الثلجية تشتد عنفا وضراوة .

قو بون تذهب لتنام مستندة الى عمود الكهرباء .

بانغتشانغ نسائي :

لا مكان لها في هذا العالم ..

تستريح فيـه

لقد امضت الفتاة ليلتها مع البرد .

رغم ان الفندق دافيء حتما

لكن الفتاة المعدمة ...

تستند الى العمود ...

من على البعد يسير قطار ليلي عبر نفق ثم يعرج ملتفا على منحنى جبلـي .

تطفأ الاضواء في المسرح

★ ★ ★

« يتبـع »

رسائل الأصدقاء

بعث « الثقافة » : ظاهرة صحية

حامل لواء الأدب في قطرنا هو الاستاذ مدحة عكاش الذي لم يأل جهدا في نشر مجلة الثقافة الاسبوعية ، ومن قبلها الثقافة الشهرية ، باستمرار ، على الرغم من العقبات التي كابدها على مر السنين •

وللاخ الاستاذ أحمد اسكندر الفضل والمنة ، إذ بعث مجلة الثقافة الشهرية من مرقدها ، لتحتل مكانها اللائق بين مجموعة المجلات الادبية الراقية •

إن بادرة السيد وزير الاعلام الطيبة ، تعتبر ظاهرة صحية ، يستحق عليها التقدير • وصحيح أنه قام بواجبه، إلا ان الشكر على الواجب واجب أيضا •

ويقيني ان الاستاذ مدحة سيبقى عند حسن الظن ، فمجلته على طراوة عودهـا ، تتقدم باطراد ، في الشكل والمضمون ، مما تبشر بمستقبل أفضل •

ولست واجدا تعقيبا أحسن من هذه الآية الكريمة : « وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » •

مصياف — مصطفى الخشن

من أرض الخيرات في هذا القطر

من الجزيرة الخالدة •• أهتف بكلمات الشكر والامتنان لوزير الاعلام الاستاذ الأديب « اسكندر أحمد اسكندر » • لتكرمه على إظهار مجلة الأدب في قطرنا « الثقافة الشهرية » •

وانها لصيحة كبرى ستؤدي دورها الفعال في هذا الوطن العربي •

من هنا نرسل له أعمق المحبة والامتنان والى الامام يا كل من يعمل لتقدم وسعادة هذا الوطن الخالد •

المالكية — جانيت نيسان

كلمة حق

له للانسان فيه ، لروحية الأديب التي يعيشها ولمحبة الكلمة الحرة ، في الوطن الحر •

لوزير الاعلام الاستاذ « اسكندر أحمد اسكندر » نقدم أعمق شكرنا ، وأسمى آيات الاحترام •

لأنه سمح لشعلة مجلة « الثقافة الشهرية» ان تشتعل لتنير الدرب من أجل خدمة قضايا هذا الوطن العربي وانتصاره • فما أحوجنا يا أيها المحب لحرية الأدب ، الى مثل هذه المجلة وغيرها ••حتى نقول كلمتنا لوجه الله ومحبة الوطن وفقك الله ووفقنا جميعا لخدمة هذه الامة ودعم صمودها بكل سلاح حتى يتحقق النصر العظيم •

دير الزور — جبرا توما

الثقافة « الدمشقية » والاجيال

تقمصت « الثقافة » في اهاب	فبوركت « الثقافة » بالاهاب
اهاب من رياض السحر•• زاه	بلون الورد••في وهج الشهاب
سداه العقل •• يتحفنا علوما	كلؤلؤة بدت تحت النقاب
ولحمته هي الاداب •• شعر	•• ونثر••مثلما نفخ الرباب
فمن ثمر « الثقافة » عاش جيل	كما ستعيش أجيال الشباب

نديم عباس عبد الرحمن ــ اللاذقية

الاخ الحبيب والشاعر الأديب الاستاذ مدحة عكاش المحترم

أطلت علينا مجلة الثقافة بهيبتها الوقور السنية وطلعتها البهية • مضمخة بطيب الادب الاصيل والفرات السلسبيل مجنحة الخيال وارفة الظلال يشدك إليها السحر الحلال •

كل كلمة ظل ظليل وكل ما فيها جميل يجمع بين ابناء الحديث وأبناء الخليل خصالها عربية ومنبرها حرية •

عادت إلينا عهود الذهب وكروم التين والعنب وليس

من عجب فان الجهد الذي بذلته والليل الذي سهرته والحبر الذي أسلته وانتصارك على المستحيل يحملنا الى عرفان الجميل فندعو لك بالنجاح والفلاح وبالعمر الطويل ٠

كلمة متواضعة من القلب نابعة لقد حفظت العهود وبذلت اللا محدود من الجهود فكتب لك وللثقافة النصر والخلود ٠

بانياس أخوكم : حنا الطباع

سيادة الأديب الكبير الاستاذ مدحة عكاش المحترم

لا بد لي ان أهنئكم على مجهودكم الجبار الذي بذلتموه خدمة للأدب والادباء في أرض العروبة باصداركم مجلتكم الشهيرة « الثقافة » الزاهرة ٠ حيث فتحت صفحاتها الوضاءة لاقلام الكتاب في المجالات الثقافية والأدبية والفكرية ٠ وفي كل عدد من اعدادها نشعر برسوخ أقدامها وعلاقاتها الأدبية باستقطاب الاقلام الحرة الصادقة المخلصة في شتى أرجاء الوطن العربي ٠

لقد وجدت فيها البحث التربوي الى جانب الابحاث والدراسات والقصص والقصائد الشعرية والأدب المترجم عن اللغات المختلفة ٠٠ وهذا ان دل على شيء فانما يدل على علاقاتكم الأدبية الناجحة وعراقتكم وشهرتكم في ميدان الأدب وصدقكم في أداء هذه الرسالة ٠

وانني لأهنئكم على الباب الجديد الذي خصصتموه بعنوان رسائل الاصدقاء ٠ اضافة الى زاويتكم الثابتة « نافذة على العالم » ٠

وفقكم الله وسدد خطاكم وحقق أمانيكم وأماني قرائكم الأكارم ٠

دمشق حسان الكاتب

عمان ـ الاربعاء ١٩٧٥/٥/٨

سيدي الاخ العلامة الاستاذ حسان الكاتب حرسه الله
صاحب الموسوعة الموجزة

تحية خالدة وبعد ،

عدت من مؤتمر الأدباء العاشر الذي عقد في الجزائر، فالفيت رسالتكم الكريمة في انتظاري ، ففرحت بها ، كأني لقيتكم ٠

ما أحسن أزمة الورق التي جعلت كل رسالة منكم ذكرى لاخوانكم ، حاملة رسمكم الكريم ، الذي اعتقد ان السنين ما غيرت فيه شيئا ، ولعلها زادتكم شبابا وحيوية لان الذي يقوم بما تقومون به من جهد ، ما زال يحتفظ بصورته قبل خمس عشرة سنة ٠

لي أخ في العراق ، هو الخطيب الاول العلامة (جواد شبر) تحمل رسائله صورته الى اخوانه ، وأنا أفرح بذلك ٠

سلمت قبل سفري للاذاعة الاردنية مسلسلا في ثلاثين حلقة موضوعه (نمر العدوان ووضحا) وهو تصوير لحياة الشعب عندنا ٠

وقدمت لمؤتمر الأدباء العاشر بحثا في نحو مائة صفحة من قطع الوسط ، عنوانه (الطفل في الأدب العربي) ولعل الاستاذ هلال ناجي سيخرجه في عدد من مجلة (الكتاب) الراقية ٠

اشكرك لرسالتك اللطيفة ، وأسأل الله ان يأخذ بيدك لانجاز عملك العلمي الجبار ، وحرسك الله لأخيك ٠

الاردن روكس بن زائد العزيزي

نافذة على العالم

● تسلم الاستاذ اديب غنم معاون وزير الاعلام، منصبه الجديد، لقد شغل عدة مناصب هامة في الوزارة نفسها، فقد كان مديرا للعلاقات العامة، ثم مديرا عاما للرقابة.
والاستاذ اديب غني عن التعريف، لما يمتاز به من خلق وروية وثقافة عالية، تنتهز أسرة تحرير مجلة الثقافة هذه المناسبة لترفع اليه التهنئة الخالصة، متمنية له التوفيق والنجاح في منصبه الجديد.

● اصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي الجزء الثاني من « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفيا في بلغاريا » من وضع الدكتور عدنان درويش الذي سبق له وضع الجزء الاول، ويحوي هذا الجزء مخطوطات علوم اللغة العربية والفنون الادبية.

والجدير بالذكر ان وزارة الثقافة – التي اصدرت هذه الفهارس – لم تفهرس مخطوطاتها، وما زال المحققون حيارى في أمر هذه المخطوطات.

● اصدرت جامعة دمشق الطبعة الرابعة من كتاب « الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف » للاستاذ نعيم الرفاعي عميد كلية التربية، الكتاب في ٦٠٠ صفحة، وهو معدل عن طبعاته السابقة، ويأخذ اتجاها خاصا في معالجة موضوع الصحة النفسية.

● بدعوة من اتحاد الكتاب العرب، أحيى الشعراء: حامد حسن ومنذر لطفي والياس ندور، أمسية شعرية في دير الزور، وأحيوا أمسية شعرية أخرى في الميادين.

● وفي الحسكة أحيا الشعراء الثلاثة، أمسية شعرية في مقر نقابة المعلمين، تخللها محاضرة القاها الدكتور طيب تيزيني بعنوان « الحزب الثوري في التاريخ ». وبمناسبة العيد الثامن والعشرين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، تلاقت شبيبة الثورة من أربع محافظات في هذه الامسية.

● وفي دير الزور حاضرت الدكتورة نجاح العطار عن أدب المقاومة.

● وبدعوة من المركز الثقافي العربي، أحيا الشعراء: حامد حسن ووجيه البارودي وسعيد قندقجي ومصطفى عكرمة، أمسية شعرية في حماة. والتقى الشعراء الاربعة في أمسية شعرية أخرى احيوها في المركز الثقافي العربي في السلمية.

● لجنة القصة والرواية في اتحاد الكتاب العرب، تعد العدة لاصدار مجلة تعنى بالقصة والشعر والادب التمثيلي المسرحي والاذاعي والتلفزيوني.

● الفنان السوري فؤاد ابو سعدة، يعيد عرض أربعين لوحة في احدى صالات الحمراء في بيروت، وكان الفنان عرض لوحاته لمدة اسبوع في الكارلتون.

● يعكف الأديب عبد اللطيف الارناؤوط على ترجمة « اشراقات » الاستاذ سليمان عواد التي ينشرها في مجلة الثقافة، الى اللغة الالبانية، وبدعوة من اتحاد الكتاب الالبانيين، سيسافر الارناؤوط الى البانيا لالقاء محاضرات هناك، عن الادب النسوي في البلاد العربية، وعن حياة واعمال شاعرات من سورية.

● بدعوة من اتحاد الكتاب العرب، حاضر الدكتور حسام الخطيب معاون وزير التعليم العالي، في نادي الرابطة بحمص، عن « ثنائيات المواجهة العربية للحضارة الحديثة » عالج طريقة المجتمع العربي في مواجهة تحديات الحضارة الحديثة، ابتداء من مطلع القرن العشرين، وحدد المحاضر النقاط الاساسية لمواجهة التحديات المقبلة.

● يعد نزار نجار دراسة عن حياة وشعر عشرة شعراء من حماة، منهم الدكتور وجيه البارودي وسعيد قندقجي ومنذر لطفي ومنذر شعار وستصدر هذه الدراسة بكتاب عن دار الثقافة قريبا.

● « جبران الفيلسوف » كتاب لغسان خالد، صدر عن دار نوفل في بيروت، تحدث فيه الكاتب عن فلسفة جبران، ودرس جوانب متعددة من شخصيته، كمفكر واديب وشاعر ورسام.

● وعن دار النهار للنشر، صدرت مجموعة شعرية لأنسي الحاج بعنوان: الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع.

● طبعة جديدة بعنوان « ديوان ابراهيم » صدرت عن دار القدس في بيروت، تضمنت شعر ابراهيم طوقان، الشاعر الفلسطيني، ومن بينه قصائد لم يسبق نشرها، وتضمنت ايضا رسالة الى اخته الشاعرة فدوى طوقان، ودراسة عنه للاستاذ احسان عباس.

● « موجز مسائل الفلسفة الاسلامية في العصر الوسيط » كتاب من تأليف كمال اليازجي، صدر عن الدار المتحدة

في بيروت • درس في فصوله : نشأة الحضارة العربيـــة ، نقل الفكر اليوناني الى العربية ، نهضة العرب العلمية ، مسألة النص والتأويل في النزاع الــكلامي ، نزعة الجمع والتوفيق بين الشريعة والفلسفة واصول الاخلاق والاجتماع بين الفارابي وابن خلدون ، وغير ذلك •

● ديوان لسمير نخلة بعنوان « دوري بلا مأوى » صدر في ١٩٠ صفحة عن مؤسسة البيادر في الشوف •

● ترجم الدكتور ميشال عاصي كتاب « الجمالية عبر العصور » من تأليف « إيتان سوريو » استاذ الجمالية في السوربون ، الكتاب يبحث في الثقــافة الفنية والجماليـــة عبر حضارات واجيال متعددة •

● اصدر الدكتور عز الدين اسماعيل الاستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة بــيروت العربية ، كتابين هــامين • الاول بعنوان « المصادر الادبية في التراث العربي » يبحث في امهات الكتب العربية التي تضمها المكتبة العربيـــة ، معرفا ومحللا ومبينا أهمية كل كتاب على حدة •

والثــاني عنوانه « نصوص قرآنيـــة في النفس الانسانية » ، يبحث في هذا الكتاب ، أثر القرآن في نفوس سامعيه وما يتركه لديهم ، كما يتعرض لتفسير ابن جرير والطبري والفخر الرازي، ويطرح نصوصا قرانية تطبيقية •

● « ترانيم الفارس العربي » عنوان الديوان الثــالث مروان وحبيبته الفارعة و « رحيل الامطار » •

● في سلسلة دراسات فلسطينية التي يصــدرها مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، صدرت دراسة للاستاذ نزيه قوره ، بعنوان « تعليم الفلسطينيين ، الواقع والمشكلة » ، القى فيها ضوءا على الدور الذي لعبه التعليم في حياة الفلسطينيين ، وحجم التعليم ومضمونه ، والمشكلات التي تعترض سعيهم لاحراز مستوى علمي يسهم في حل قضاياهم •

● قررت لجنة جائزة نوبل ، منح الاستاذ جعفر الخليلي الاديب العراقي ، جائزة نوبل للآداب، تقديرا لمؤلفه النفيس « موسوعة العتبات المقدسة » • تهانينا للاستاذ البحاثة •

● « رحلتي الى افريقيا » كتاب للاديب الرحالة ناجي جواد ، صدر في بغداد ، متضمنا مشاهداته وانطباعاته عن رحلته الى ليبيا •

● ينوي الاستاذ توفيق حسن العطار اعداد دراسة في الادب الحديث في مختلف الاقطار العربية ، ومنها سورية ، وهو يهيب بالادباء والشعراء في القطر العربي السوري ، ان يوافوه بترجمة موجزة عن حياتهم ، واعمالهم الشعرية والادبية التي تمكنه من اتمام دراسته ، عنوانه « العراق ــ كركوك ــ الادارة المحلية ــ السيدة حسيبة عمر عبدالله » •

● توفي الاديب العراقي ادمون صبري ، بحادث مؤسف، تعتبر وفاته خسارة فادحة للأدب ، فهو من كتاب القصـة البارزين ، بلغت مؤلفاته اكثر من عشرين قصة ومسرحية •

● « من المنبع الى المصب » كتاب جديد لمس بيل • ترجمة الى العربية عطا الحديثي وهنـــاء عبد الخــالق ، يتضمن الكتاب وصف ماشاهدته المؤلفة في العراق أوائل هذا القرن •

● العــدد ٣٩٦ من سلسلة اقرأ التي تصدرهـــا دار المعارف في القاهرة ، كان كتابـــا بعنوان « جراح الحب والعبقرية » للاستاذ ابراهيم المصري ، تنـــاول فيه جانب الحب في حياة تسعة عشر عبقريا من عباقرة الشرق والغرب•

● عن الهيئـة العامـة للكتـــاب صدر الجزء الرابع والعشرون من كتاب الاغانـــي لابـي الفرج الاصفهاني ، وبصدور هذا الجزء يتم انجاز تحقيق هذه الطبعة الجديدة، والجدير بالذكر ان دار الكتب المصريـة قد بدأت هــذا المشروع في عام ١٩٢٧ فاصدرت ستة عشر جزءا فتوقفت ، ثم أعادت دار الشعب طباعة هذا الكتاب الذي صدر منـه اربعة وعشرون جزءا •

وصدر عن الهيئة العامة للكتاب الكتب التــالية : محمد فريد وجدي من تأليف أنور الجندي • وابو حيــان التوحيدي أديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء للدكتور زكريا ابراهيم ، وجابر بن حيـــان تأليف الدكتور زكي نجيب محمود ، وعلوم التفسير للدكتور عبد الله شحادة •

● خصصت مجلة الثقافة المصرية جزءا منها لقصـائد الشاعرة السورية أمل الجراح ، واردفت هـــذه القصائد بدراسة نقدية لديوانها « النور يمـــلأ الوطن » ، لادوار البستـــاني •

● وخصصت مجلة « الهلال » عددا من صفحـات عدد نيسان عن الدكتور طه حسين ، بمناسبة ذكرى وفـــاته ، والجدير بالذكر ، ان الدراسات عن طـــه حسين ، برغم كثرتها ، لم تكن دراسات موضوعية بعيدة عن النمو العاطفي لرائد من رواد النهضة الادبية المعاصرة •

● توالي وزارة الاعلام في الكويت اصدار الطبعـــة الجديدة من معجم « تاج العروس » لمحمد مرتضى الأيبدي، فقد صدر حديثا الجزء الرابع عشر بتحقيق عبد العليم الطحاوي ، واشراف لجنة التحقيق المكلفة باخراج هــذا المعجم • وقد بدأت بتحقيقه عام ١٩٦٥ ، وينتظر ان يتم تحقيقه في خمسين جزءا •